

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (150) 15/04/2015
الحجاز
هذا الحجاز تأمَلوا صفحاته   سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
عاصفة الحزن.. عاصفة الوهم
حتميّة الهزيمة!

هذا العدد

دولة سلمان

كل ملوك آل سعود مستبدون، وفردانيون إلى جانب كونهم ظلاميين ورجعيين، ويميلون الى احتكار مراكز السلطة كافة.

ومايقوم به سلمان حالياً يعيد الى الذاكرة ما كان يقوم به الملك سعود حين قرر أن يجعل أبناءه في المناصب الأساسية، ويضع يده على خزينة الدولة، حتى تسبب في أزمة داخل عائلة آل سعود قبل أن تنتقل الى خارجها..

شكل السيطرة في عهد سلمان وإن بدا مختلفاً، إلا أنه ينتهي الى النتيجة نفسها، لجهة استئثار سلمان وأبنائه بمقدرات الدولة. ربما الاستثناء الوحيد أن سلمان أفاد من تجربة أخيه غير الشقيق سعود في الاستماع لنصيحة الأميركيين الذين أولوا محمد بن نايف رعاية خاصة، وجعلوه على رأس المؤسسة الأمنية، وثالث ثلاثة بعد سلمان ومقرن..برغم من أن سلمان إن ترك ونهجه ما تردّد في تعيين إبنه ولياً للعهد، مع ما ينطوي عليه من مجازفة على مستوى وحدة العائلة المالكة..

وبخلاف كل ما يقال عن سلمان في الإدارة والحنكة والحكمه فإن الرجل بدا فاقداً لكل ذلك، تكشف عن ذلك قراراته الفورية بتصفية تركة سلفه. ويمكن تصوير ذلك على هذا النحو: فبينما كان الملك عبد الله يمارس طيلة عقد من السنوات تشكيل السلطة بحسب قواعد لعبة الشطرنج، فإن سلمان كان بمثابة بولدوزر إذ هدم كل ما بناه سلفه بضربات قاصمة..

جاء سلمان بتشكيلة وزارية لا يكاد يجد التنوع في الرأي إليها سبيلاً، فالغالبية العظمى منهم مقرّبة من بيت سلمان، ومن الذين يتقنون فن «مسح الجوخ»..ومن أكرمه الله في هذا العهد جعله خارج التشكيلة، ووهبه نعمة النأي عن الخضوع لغير رب العباد..

الباحثة الأكاديمية مضاوي الرشيد ذكرت بأن عهد سلمان هو عهد العنف، وهو كذلك، وليس بالضرورة أن يكون عنفاً جسدياً فحسب، بل هناك عنف فكري وآخر نفسي، وثالث اقتصادي ورابع أمني..ولذلك، نلحظ سياسة تكميم الأفواه أصبحت أشد في عهده، ومن تمظهراتها أن كل من ينتقد عاصفة الحزم على الجارة اليمن يصبح عرضة للعقاب من بن نايف، وأن اعتقال الناشطين تزداد وتيرته، حتى أنك لا تجد من جرى اعتقالهم في العهد السابق قد أفرج عنه أو حتى تمّ تخفيف مدة حبسه أو حسنت معاملته داخل السجن..

وتحت مبرر أن الدولة تخوض حرباً ضد عدو خارجي، بات على من في الداخل أن يتنازلوا عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كجزء من المجهود الحربي لآل سعود!

من حكم عليه بالسجن المؤبد، أو بعشر أو عشرين سنة، أو حتى بالإعدام لا يزال كذلك، وما كانت تفعله الداخلية من تدابير قمعية ضد الناشطين، لا تزال على حالها..وزيد على ذلك بأن ما جمعه عبد الله خلال السنوات من ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١٤ من فائض نقدي يرمي به سلمان في محرقة العدوان على جار عربي ومسلم، بدعوى «إعادة الشرعية» التي لا يمكن أن تعود حتى لو هدّم آل سعود بيوت اليمنيين كافة.. لأن التاريخ لن يعود في هذا البلد الى الوراء، وأن نفوذ آل سعود بات من الماضي..

صورة أخرى في دولة سلمان هو ما يتعلق بحقوق المواطنين وحاجاتهم..ومن الواضح أن فريق الدعاية الذي يعمل في مجال «صناعة الاصنام» في عهد سلمان أقل إبداعية من الفريق الذي سبقه، برغم من أن هذا الفريق يعمل في الاعلام ويسيطر على الإمبراطورية الاعلامية..ولكن مشكلة هذا الفريق أنه بلا ذاكرة، وأن سطوة الشخصية الكاريزمية للملك عبد الله سلبت الفطنة من أفراد هذا الفريق الذي يهمه أن يروّج لمعاجز لم تقع ولم يشعر بها أحد..

المطلوب من كل العاملين في دولة سلمان أن يخصّصوا جزءاً من نشاطهم الحكومي للدعاية له، والتوسّع في مدح منجزاته منذ اليوم الأولى لاعتلائه العرش..

واحدة من تلك المعاجز التي لم تقع الا في جماجم صنّاعها هي مسألة البطالة في مملكة النفط. فقد خرج علينا المدير العام لصندوق تنمية الموارد البشرية إبراهيم المعيقل ليصدمنا بمعطى خيالي حول هبوط صاروخي لنسبة البطالة بين الإناث في المملكة الى ٣٢٪.

وقال المعيقل في تصريح لصحيفة «الوطن» السعودية في ٢ إبريل الجاري: «أن وزارة العمل سعت إلى توفير فرص عمل تتناسب مع إمكاناتهن في مختلف القطاعات، وبينها القطاع المالي والصحي وقطاع التجزئة، إذ تم توظيف ١٢ ألف سعودية في قطاع التجزئة خلال العام الماضي من خلال توفير بيئة عمل آمنة ومناسبة لهن». وأوضح المعيقل أن نسبة عدد السعوديين والسعوديات العاملين في القطاع الخاص ارتفعت من ٧٠٠ ألف إلى مليون و٥٠٠ ألف خلال الأربع سنوات الماضية «وهو أكثر من الضعف والفضل يعود إلى فعاليات التوظيف».

وزير العمل عادل فقيه أعلن في تصريح نشرته جريدة «الشرق» في ١٩ ديسمبر ٢٠١٢ أن هناك مليونا عاطل عن العمل في السعودية وأن ٨٥ في المئة منهم إناث. وقال بأن هناك ١,٧ مليون إمرأة يبحثن عن عمل بينهن ٣٧٣ ألفاً من حملة الشهادات الجامعية..

من المؤكّد أن أي انجاز في التوظيف لا يمكن نسبته للملك الجديد، الذي لم يمض على تسلمه العرش سوى ثلاثة شهور، ولكن ما يراد ذكره هنا هو منجز داخل نطاق العهد الجديد..

رهانات وسياسات كارثية

إنها الحرب.. الى الجحيم سرّ!

محمد قستي

هل كانت الرياض مضطرة لخوض الحرب؟ ألم يكن هناك خيار آخر غيرها؟

يقول الأمراء بأن الحرب (كُتِبَت عليهم)؛ وينظّر آخرون من كتاب موالين، بأنه لم يكن هناك من مفرّ منها، لأسباب عديدة: أولها، أن التغيير في اليمن بسيطرة تنظيم (أنصار الله) يعني تحولاً استراتيجياً في وضع اليمن، وفي مكانة المملكة ونفوذها فيه. وثانيها، أن اليمن تمثل العمق الإستراتيجي للسعودية، وضمن صراع النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، لا تستطيع الرياض تحمّل خسارتها، لما يشكّل ذلك من خطر على أمنها القومي. وثالثها، إن خياراً غير الحرب، كأن يُترك اليمن وشأنه، مع إغلاق الحدود السعودية اليمنية، لا يغيّر من أثر الخسارة الكبيرة، بل قد يعجّل بها، أي بسيطرة من تراهم الرياض أعداءً لها على الوضع السياسي كاملاً في اليمن.

إذن ـ من وجهة نظرهم ـ لم يبقَ أمام الرياض سوى الحرب، فدخلتها مضطرة.

الصحفي طراد العمري، قال أن المملكة كانت بين خيارين: إما التدخل العسكري المباشر وتغيير المعادلة السياسية اليمنية بالقوّة، أو إغلاق حدودها مع اليمن، ومنع انتشار النار إلى حدودها ما أمكن. وكان من رأيه، التدخل. كان هذا أيضاً رأي خريج السوربون، عضو مجلس الشورى سابقا، فهد العرابي الحارثي، الذي افتتح هاشتاقين على موقعه في تويتر قبيل ساعات من إعلان الرياض حربها على اليمن: (إنها الحرب/ وصفعاً على الأنوف). ومن وجهة نظره، فإنه لا بدّ من عملٍ عسكري في اليمن، ولا يوجد خيار آخر، وإلاّ خسرت الرياض مكانتها، وتهدد أمنها القومي، وتمددت إيران فخنقتها. لا بد من الحرب، ولا بدّ من صفعها على الأنف!

حقاً.. لم يكن أمام الرياض من خيار سوى أهون الشرّين: القبول بالأمر الواقع، مع محاولة التأثير على الصراع السياسي في اليمن من بعيد بغض النظر عن النتائج؛ وإمّا الدخول في الحرب مهما كانت النتائج قاسية، بل قد تكون أشدّ قسوة، في حال الهزيمة.

مهلاً.. هذا ليس دقيقاً تماماً.

لم يكن العدوان السعودي على اليمن إلا (نتيجة) لأخطاء سياسية سعودية متراكمة، بحق اليمن وأهله، وبحق من ناصبتهم الرياض العداء.

الرياض هي من اختارت خصومها وحددتهم، دون أن يكون للخصوم سوى ردّ الحجر من حيث جاء.

والرياض هي من اختارت أنصارها وعيّنتهم بشكل دقيق ودعمتهم، ورسمت لهم حدود حركتهم السياسية، فجعلتهم أسرى لرأيها، ونسخة منها، وبضاعة قابلة للبيع والشراء، كما كانت تفعل بهم.

الرياض التي سيطرت على كل شؤون اليمن، لنحو أربعة عقود، دون أن ينافسها فيه أحد.. هي من لم تستطع الحفاظ على نفوذها فيه، وهي التي أخطأت في سياستها تجاهه. لم يجبرها أحد ـ بفعل منافسة أو جبر ـ أن تفرّط في نفوذها عبر سياسات خاطئة. لم يدفعها أحد لأن تستعدي قومه، أن تقتل رؤساءه وتعيّنهم، أن تستهين بكرامة اليمنيين، أن تمنع تأهيل اليمن ليكون دولة بدون تدخلها مستقلا ولو بقدر ما، ليكون جزءً من مجالها الحيوي (فعلاً). هي من لم تقبل ان يكون اليمن جزءً من مجلس التعاون.

الرياض هي التي لم تقرأ خارطة اليمن جيداً، وهي التي لم تكيّف نفسها مع المتغيرات السياسية والاجتماعية فيه، وهي التي لم تتعامل مع القوى السياسية الناشئة بالصورة الفضلى، بل عمدت الى استعدائها، وشنّ الحرب عليها، ولم تقبل بأيّ تفاهم معها.

باختصار.. فإن الرياض هي من ضيّقت الخيار على ذاتها، بعد عقود من الأخطاء المتكررة والقاتلة، فكان من الطبيعي ان لا يكون أمامها سوى خيارين أحلاهما مرّ.

قبل إعلان الحرب بأسابيع قليلة، كان وفد الحوثيين في شهر يناير الماضي، قد حطّ رحاله في الرياض، راجياً التفاهم، متحمّلا في الوقت نفسه إرث الحرب السعودية عام ٢٠٠٩، وعداء الرياض منذ أن بزغ نجمهم. كان بإمكان الرياض وبسهولة ـ لو كانت تقرأ من خارطة سياسية صحيحة ـ أن تصل الى تفاهم معهم، إذ في الأساس: لمَ العداء لأنصار الله؟ لمَ الإصرار على أنهم عملاء ولا يمكن القبول بهم كلاعب أساسي من بين لاعبين آخرين؟ الرياض، وباستعلاء مقيت، رفضت التهدئة، والنقاش العقلاني، فأضاعت واحدة من الفرص (او لنقل الخيارات)، وما أكثر ما أضاعت.

بديهي والحال هذه، أن تتقلّص خيارات الرياض على الأرض، وتفشل مشاريعها السياسية.

كيف يمكن لدولة تتحكم في اليمن لأربعة عقود، فتتيه بوصلتها وتضع أكبر ثلاث قوى سياسية في خانة العدو؟. انصار الله والتجمع اليمني للإصلاح وُضعا ضمن قائمة الإرهاب السعودية. وحزب المؤتمر التابع لعلي صالح، الذي حكمت السعودية باسمه لاكثر من ثلاثة عقود، وهو أقوى قوة سياسية مدنية، صار أيضاً عدواً بنظر الرياض. وآل الأحمر، شيوخ حاشد، لم تكن الرياض راضية عنهم في السنوات الأخيرة، لميولهم الإخوانية، وقد كُسر عمودهم الفقري، الذي هو العمود الفقري للرياض نفسها، فلم تبالي الأخيرة، وأصبح حميد الأحمر طريداً لديها، ثم لحق به

اللواء محسن الأحمر، الذي شنّ ستة حروب ضد أنصار الله في صعدة، وقد هُزم ايضاً وذهب الى الرياض، فانفرط عقد القبائل، الذي كان منتظماً لصالح الرياض لعقود.

اذن لم يُجرم أحدٌ بحق الرياض، بل هي التي أجرمت بحق نفسها. هي من أضاعت نفوذها يوم لم يكن لأحد نفوذٌ يضاهيها. هي التي لم تستكف بالنفوذ السياسي، وأصرّت على تحويل اليمن الى محمية (وهابية) فاستفزّت أعماق الزيديين والصوفيين وكل من لم يجد في الوهابية إلا أداة تمزيق للمجتمع اليمني ونشر الكراهية فيه. الرياض هي من سلّحت وموّلت جامعات وهابية ـ عسكرية! في دمّاج وكتاف وغيرها.

الرياض ـ أيها القرّاء ـ هي مَن أضاع فرصته التاريخية، وألقى باللائمة على آخرين من وراء الحدود، ثم عمدت الى تحويل الصراع مع يمنيين أصليين وقوى يمنية فاعلة الى صراع مذهبي طائفي.

وهكذا، ليس مستغرباً ان تكون الرياض في اللحظات الأخيرة بلا خيارات كثيرة، وبلا مساحة أو هامش واسع للمناورة، وبلا رؤية مستقبلية أو مراجعة لسياستها الخرقاء.

حين جاءت الثورة اليمنية، احتوتها الرياض بمبادرتها (الخليجية!)، وأرادت إعادة انتاج النظام القديم، دون أن تسمح للقوى الجديدة الحيّة أن تلعب دوراً فاعلاً في السيستم الجديد. هي من هندس نظام المحافظات الأخرق فاستفزت الخصوم؛ وهي من راهن على رجال النظام القديم بكل أخطائهم. ثم لمّا حانت ساعة الحقيقة، وزحف الثوار الى صنعاء، لم تكن لديها الأدوات لمواجهتهم، بعد أن استعدت الجميع، شخصيات وقوى سياسية وقبائل وحتى مشاعر المواطن اليمني العادي.

ومع هذا، وفي اللحظات الأخيرة، كان هناك إمكانية للإستدارة، لكن الرياض أصرّت على المواجهة، فأمرت الرئيس هادي أن يستقيل هو ورئيس وزرائه ففعلا، بغية منها تأكيد الفراغ السياسي، مترادفاً مع إعطاب الحوار السياسي الذي كان يجريه جمال بن عمر، فتمّ تخريبه وتأجيله مرارا. ثم حاولت ان تضع عدن مقابل صنعاء، فهرّبت هادي، وألحقته بوزير الدفاع الصبيحي، ونقلت سفارتها وشقيقاتها الخليجيات ومعها مصر والباكستان الى عدن، وحرّكت المشاعر والأدوات لتفجير المساجد فقتل وجرح المئات في صنعاء.. الى أن حلّ الطوفان، ووصل الى عدن، فحزم الخليجيون والسعوديون أمتعتهم الى غير رجعة.

بعضهم أخلي بالطائرات، والبعض الآخر بالبوارج الحربية!

وأما هادي، الرئيس المستقيل الذي عاد عن استقالته بعد أن وصل الى عدن، فتمّ تهريبه الى سلطنة عمان، ومنها الى الرياض، ليُعلن الأمراء بإسمه، وبمزاعم شرعيته، الحرب على أنصار الله، وعلى الجيش اليمني، وعلى العملية السياسية والحوار الذي انقطع في موفمبيك، وعلى البنية التحتية لليمن، وعلى المدنيين اليمنيين.

وهكذا لم يبق لدى الرياض التي فاتتها المراجعة والتفكير السوي، غير خيار الحرب، انتقاماً للذات المجروحة!

ومع هذا يصرّ الأمراء الذين أعلنوا حربهم على اليمن شعباً وجيشاً وقوى سياسية، أنها (حرب دفاعية) مشروعة!

مع أنها حرب من طرف واحد حتى كتابة هذه السطور!

حسابات الرياض كانت ساذجة بل مفرطة في سذاجتها:

- نحن الأقوى عسكرياً، والحوثيون هم الأضعف!
- معنا أمريكا وعشر دول أخرى! ومن ورائهم طوابير أخرى، فيما الحوثي لا حليف له قادر على الصمود.
- لدينا الغطاء السياسي الأمريكي الغربي، والعربي ـ وان كان تافهاً ـ لشنّ الحرب!
- لدينا فائض من المال لشراء ولاء القبائل اليمنية واستعادتها وتأهيلها للحرب معنا على الأرض!
- الطبقة السياسية اليمنية المهزومة الموالية لنا، يمكن إعادة تلميعها وتجميعها بالوفرة المالية!
- الرأي العام العربي والاسلامي سيكون معنا، ونستطيع تجييشه على أسس عنصرية ومذهبية!
- الإعلام بيدنا، لدينا ٧٠٥ محطات فضائية مملوكة او موالية، فماذا لدى الآخر.
- في أسوأ الظروف، نستطيع ان نشتري مقاتلين أو مرتزقة، من الباكستان أو مصر أو غيرها، أو حتى يمنيين، ليخوضوا عنّا الحرب البرية!
- وبيدنا ورقة القاعدة في اليمن، ونستطيع استخدامها إن تطلّب الأمر.

كانت هذه ـ في معظمها او كلّها ـ رهانات خاطئة، او كانت مقاربتها وقراءتها خاطئة.

كل المقاربة السعودية في الحرب نابعة من تضخيم الذات، وتسخيف قوة الخصم، رغم وجود تجربة ٢٠٠٩، حيث هزم الحوثيون المحاصرون في محافظة صعدة الجيشين السعودي واليمني معاً، فكيف بهم الآن.

سنقرأ في مقالات أخرى في هذا العدد، كيف قادت السياسة الرعناء الأمـراء، ليس الى الحرب فحسب، وليس الى خسارة معظم النفوذ في اليمن، بل وأيضاً الى خسارة الحرب نفسها على كافة الأصعدة السياسية والإعلامية والعسكرية والنفسية.





من الثورة الى المبادرة

كيف خسرت الرياض نفوذها؟

الخلفية السياسية للحرب السعودية على اليمن

يحي مفتي

كل المبررات التي يسوقها ال سعود لتبرير العدوان على اليمن تبدو تافهة حين توضع في السياق الحقيقي لتطوّر المشكلة التي بدأت منذ الثورة الشعبية في اليمن في مارس ٢٠١١..

السعودية أرادت احتواء الثورة عبر المبادرة الخليجية، وأصرّت على تنفيذها وجعلها واقعاً لا يمكن الفكاك منه. وحتى تحظى بمشروعية وقوة على الأرض، جعلت للمبادرة غطاء دولياً أميركياً وبريطانياً الى جانب تأييد مجلس الأمن الدولي.

المبادرة كانت في جوهرها محاولة لإعادة انتاج سلطة عميلة للخارج الاقليمي (السعودي على وجه الخصوص)، والدولي (الأميركي أولاً).

الاطراف الموقّعة على المبادرة الخليجية هي: حزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم سابقاً) والتي كانت الثورة الشعبية تستهدف إسقاطه، وقد سقط في ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ بإسقاط حكومة عبد ربه منصور هادي، وأحزاب المعارضة (اللقاء المشترك) المؤلف من مجموعة أحزاب صغيرة وذات تمثيل شعبي متواضع، فيما تمّ تفويض كل من مبعوث الامم المتحدة السابق جمال بن عمر، وأمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، لإدارة عملية تنفيذ المبادرة الخليجية.

أول ما تنص عليه المبادرة، هو نقل السلطة من رئيس الجمهورية، أي من علي عبد الله صالح، الى نائبه الفريق عبد ربه منصور هادي، وبسبب هذا سجل الثوار أول اعتراضاتهم، لأن النظام المسؤول عن قتلهم يراد إعادة إحيائه مرة أخرى، بل وشرعنته محلياً وإقليمياً ودولياً.

والأخطر حين يفوّض هادي المرتبط بالنظام الاستبدادي الذي ثار عليه اليمنيون ليتولى الدعوة للحوار وإدارته والاشراف عليه. واللافت أن المبادرة لم تحدد في صيغتها الأولى مدة الحوار

> **المبادرة الخليجية كانت في جوهرها محاولة لإعادة انتاج سلطة عميلة للخارج الاقليمي (السعودي أولاً)، والدولي (الأميركي ثانياً)**

بل تركت الباب مفتوحاً بما نصّه :»وبما يفضي إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة يتفق على موعدها..».

من بنود المبادرة السعودية، التي سمّيت بالخليجية التالي:

البند الاول ينص على أن يوقّع هادي على المبادرة بما يجعلها ملزمة للجميع من الموقّعين عليها، بل وحتى غير الموقّعين على أساس أن هادي حصل على تفويض من الموقّعين ومن أطراف إقليمية ودولية.

وينص البند الثاني على تشكيل حكومة وفاق وطني بناء على قرار رئيس الجمهورية بتكليف من ترشحه المعارضة (أي القوى التي وقّعت على المبادرة، وليس بقية القوى السياسية ذات الشعبية الوازنة).

في البند الثالث تكون تسمية أعضاء الحكومة بالمشاركة بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية وأيضاً «على أن يكون التشكيل في ضوء ما ورد في مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي».

الطريف في الأمر هو البند الرابع من المبادرة والمتعلق بإجراءات انتخابات رئاسية مبكرة، حيث تنص المبادرة على «إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في موعد أقصاه تسعون يوماً من تاريخ حصول الحكومة على ثقة مجلس النواب بمرشح توافقي هو الأخ نائب رئيس الجمهورية الفريق عبد ربه منصور هادي..». في حقيقة الأمر، أن المبادرة الخليجية نصّت على تعيين هادي رئيساً للجمهورية، ولكن أرادت تسويقه في إطار انتخابي مخادع. وكل ما يتعلق ببنود الانتخاب من قبيل السجل الانتخابي والسن القانونية وغيرها لا قيمة عملية لها في العملية الديمقراطية.

في البند السادس ثمة تشديد على تشكيل هادي للجنة عسكرية برئاسته لإنهاء الانقسام في المؤسسة العسكرية، وهذا بحد ذاته مؤشر على الرغبة السعودية والأميركية في السيطرة على الجيش والمؤسسة العسكرية عموماً، بعد أن بدا واضحاً أن المؤسستين العسكرية والأمنية أقرب الى الثورة والثوّار منهما الى السلطة. في الحقيقة، فوّضت المبادرة هادي وعبر اللجنة العسكرية التي يرأسها بقمع الثورة وإزالة آثارها بحجة «مساعدة الحكومة على إزالة التوتر العسكري والأمني وجميع المظاهر المسلحة والتحصينات والخنادق ونقاط التفتيش المستحدثة في العاصمة صنعاء وغيرها من المدن..».

في المرحلة الثانية من المبادرة الخليجية والتي تستمر لمدة سنتين وتبدأ فور أداء رئيس الجمهورية المنتخب اليمين الدستورية.. يدعو الرئيس الى حوار وطني شامل تشارك فيه جميع الأحزاب والفعاليات السياسية بما في ذلك: «الحراك والقوى الأخرى في المحافظات الجنوبية والشرقية والحوثيين في صعدة، والفعاليات الشبابية، ومنظمات المجتمع المدني، للحوار على بناء الدولة المدنية الحديثة، وفقا لأسس المبادرة الخليجية..». ويناقش الحوار الموضوعات التالية:

أ- شكل النظام السياسي.

ب- النظام الانتخابي.

ت- الحكم المحلي .

ث- قضايا المحافظات الجنوبية والشرقية ومحافظة صعدة.

ج- ظاهرة الإرهاب.

ح- أي قضايا أخرى ذات طابع وطني عام تتفق عليها أطراف الحوار.

وتكون قرارات الحوار توافقية.

وأفضى الحوار الوطني الى تشكيل لجنة دستورية تتولى مهمة إجراء تعديلات دستورية بناء على مقترحات المشاركين في الحوار الوطني، وتقدّم التعديلات للاستفتاء الشعبي.. وعليه يتم إعداد قانون الانتخابات على ضوء الدستور المعدّل بما يضمن انتخابات ديمقراطية نزيهة.

ولكن الذي حصل أنه كلما اقتربت نهاية المرحلة الثانية وبالتالي انتهاء ولاية عبد ربه منصور هادي ازدادت التعقيدات، وبدا واضحاً التدخل الخارجي السعودي والاميركي في عملية الانتقال السياسي باختيار رئيس الحكومة رغماً عن إرادة المشاركين في الحوار الوطني.

المبادرة رسمت مساراً قهرياً على الأطراف المعنية بتنفيذ المبادرة، وجعلت طريقة تنفيذها إلزامية وتتابعية، بحيث يتم تطبيق بنودها بصورة متوالية، بحسب البند الرابع من المرحلة الثانية.

المبادرة سلبت اليمنيين استقلالهم حتى بعد فرض المبادرة. فقد منحت دول مجلس التعاون الخليجي والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية «الرعاية الفعّالة»، ولأن هذه الأطراف لن تكون من الناحية العملية مشاركة، إذ سوف تحتكر السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا هذه «الرعاية» فإن اليمنيين بدوا بلا خيار ولا إرادة في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

وهذا ما حصل خصوصاً بعد أن تقرّر جعل الرياض مكاناً لاطلاق المبادرة الخليجية، وإلزام الفصائل اليمنية بها تحت رعاية النظام السعودي.

وفي ٣ إبريل ٢٠١١ جرت اتصالات مع الحكومة والمعارضة في اليمن للاجتماع في الرياض من أجل التشاور في كيفية تطبيق بنود المبادرة الخليجية، وتجاوز المشكلات التي تحول دون نجاحها في إطار اتصالات قام بها سفراء دول مجلس التعاون في صنعاء مع اطراف الحكومة والمعارضة.

المبادرة الخليجية عدّلت وأقرّت بخمس مبادىء وخطوتين تنفيذيتين، ونصّت على دعوة الحكومة اليمنية وأطراف المعارضة للاجتماع في السعودية تحت مظلة مجلس التعاون.

وافق علي عبد الله صالح على المبادرة الخليجية، وخطة مجلس التعاون بنقل السلطة الى نائبه، وتشكيل حكومة جديدة بقيادة المعارضة، وقال بأن «ليس لديه تحفظات بخصوص نقل السلطة..».

المعارضة اليمنية من جانبها، وبما تمثل من ثقل شعبي في الشارع، أي حركة أنصار الله والحراك الجنوبي وحزب الإصلاح، رفضت المبادرة الخليجية. فيما قبل بها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم وحلفاؤه وكذلك أحزاب اللقاء المشترك.

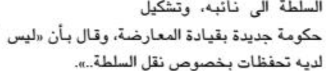
وفي ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ وقّع ممثلو المؤتمر الشعبي العام، وأحزاب اللقاء المشترك على الآلية التنفيذية المزمنة للمبادرة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض، بعد أن وقع عليها علي عبدالله صالح الرئيس السابق في اليمن. وكان الاعتراض الوحيد لدى أحزاب اللقاء المشترك هو ما يتضمن عدم ملاحقة صالح على قتل المتظاهرين أو تقديمه للمحاكمة.

في حقيقة الأمر، أن المبادرة الخليجية كانت موجّهة الى طرفين هما الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وحلفائه والذين أصبحوا ضمن عنوان (التحالف الوطني)، والآخر هو أحزب اللقاء المشترك وشركائه والمنضوين تحت عنوان (المجلس الوطني)، فيما بقية الأطراف جرى إلحاقها فيما بعد ضمن الحوار الوطني.. ووضعت المبادرة الخليجية كمرجعية ملزمة لكل الأطراف بحسب المادة الرابعة من الالية التنفييذية: «يحل الاتفاق على المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها محل أي ترتيبات دستورية أو قانونية قائمة، ولا يجوز الطعن فيهما أمام مؤسسات الدولة». بل ووضعت المبادرة في إطار دولي بحيث أصبحت المبادرة من متبنيات مجلس الأمن الدولي.

حصل عبد ربه منصور هادي على صلاحيات علي عبد الله صالح كاملة بل وأكثر من ذلك، وصار بمثابة «مندوب» أو «ممثل» للسعودية في النظام اليمني بعد تنحي علي عبد الله صالح. بل ما حدث هو ثورة مضادة بالمعني الحرفي للكلمة، لأن اليمن بات منزوع السيادة بصورة شبه كاملة، فكان الخارج هو من يقرر لليمن شكل الحكم وكيف تدار شؤون الدولة.



صالح يوقع على المبادرة السعودية والتنازل عن السلطة



سارت الأمور كما أراد لها السعودي والأميركي في اليمن، وكان هادي بمثابة «دمية» سياسية يأتمر بما يطلبه منه السفير السعودي أو الأميركي في صنعاء، وكان يقوم بذلك بصورة علنية.

وما كان بالإمكان الاستمرار بهذه «المهزلة» السياسية حيث عاد اليمن رغم ما قدمه شعبه من شهداء الى ما قبل المربع الأول. وكان لا بد من ثورة تصحيحية لاعادة تصويب الأمور. وفي ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ أعلن عن المرحلة الثانية من الثورة الشعبية، وكان فيها إسقاط المبادرة الخليجية،

بل وتقويض النفوذ السعودي.. خصوصاً بعد أن اجتاحت الجماهير اليمنية العاصمة اليمنية صنعاء بمظاهرات غاضبة قطعت الطريق على عبد ربه منصور هادي وفريقه ووكلاء ال سعود في اليمن بمن فيهم اللواء الفار علي محسن الأحمر.

بدأت تتساقط التحصينات السعودية في اليمن الواحد تلو الآخر، على وقع تقدّم المدّ الثوري، واستبدال المبادرة الخليجية باتفاق السلم والشراكة، والذي فرض على هادي التراجع عن قرارات مصيرية، من بينها تكليفه شخص غير مقبول من قبل الثوار لرئاسة الحكومة، وكذلك تعيين عدد من الوزراء لم يحظوا بقبول الممثلين عن القوى السياسية.

مشروع الأقاليم

كان رفع الدعم عن الوقود وزيادة الضريبة أو ما يسمى «الجرعة» قد زاد من وتيرة الغضب الثوري في اليمن.. نشير الى أن الحكومة اليمنية التي غلب عليها الإخوان قد طبقت طيلة الاربع سنوات الماضية سياسة البنك الدولي برفع الدعم عن المواد الاستهلاكية والوقود بوجه خاص، وقد أضاف ذلك عنصراً آخر للثورة والتحريض على النظام. ولكن العنصر التفجيري الأقوى كان طرح مشروع الأقاليم الستّة الذي عمل هادي مع السعودية على إقراره في اليمن، ويعد الأخطر بعد النظام السياسي الاستفرادي.

في ٩ فبراير ٢٠١٤ أقرّت رئاسة الجمهورية اليمنية وبصورة نهائية دولة اتحادية مقسّمة الى ست أقاليم: الأول يضم: المهرة، حضرموت، شبوة، سقطرى، ويسمى إقليم حضرموت وعاصمته المكلا. والإقليم الثاني يضم: الجوف، مأرب، البيضاء، ويسمى إقليم سبأ وعاصمته مأرب. أما الإقليم الثالث فيضم: عدن، أبين، لحج، الضالع، ويسمى إقليم عدن وعاصمته عدن. والإقليم الرابع يضم: تعز، إب، ويسمى الجند وعاصمته تعز. والإقليم الخامس يضم: صعدة، صنعاء، عمران ذمار ويسمى إقليم آزال وعاصمته صنعاء. والإقليم السادس يضم: الحديدة، ريمة، المحويت، حجة ويسمى إقليم تهامة وعاصمته الحديدة.

وكان هذا المشروع بمثابة الصاعق الذي فجّر الغضب لدى حركة «أنصار الله» والمجتمع الزيدي عموماً، ومجتمعات أخرى جرى تهميشها إجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

كل ما قيل عن مبادىء تمّ التوافق عليها في وثائق وأدبيات مؤتمر الحوارالوطني لا قيمة لها حين توضع في سياق مشروع الأقلمة الذي جرى اعتماده، من قبيل تمتّع المواطنين اليمنيين بكافة الحقوق والواجبات بما يحقق المواطنة المتساوية، والتنافس الإيجابي بين الأقاليم، التكامل الذي يضمن توظيف متكافيء لموارد كل إقليم والتكامل مع الأقاليم الأخرى، التجانس لضمان الاستقرار الاجتماعي والإقتصادي لتلبية احتياجات الشعب في حياة كريمة، يتمتع كل مستوى من مستويات الحكم في الدولة بصلاحيات تحدد في الدستور في إطار الدولة الإتحادية.

والحال أن محدّدات الأقلمة لم تكن سوى مذهبية، وكان الهدف منها تطويق وعزل وتهميش الحوثيين، حيث سيكونوا بلا موارد اقتصادية ولا منافذ بحرية، في سياق عملية خنق مقصودة لهم.. اللجنة المعنية بالاقاليم اعتمدت معايير محدّدة وذات دلالة:

- القدرة الإقتصادية وإمكانية تحقيق كل إقليم للاستقرار الإقتصادي، بأن يستقل كل إقليم بموارده، بما يؤسس لتقسيم اليمن.
- الترابط الجغرافي، أي اعتماد الربط بين مناطق محدد متقاربة.
- العوامل الإجتماعية والثقافية والتأريخية (وقد اختارت اللجنة عناوين مواربة لتضييع العنوان الرئيسي وهو المذهبي).

ما يلي ذلك من اتفاقات بدا واضحاً أنها تؤسس لتقسيم اليمن الى أقاليم متباعدة، وإن جرى تجميلها على أساس منح هذه الأقاليم صلاحيات وسلطات مستقلة.. من بين ذلك جعل أمانة العاصمة صنعاء: مدينة اتحادية، غير خاضعة لسلطة أي إقليم، ويتم وضع ترتيبات خاصة بها في الدستور لضمان حياديتها واستقلاليتها. فيما تصبح مدينة عدن: مدينة إدارية واقتصادية ذات وضع خاص في إطار إقليم عدن وتتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية مستقلة تحدد في الدستور الاتحادي. وهذا يستدعي المعادلة الجائرة: ما لكم لكم ولنا، وما لنا لنا وحدنا دون سوانا.

وفق هذا التقسيم والأقلمة، تصبح عملية التمثيل جائرة، لأن الحديث حينئذ سيكون حول عدد أقاليم وليس عدد سكان ونسبة التمثيل ليس على قاعدة شعبية بل قاعدة مكانية.. بل بات لكل إقليم ولاية مستقلة تكاد تفوق ولاية الدولة من حيث التحكم في عائداته، وتمييز الأقاليم المنتجة عن غيرها، بما يؤسس الى أزمة بين الشعب الواحد، على أساس أن هناك أقاليم لها أفضيلة على غيرها من حيث ما تنتجه أرضها. بل ضَمنَ مشروع الأقلمة للأقاليم المنتجة سوقاً في الأقاليم المستهلكة عبر «ضمان حرية الإتجار والنشاط الإقتصادي بما يعزز التكامل بين الأقاليم، وتيسير حركة المواطنين والبضائع والسلع والاموال والخدمات بشكل مباشر أو غير مباشر، وعدم فرض اي حواجز او عوائق او قيود جمركية او ضريبية او ادارية عند مرورها من إقليم لآخر». وهذا البند يمثّل خدمة مجانية للأقاليم المنتجة، بحيث يفرض على الأقاليم المستهلكة: تسهيل وصول البضائع اليها وشرائها من المنتجين.

تمضي بقية البنود لتعزيز نزعة الأقلمة منها: «لكل إقليم دور قيادي في تنمية الإقتصادية..». الطريف أن اللجنة بعد الانتهاء من تقسيم اليمن الى أقاليم أوصت «كل اقليم مع مراعاة الواقع الحالي، والتجاور الجغرافي، وعوامل التاريخ والثقافة»، وكأنها توصي دولاً متباعدة وليس شعب واحد لم تفرّقه الجغرافيا ولا عوامل التاريخ والمذهب في يوم ما.

وفيما كان هادي والأطراف الإقليمية السعودية بدرجة أساسية، والدولية الأميركية والبريطانية بوجه خاص، يتجهون الى إقرار مشروع الأقاليم الستة في الدستور اليمني الذي كان على وشك إقراره نهائياً، أعلن زعيم حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، رفض مشروع

حقائق عن اليمن

- عدد سكان اليمن: ٣٠ مليون، يعيش ٢٤ مليون منهم في الشمال و٦ مليون في الجنوب.
- نسبة الأمية في اليمن تبلغ ٦٠٪.
- ٥٥٪ نسبة الشافعية في اليمن.
- ٣٥٪ من السكان ينتمون الى الزيدية، ويتمركزون في صعدة وعمران وصنعاء.
- ١٠٪ من السكان ينتمون الى أقليات أخرى.
- لا توجد مذهبية قبل دخول الوهابية الى اليمن فلم تكن تعرف المساجد بأسماء مذهب محدد.
- قامت السعودية ببناء ٥ آلاف مسجد من أجل اختراق المجتمع اليمني وجرى التركيز منذ الستينيات على تحويل الزيدية الى وهابية، ونجحت في ذلك نسبياً.
- الصراع في اليمن كان دائماً على السلطة، وليس هناك صراع مذهبي حتى دخلت الوهابية، فأرادت أن تضفي طابعاً مذهبياً على الصراع السياسي.

الأقاليم، وعدّ ذلك «محاولة لتفتيت اليمن» معتبراً «تضمين الدستور تقسيم البلد إلى ٦ أقاليم مسعى لتدمير اليمن»، مضيفاً إن مشروع الأقاليم الستة، «محاولة لتفتيت البلد وتجزئته إلى كانتونات صغيرة وضعيفة يسهل التحكم فيها». وفي خطاب متلفز بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي، أكد الحوثي ضرورة أن تتعامل القوى الدولية مع بلاده على أساس الاحترام المتبادل وحسن الجوار، وعدم التدخل في شؤون اليمن الداخلية، مشيراً إلى «ضرورة الحفاظ على مكاسب ثورة ٢١ سبتمبر (أيلول)، في إشارة إلى تاريخ سيطرة الثوار على العاصمة صنعاء. ودعا إلى «عدم الانجرار وراء المخططات الخارجية الرامية إلى تفتيت اليمن» في إشارة الى السعودية والولايات المتحدة، مؤكداً أن «التحرك الثوري متواصل في اتجاهاته الثلاثة: مكافحة الفساد، فرض الشراكة لإنهاء الاستبداد، والتعاون بين اللجان الشعبية والجيش والأمن» لمواجهة ما سماها «القوى الإجرامية». واتهم الحوثي الولايات المتحدة الأميركية، وقوى إقليمية يقصد بها السعودية وقطر بتسليط هذه القوى على أبناء الشعب اليمني. كما تطرّق الحوثي إلى الجنوب اليمني، مطالباً بـ«حلّ القضية الجنوبية حلاً عادلاً، وألا تبقى ورقة خاضعة للتلاعب والمزايدات، لأنها تعبّر عن قضية وطنية ومظلومية حقيقية لأهل الجنوب».

سقوط صنعاء فرض معادلة جديدة تجسّدت في اتفاق السلم والشراكة، وألزمت هادي بالاتفاق وكلما كان يخرق الاتفاق كان عبد الملك الحوثي يقرر خطوة جديدة تصعيدية الى أن شعر «أنصار الله» أنهم وحلفاؤهم يتعرضون لمؤامرة خارجية سعودية وأميركية يقودها هادي في الداخل.

حاول «أنصار الله» طمأنة الجانب السعودي الى تحركهم في الداخل اليمني، وأنهم لا يستهدفون أمن المملكة السعودية ويؤكدون على حسن الجوار، لكن الأخيرة استسخفت قوة المعارضة، وأصرت على أبوّة اليمن والتحكم فيه، ووضعت شروطاً

مع اقتراب نهاية ولاية عبد ربه منصور هادي ازدادات التعقيدات، وبدا واضحاً التدخل السعودي الاميركي في شؤون الحكم اليمني

يستحيل أن يقبل بها الحوثي، وانتهى الأمر الى تخريب الحوار الجاري في موفمبيك بين القوى اليمنية، والى الطلب من هادي ونائبه بحاح الى الاستقالة، ثم طلبت من هادي ان ينتقل الى عدن، ونقلت سفارتها الى هناك لتقسيم اليمن الى اثنين والى عاصمتين، تلاها رسالة سعودية من خلال تفجيرين انتحاريين في مسجدي بدر والحشحوش والذي أودى بأكثر من مائة وعشرين شخصاً من بين المصلّين وأكثر من مائتين وخمسين جريحاً.

هنا بدت المعركة واسعة وتمتد على مساحة اليمن، فقرر «أنصار الله» والجيش اليمني وحلفاؤهم أن يخوضوا معركة من نوع آخر. فبدت فكرة تحصين الداخل أساسية عبر ملاحقة عناصر القاعدة وبسط سيطرة الجيش على كامل التراب اليمني، وسقطت البياضة التي كانت معقلاً للقاعدة لتمهد لدخول الجيش لبقية المحافظات، ومن بينها محافظة مأرب الغنية بالنفط والغاز الطبيعي لتجنيب سقوطها بيد التكفيريين، وحيث تغذي مأرب اليمن بنصف الطاقة الكهربائية المستهلكة. وكان عبد الملك الحوثي قد حذّر في خطاباته بأن «الشعب لن يقف مكتوف الأيدي إلى ما لا نهاية»، مضيفاً إنه في حال عدم قيام الجهات الرسمية بواجباتها، «سيقف الشعب إلى جانب الشرفاء من أبناء مأرب»، ووقع العدوان السعودي على اليمن بلا أهداف واضحة كما مبرراته القانونية.

تحركت القوات النظامية اليمنية معزّزة بقوات أنصار الله الى المحافظات الأخرى حتى اقتربت من عدن، وهنا جمعت السفارات الخليجية أمتعتها ورحلت، وتبعها سفارة الباكستان ومصر اللتان انضمتا باكراً الى الصدام السياسي الى جانب السعودية.. وأخيراً لحق بهم الرئيس المستقيل عبد ربه هادي، ليصل الى الرياض ويوقّع على قرار الحرب السعودي كذريعة بحجة الشرعية، ومنذئذ أخذت الأحداث مساراً آخر، نستكشفه في المقالات التالية.

إقليم آزال

يعود إسم آزال الى الأسماء القديمة لمدينة صنعاء، ويضم الأقليم بحسب مشروع الأقاليم المقرر في الدولة الفيدرالية اليمنية، أربع محافظات وهي: (ذمار– صنعاء – عمران – صعدة)، وتبلغ مساحته ٣٩ ألف كيلومتر مربع، ويصل عدد سكانه إلى ستة ملايين.

وتاريخياً تبدأ المنطقة من ذمار التي كان يطلق عليها «كرسي الزيدية»، وتمر بصنعاء وعمران ذات الأغلبية الزيدية، وصولاً الى صعدة المعقل التاريخي للزيدية. بكلمات أخرى، يمثل هذا الأقليم النطاق المذهبي والتاريخي والاجتماعي للزيدية في اليمن، باستثناء عدد من المديريات الصغيرة.

بدا واضحاً أن المحدد الجغرافي للأقاليم كان ينطوي على بعد سياسي واستراتيجي، إذ من شأن هذه المحددات محاصرة تمدّد حركة الحوثيين، وتالياً تهميشها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً واستراتيجياً.. وكان واضحاً سبب إخراج حجة من إقليم آزال رغم وجود تجمعات زيدية فيه، لأن حجة تطل على البحر الأحمر كمنفذ بحري، والجوف المحاذي لها شرقاً كمصدر للثروات النفطية، ما يمنح الحوثيين قوة لا يستهان بها.

الصبغة العامة التي تطبع إقليم آزال هو انتشار السلاح، مع أن اليمن بكافة مناطقه ومكوّناته يعتبر اقتناء السلاح عنصراً أساسياً في ثقافته وتراثه وتقاليده. ولكن ما يميّز محافظات آزال، انها شهدت حروباً طويلة، كما خضعت لتهديات داخلية وخارجية بشكل مستمر، ما دفع أبناءها للاستعداد الدائم للدفاع عن مناطقهم خصوصاً في ظل دول كانت إما معادية لأبناء هذه المحافظات أو مستقيلة.

ومنذ سقوط حكم الإمامة العام ١٩٦٢، خضعت هذه المحافظات لعمليات تهميش شاملة، والى إضعاف ممنهج من قبل النظام السعودي، الذي دعم أنظمة عميلة له، فيما عمل على اختراق الزيدية من خلال بناء مساجد تروج للعقيدة الوهابية في هذه المناطق، ونالت المناطق والقبائل الزيدية النصيب الأوفر من حركة الوهابية داخل اليمن، فتحوّلت قبائل زيدية كثيرة الى الوهابية، بما في ذلك شخصيات معروفة مثل عبد الحميد الزنداني مرشد الاخوان المسلمين في اليمن، والشيخ ربيع المدخلي وشخصيات كثيرة معروفة من آل الأحمر منها الشيخ عبد الله الأحمر، فكانت هذه القبيلة تقرر من يحكم اليمن، أو تضفي مباركة على من يعتلي السلطة في صنعاء، قبل أن تسقط الثورة هذه الزعامة، حيث تكسّرت قوة آل الأحمر بهروب اللواء علي محسن الأحمر الى السعودية، وتساقط مراكز نفوذ هذا البيت خلال مراحل الثورة.

سقف مرتفع وأداء دون المستوى

أهداف العدوان السعودي مفتوحة

سامي فطاني

لم تكن أهداف العدوان السعودي جديدة؛ فقد ذكرتها قبل أن تُعلن الحرب، وذلك حينما أرادت تهميش حوار موفمبيك في صنعاء بين القوى السياسية تحت رعاية جمال بن عمر مندوب الأمين العام للأمم المتحدة، ودعت الى حوار في الرياض، بل في مقر مجلس التعاون الخليجي، الذي لم تكن اليمن عضوا فيه، ولا يبدو أنها ستكون في المستقبل، حتى لو انتصرت الرياض في عدوانها، وهو غير متوقع البتة.

ما أرادته الرياض حينها ـ قبل أن تشعل الحرب على اليمن ـ وكما قالت هي: إعادة الأوضاع السياسية الى ما قبل ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، وهو اليوم الذي دخلت فيه قوات (أنصار الله) الى صنعاء، وتحالفت مع الجيش اليمني، وسيطرت على الأوضاع. إعادة الوضع يشمل: خروج قوات أنصار الله من المدن؛ تسليم السلاح الى الحكومة؛ إعادة القوة السياسية الى رجالها (هادي وجماعته)؛ وإعادة توزيع الحصص السياسية بين اللاعبين حسب مزاج الرياض، فهي من يقرر حصة كل طرف سياسي. وبديهي سيكون (الأقربون للرياض هم الأولى بالمعروف/ السلطة)!

هذه الأهداف يمكن اختصارها في نهاية المطاف في هدف وحيد: إعادة هيمنة الرياض على الوضع السياسي اليمني بتفاصيله، كما كانت تفعل لعقود، وقبل أن يختلّ الوضع منذ الثورة اليمنية ٢٠١١ فصاعداً.

بدأت الرياض حربها المباشرة بالقصف الجوي، وخرج علينا عادل الجبير، سفير آل سعود في واشنطن ليعلن انطلاقها من هناك، وليذكّر بأهداف الحرب: إعادة الشرعية (أي هادي الى السلطة)؛ وشطب كل ما حدث وما صرف من جهد دولي ومحلي يمني منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، وكأنّ شيئاً لم يتغير، وما يتبعه من إلزام بالمبادرة الخليجية (دون اشارة الى اتفاق السلم والشراكة الذي أقرّته القوى السياسية اليمنية وصادق عليه هادي بحضور بن عمر، والذي وافقت عليه السعودية وقطر أيضاً)؛ ويضاف الى هذا، قالت الرياض أن من أهداف الحرب على الحوثيين اخراجهم من العاصمة وتسليمهم السلاح، ثم حوار في الرياض تحت رعايتها ووفق شروطها.

بالطبع جاءت تعبيرات كثيرة عن تلك الأهداف في الصحف السعودية، وفي تصريحات السفير عادل الجبير، والمتحدث العسكري باسم العدوان احمد عسيري. مثلاً الجبير قال بان هدف الحرب هو (اعادة الديمقراطية لليمن)! فلتتخيل بلداً شمولياً كالسعودية تريد أن تعيد الديمقراطية لبلد مجاور! والجبير قال ذات مرّة أن الهدف هو (إنقاذ اليمنيين)؛ وعسيري وآخرون تحدثوا عن هدف (حماية عروبة اليمن)؛ بل أن أهدافاً واسعة وُضعت للحرب: (حماية المستقبل العربي)، (إعادة الروح والعنفوان للمسلمين والعرب)؛ وزاد مشايخ النظام الوهابيون بأن الهدف هو (حماية السنّة)؛ و(مواجهة إيران)؛ والانتهاء من حرب اليمن لتتواصل في سوريا والعراق ولبنان وإيران، بعد تشكيل تحالف سنّي: مرّة يتشكل من تركيا والسعودية ومصر؛ ومرّة أخرى بحضور الباكستان بدون مصر.

في الأيام الأولى للعدوان السعودي، بدت الحرب بأهداف مفتوحة، تقودها أوهام التطرّف، وحماسة لامحدودة لتحقيق نصر لمجتمع مُسعوَد تائق لنصر سياسي لم يطعمه منذ عقود طويلة.

لنقل ـ بغرض الإختصار ـ أن هدف الحرب هو إعادة الهيمنة السعودية على اليمن، تفرضه ضرورات استراتيجية أمنية وسياسية، ومنع تحوّلها الى بلد مستقلّ عن الرياض، كما يطمح كثير من اليمنيين؛ او في أسوأ الظروف: منع اليمن من أن يتحول الى عدو أو على علاقة مع عدو أو خصم سياسي (ايران).

هل كان صعباً تحقيق مثل هذه الأهداف، او الجزء الأكبر منها، من قبل بلد غني مثل السعودية، كان اليمن مستباحاً لنفوذها لعقود طويلة؟

أبداً، كان من السهل منع تحوّل اليمن الى خصم، وكان من السهل جداً أن تبقى اليمن متشابكة اقتصاديا مع السعودية بحيث لا تستطيع الانفكاك عنها؛ وكان من الممكن أن يبقى النفوذ السعودي في اليمن طاغياً لا ينافسه أحد، لا على مستوى الجزيرة العربية، ولا على مستوى العالم. كان لدى الرياض كل الوقت لتحقيق ذلك، عبر إعمال العقل، وتشابك المصالح، وعبر الإحترام لليمنيين، وليس إهانتهم والإستعلاء عليهم، وممارسة الغطرسة الفجّة بحقهم.

أهداف وصائيّة

إن ما أعلنته الرياض من أهداف لحربها يثبت أولاً فشل سياستها السابقة في التعامل مع الشعب اليمني؛ ويثبت ثانياً نزعة الوصاية السعودية التي تصل الى حدّ إعلان الحرب بلا مبرر منطقي، ومن قبل دولة خارجية على دولة مستقلة، جاءت لتفرض على اليمنيين تفاصيل حياتهم السياسية، كما تحكي ذلك الأهداف السعودية المعلنة. ومن جهة ثالثة، فإن نظرة عامّة الى الأهداف تكشف عن رعونة وصلف سعوديين، وشعور كاذب بالقوة والكبرياء، كون سقف الأهداف مرتفع جداً، بحيث لم يلتفت آل سعود الى أن تحقيقها ليس صعباً فحسب، بل هو مستحيل التحقيق أيضاً (اختار جهاد الخازن المقرب من الأمراء لفظة: ممكناً، من جهة تطبيقها). لقد ظنّ آل سعود أنه من السهل وضع قائمة بالأهداف، وليس أمام الخصم، الواقع تحت قصف الطائرات، سوى التسليم والقبول بها. هكذا ببساطة.

ماذا يعني أن تضع أهدافاً عالية، غير أنك

تستصغر الخصم، وتضخم قوتك ـ غروراً ـ بأكثر مما ينبغي؟

قد يعني هذا جهلاً بمجريات السياسة؛ فالعادة أن العشائر والقبائل كما يحدثنا تاريخ الجزيرة العربية، يبدأون بمطالب عالية جداً ثم يتنازلون شيئاً فشيئاً. لكن هذه ليست لعبة سياسية اعتيادية، بل حرب، يؤثر التنازل في أهدافها المعلنة على نتائجها، ونظرة الجمهور وتحديده من الفائز فيها.

بسبب السقف المرتفع من بنك الأهداف، فإن الرياض لن تتراجع بسهولة عنها إلا تحت ضغط الخسائر، اي اضطراراً، ما يعني إطالة عمر الحرب، واستخدام وسائل أكثر شراسة لإقناع الخصم بقبول تلك الأهداف، وهذا له تداعياته على المدنيين اليمنيين من قتل وحصار ظالم، وما يسببه ذلك من توفير الأرض المناسبة لتصاعد الضغوط الدولية ومنظمات حقوق الإنسان. بل قد تؤدي الشراسة لتحقيق أهداف الحرب سعودياً، الى ارتدادات نفسية على الجمهور عامة والسعودي خاصة، والى تحويل الأغلبية الساحقة من اليمنيين الى أعداء للرياض، وهو ما يحدث فعلاً الآن.

الأهداف السعودية العالية من الحرب، لا تترك للطرف اليمني من خيار إلا مواصلة الحرب أو الإستسلام، ولهذا آثاره على مجمل العملية العسكرية.

أزمة السعودية وهي تشنّ الحرب وتضع سقف الأهداف، تكمن في حقيقة أن كل ما فعلته واقترفته من جرائم حتى الان لم يقرّبها من تحقيق أيّ هدف من أهدافها، فما عساها فاعلة غير زيادة القصف الجوي للبنية التحتية وعدم الإكتراث بالضحايا المدنيين؟ ويبقى السؤال: وماذا بعد ذلك. هناك نقطة ما ستجد الرياض نفسها مضطرة للتوقّف عندها، وأن تنزل بأهدافها.

شرعنة العدوان

لو قامت أية دولة بما قامت به السعودية، لنالها التنديد في اللحظات الأولى لشنّها الحرب، كونها عدوان واضح المعالم، ويفتقد المبررات والمنطق، كما توضح الأهداف المعلنة سعودياً أن لا مبرّر للحرب في اساسها، بل هي تدخّل مباشر في شؤون دولة مجاورة، واعتداء لا تنقصه الصفاقة والإجرام من حيث التوصيف.

كيف تقوم دولة مثل السعودية بشن حرب على أخرى من طرف واحد، على خلفية صراع سياسي يمني داخلي، لا علاقة للسعودية كدولة خارجية فيه؟

كيف تشنّ الرياض عدوانها على اليمن بدون استئذان من أحد، أو قرار من مجلس الأمن؟ أين هي التغطية القانونية الدولية لتكون الحرب عملاً مشروعاً؟

كل ما استندت اليه الرياض هو أن من تعتبره الرئيس الشرعي عبدربه هادي، قد منحها الإذن لكي تشنّ الحرب!

نعم، كانت هناك تغطية للرياض للقيام بعدوانها من قبل الولايات المتحدة، لهذا كان الصمت. ونفهم الآن لماذا أعلن بدء الحرب من واشنطن على لسان السفير عادل الجبير، وليس من الرياض!

لكن الصمت عن المعتدي لا يعني مشروعية، حاولت الرياض بعد أيام تغطيتها من خلال القول ان من شنّ الحرب هو (تحالف عربي) او تحالف عربي اسلامي، بل ان بعضهم يقول انه تحالف دولي! لكن هذا لا يمنح الشرعية لاعتداء واضح المعالم، سواء قامت به دولة او عدّة دول. بعد أيام زعمت الرياض، أنها نالت مشروعية شنّ الحرب من الدول العربية في اجتماع قادتها في مصر!



حاولت الرياض ان تحصل متأخرة ـ بعد أن شنّت عدوانها بثلاثة اسابيع ـ من مجلس الأمن على (شرعية ملتوية) فتقدمت بمشروع إدانة تحت البند السابع لخصومها في اليمن، خفّف منه الروس قليلا، ولكنه أمضي، وهو لا يمنح الشرعية المفتوحة للحرب؛ وإن غطّى سوءة الأمراء السعوديين بشكل جزئي؛ بدليل أن بان كي مون دعا مرتين الى وقف اطلاق النار، وبدليل أن المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، بما فيها الصليب الأحمر الدولي، ومنظمات انسانية اغاثية أخرى، كأوكسفام وأطباء بلا حدود وغيرها، نددت بالعدوان ورأته غير شرعي وطالبت بإيقاف الحرب وهدر الأرواح. وكان ثمانية عشر أكاديمياً في جامعات غربية مختصون بالشأن اليمني، وقعوا على رسالة تؤكد لا شرعية الحرب السعودية، وتدعو لوقفها، وقد نشرت الواشنطن بوست الرسالة في ١٩ ابريل الجاري. فضلاً عن ان العالم كلّه يتحدث اليوم عن حل سلمي تفاوضي للأزمة اليمنية، مفترضين ان الحرب ليست حلاً.

لا توجد حماسة دولية تجاه الحرب السعودية، وإن كان البعض يريدها ليستمر تورّط الرياض في وحلها ويتعمّق.

بمعنى آخر، فإن شرعنة الحرب لا تفيد الرياض في تحقيق النصر، فهناك حدود لما يمكن أن تفعله القوة العسكرية. هذه الماكنة العسكرية سيتوقف هديرها، والذي يهمّ الآن أو في المستقبل هو ما أنجزته على الأرض. فالنصر السياسي لا يأتي بقرار من مجلس الأمن، بل بمنجز عسكري على الأرض يحقق أهداف العدوان، وهذا غير متأتى للرياض حالياً.

زد على ذلك، فإن الرياض بحاجة الى مجلس الأمن لا لشرعنة حربها، بقدر ما هي بحاجة اليه ـ وهذا ما سنراه في مستقبل الحرب ـ في تخليصها من بعض تبعاتها، وإنزالها من علوّها عبر قرار أممي بإيقاف عدوانها ووضع خطوط عامّة لحل سلمي.

وأخيراً، فإن الرياض لا تستطيع أن تسوّق نصراً لجمهورها بالقول ان حربها شرعية، فيما هذا الجمهور يتعرض لسيل من الأخبار التي تتحدث عن كوارث القصف السعودي وقتل الآلاف من المدنيين. والشعوب العربية والإسلامية عامة لا تلقي بالاً لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، التي تشرعن العدوان السعودي كما العدوان الأمريكي والصهيوني.

من أحد الأوجه.. تبدو المحاولات السعودية اليائسة لشرعنة حربها وعدوانها، وكأنها تأكيد على شرعنة هزيمتها في الحرب ذاتها.

حرب الضلال السعودي وتحالف الشرّ

فريد أيهم

فاجأت الرياض حلفاءها، أو بعضهم على الأقل، بإعلان الحرب، وإدراج أسمائهم في قائمة الدول العشر (المبشرة بالنصر) كما تسميهم الصحف السعودية، ما دفع الخارجية المصرية التي تفاجأت بإعلان الحرب من واشنطن وعبر سفير الرياض عادل الجبير.. دفعها الى اعلان أن لا علاقة لمصر بها! قبل أن تتراجع بعد ذلك بساعات. لم يكن الأمر سوءً في التنسيق، أو أن الرياض أخفت موعد إعلان حربها، بقدر ما أن الحقيقة تقول أن مصر ودولاً عديدة من تحالف الشر على اليمن، وُضعت أمام الأمر الواقع، وكل ما فعلته الرياض أنها استمزجت رأي مشاركتها في حال قامت حرب في اليمن، واطمأنت بجواب وقوفها الى جانبها، لتجد تلك الدول العشر نفسها ـ وعلانية ـ أنها جزء من تحالف أعلن عنه الأمراء السعوديون، فأُسقط بيدهم، وإن كانوا ـ في معظمهم ـ مستعدين للمشاركة في الحرب، ولكن ليس بهذه العلانية الفجّة.

الثابت أن الرياض لا يمكنها شنّ حربٍ من دون إذن ودعم من واشنطن. والثابت أيضاً، بأن الرياض كانت على تنسيق مع واشنطن بشأن الحرب قبل أشهر من شنّها (قيل أنها خمسة أشهر). والثابت ثالثاً، أن حرص الرياض على اعلان حربها من واشنطن وليس من الرياض، إنما كان بغرض إرسال رسالة سياسية للعالم بأن (أمريكا معنا! في ذات المركب)، مع تحديد طبيعة الدور الأمريكي في تزويد الرياض بالدعم الإستخباري واللوجستي، وتقرير بنك الأهداف من خلال غرفة عمليات مشتركة أعلنت عنها واشنطن وسفارتها في الرياض على حسابها الإلكتروني في تويتر.

لكن الأمر المهم في التأكيد عليه، أنه في حرب السعودية على (أنصار الله/ الحوثيين) في عام ٢٠٠٩، شاركت دول الخليج والأردن والمغرب. بل أكثر من ذلك، فإن الأردن والمغرب ما فتئتا تقدمان الدعم العسكري المباشر لآل سعود كلّما ألمّت بهم ملمّة. لقد شاركت الدولتان مثلاً في الهجوم على الحرم، في نوفمبر ١٩٧٩م.

تبقى الإشارة الى مشاركة ثلاث دول إضافية في العدوان، وهي مصر والباكستان والسودان.

السودان بالذات كانت مشاركتها مفاجئة، كون السعودية تناصبها العداء منذ بداية التسعينيات الميلادية حتى ما قبل اعلان الحرب. وثانياً فإن السودان ارتبطت بعلاقات جيدة مع ايران ونالت دعماً مالياً وعسكرياً واقتصاديا وقت أزماتها طيلة السنوات الطويلة الماضية. ثم إن السودان على علاقة طيبة مع اليمن، ولذا كانت مشاركتها مفاجئة، رغم أنها مشاركة لا تغير من موازين القوى شيئاً يذكر، ولكن سياسيا يمكن القول بأنها سجّلت اسمها ـ أي السودان ـ ضمن قائمة المعتدين.

كان دخول السودان الحرب مسيئاً لها كدولة، ومسيئاً لحرب العدوان نفسها كون رئيسها مطلوب للعدالة باعتباره مجرم دولي. السودان، ضحّى بعلاقات اختبرها جيدا في العقود الماضية، من أجل مكسب مادي سريع من السعودية، قد لا يأتي، او لا يستحق في الأساس. ظنّت القيادة السودانية انها حربٌ سريعة، تبيّض صفحتها لدى الغرب ومؤسساته؛ وتخرجها بقدر ما من العزلة السياسية نسبياً، وتحصل على بعض الدعم المالي والاقتصادي من دول الخليج. كل هذا مشكوك في الحصول عليه، وما قد يحصل عليه السودانيون لا يعوّض خسارتهم. ربما لو كانت القيادة السودانية ـ الإنتهازية ـ تدرك ان الحرب العدوانية ستصل الى الطريق المسدود الذي وصلته، لما شاركوا فيها، ولكنه القرار الخطأ، في الوقت الخطأ، وفي المكان الخطأ. انه قرار التفريط بالعصفور الذي في اليد، مقابل عشرة على الشجرة!

مصر.. الكاش هو المهم!

مصر دولة لها تجربتها الخاصة في اليمن، فقد شاركت في حرب طويلة فيها بين ١٩٦٢ و ١٩٧٠، وخسرتها في النهاية. اليمن كانت (فيتنام) مصر حقاً؛ كما هي اليوم يمكن أن تتحول الى (فيتنام) السعودية. كان صعباً ان تشارك مصر بجنودها في حرب تدفع ثمنها من دم جيشها، لغرض ان تستعيد السعودية مكانتها ونفوذها وتسلطها في اليمن. قبلت مصر بالمشاركة فيها دون تحديد؛ ثم أدركت ان المطلوب منها أكثر من المشاركة ببضع طائرات تقصف في اليمن، او بوارج تحاصر موانئه، الى المشاركة البريّة بقواتها. فالرياض انما كانت تدعم حكم السيسي بالمليارات فإنها كانت تدرك بأن الرئيس المصري قد لا يكون قادراً على رفض طلبها بتجهيز الحرب بقوات برية وتضنّ هي بالدم السعودي!

لكن مصر شعبياً ورسمياً غير مؤهلة للمشاركة ـ حتى الآن. هناك صعوبة في إقناع الشارع المصري بمشروعية الحرب، وبمشاركة في حرب خدمة لدولة كانت تحرب مصر على أرض اليمن نفسها، وكانت تصمها بالرجعية. يصعب اقناع المصري العادي، بأنه في الوقت الذي توقع فيه مصر سلاما مع اسرائيل، وتشارك في حصار غزة، تتجه جنوبا وهي قطب العرب لتحارب



الكاش مقابل الدم.. السيسي ووزير الدفاع السعودي

شعباً عربياً آخر الى جانب الأغنياء الخليجيين، لمجرد أن مصر بحاجة اليهم اقتصاديا في وقتها العصيب هذا.

مشاعر المثقفين المصريين والكتاب والصحفيين ومواقفهم لا تخفى، وهي تُضخ في الصحف والقنوات الفضائية؛ ولربما شجّعت الحكومة المصرية (جماعتها) للطعن في الحرب والتنديد بها وبمشعليها، حتى تقول للسعودية ودول الخليج الأخرى، بأنها لا تستطيع المشاركة في الحرب البريّة وان الشعب المصري

يرفضها! تجدر الإشارة الى أن السعودية ليست بحاجة الى مساعدة جوية او طائرات مصرية او خليجية لتشارك في قصف اليمنيين مدناً وبنية تحتية وأسواق ومصانع ومساكن. فما لديها من الطائرات يكفيها. انما يهمها التضامن السياسي من الدول المشاركة ولو رمزياً. ولكن الرياض تريد من مصر ـ وكذلك الباكستان ـ مقاتلين

@USAbilAraby الخارجية الأمريكية ٤٣ د

وقد اتفقا على أن الهدف هو تحقيق استقرار دائم في #اليمن من خلال حل سياسي تفاوضي بدعم من الأمم المتحدة يشارك فيه جميع الأطراف @WhiteHouse

@USAbilAraby الخارجية الأمريكية ٤٧ د

وقد أكد الرئيس #أوباما على الصداقة القوية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وأكد التزام بلاده بأمن المملكة. #السعودية

@USAbilAraby الخارجية الأمريكية ٥٣ د

تحدث الأمس الرئيس الأمريكي #أوباما مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود لمناقشة التطورات الأخيرة في #اليمن. #السعودية

أمريكا لآل سعود: معكم في الحرب ولكنكم ستفشلون!

على الأرض برّاً، حيث المعركة الحقيقية، وهو ما لم يتحقق فكان عامل انهيار في الاستراتيجية السعودية.

السيسي ردّ على منتقدي المشاركة في الحرب السعودية، بأن جيش مصر للدفاع عن مصر؛ وفي مناسبة أخرى، قال بأنه لن يرسل قوات تقاتل خارج الحدود قبل أن يعلن ذلك للشعب، وان الوقت لم يحن بعد. ولاحظ الخليجيون تردد المصريين، وأشارت أنباء بأن الرئيس المصري يطلب ثمناً مسبقاً لمشاركة قواته (كاش)!

لترقيع الموقف خليجياً، زار وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان القاهرة واجتمع بالسيسي وقيادات عسكرية، وتمت الموافقة على القيام بمناورات عسكرية مصرية سعودية على الأراضي السعودية! ما دفع البعض الى التساؤل عن مناورة وقت الحرب، وما إذا كانت المناورة مجرد غطاء لجلب قوات برية مصرية الى الأراضي السعودية استعداداً لخوض الحرب.

صدمة الباكستان

اما فيما يتعلق بالباكستان، فقد شكلت الصدمة الكبرى لتحالف الشرّ. خمسة وثلاثون بالمائة من القوات الباكستانية هم من المواطنين الشيعة؛ والرياض لا تقبل بمشاركتهم في حربها كونهم غير موثوقين بنظرها، وهم ـ اي الجنود ـ لا يريدون أساساً المشاركة فيها. الإنقسام في الجيش الباكستاني ينذر بانهيار الدولة نفسها، ويعزّز الإنشقاق الإجتماعي بين الشيعة والسنّة والذي استثمرت فيه الرياض لعقود. وحدة الجيش ضمان لوحدة الباكستان، والدخول في حرب سعودية على اليمن يعني تفككهما معاً. هكذا فهم الجيش الباكستاني الأمر، ورفض المشاركة في الحرب، رغم الاجتماعات الكثيرة التي عقدت في الرياض مع قياداته قبل اعلان حربها.

القيادة الباكستانية (نواز شريف) لا مانع لديها من دخول الحرب، فهو مثل القيادات السياسية الفاسدة يمكن شراء ولائه. لكن الجيش (حامي الدولة) كان له رأي آخر: نعم للدفاع عن السعودية، ولا للدخول في حرب سعودية ضد جارتها اليمن. كحل وسط، أو كمخرج يحفظ ماء الوجه للسياسيين، أحيل قرار المشاركة العسكرية الباكستانية في الحرب السعودية الى البرلمان، فقرر (الحياد) في حرب اليمن؛ وقرر الدفاع عن السعودية في حال تعرضت أراضيها للخطر!

خبر بوقع الصاعقة وقع على الأمراء السعوديين وعلى حكام الخليج عامة!

السؤال: لماذا قررت السعودية نيابة عن الباكستان ووضعتها ضمن قائمة الدول العشر المشاركة في التحالف؟ بل لماذا وضعت مصر ضمن القائمة، وهي التي حفظت ماء وجه السعودية بمشاركة متأخرة بعد ثلاثة اسابيع من الحرب بطائرتين في قصف مواقع يمنية؟ ترى هل كان الحلف مفتعلاً، أم توريطاً سعودياً لدول ظنّت الرياض أنها لن تستطيع أن تقول لها كلمة (لا)؟

نالت الباكستان كمّا هائلاً من التقريع والشتائم والسخرية والإستهزاء والإحتقار من المعلقين الخليجيين، الى حد أن وزير الداخلية الباكستاني ردّ على وكيل الخارجية الاماراتي الذي هدد الباكستان وأهانها، بالاعتراض على من يطعن في عزة وكرامة شعب الباكستان. لكن الرياض لم تستسلم، بل سعت الى تقريب الحرب الى مربع الباكستان نفسه، بل إشعالها في الداخل الباكستاني إن تطلّب الأمر. فقد ارسلت وزير الشؤون الإسلامية حفيد زعيم المذهب الوهابي، صالح آل الشيخ، ليجتمع بالقيادات الدينية الوهابية المحظورة، وكذلك مع الشخصيات الدينية وتهييج الشارع دعماً للسعودية، ودفاعاً عن حرب لحماية الحرمين! ما قد يؤدي الى انفلات في الشارع، وضغطاً مباشراً على السياسيين على أمل تغيير موقفهم من الحرب ضد اليمن.

الموقف الأمريكي..

توريط واحتواء

كما ذكرنا، فالرياض أعجز من أن تشنّ حرباً بدون إذن ودعم أمريكيين.

واشنطن التي وجدت طفلها السعودي المدلّل مستمراً في (زعله) منها لسنوات بشأن سياساتها في العراق وايران وسوريا، رأت أن تعلّمه درساً، فلم تعترض طريقه الى الحرب، ورأت توريطه فيها ليتعلم أن الحرب ليست عملية سهلة ورخيصة الثمن؛ وأيضاً لكي يتم إعادة احتواء الرياض الغاضبة والمتمردة، لكي تنسجم مع نهج السياسة الأمريكية الجديدة، وتلتفت شؤونها الداخلية.

شاركت امريكا في الحرب وتغطيتها سياسياً، وتسهيل القصف استخباراتيا، وتوفير الأهداف للطيران السعودي، والاحتياجات المستجدة للعملية العسكرية، من صواريخ الى طائرات الأباتشي نفسها.



خيبة أمل سعودية من الباكستان

هناك تحوّل استراتيجي في السياسة الغربية/ الأمريكية تجاه المنطقة، لا تريد الرياض أن تراه، او تشارك فيه، فكان لا بدّ من توريطها أولاً واعادة احتوائها ثانياً عبر الحرب. لهذا قيل ان حرب اليمن كانت في أحد أوجهها فخ أمريكي، ليس غرضه اسقاط آل سعود، بل تأهيلهم ليلعبوا دورهم ـ كما فعلوا سابقاً ـ كأحد أعمدة السياسة الأمريكية.

الإتفاق النووي في إطاره المبدئي تمّ في جنيف/ لوزان، فيما كانت الرياض مشغولة

بحرب اليمن. وكأن غرض الحرب، هو إخراس لسان الأمراء واعتراضاتهم عليه. أما أوباما، فقد حدد أن الخطر على دول الخليج (السعودية بالذات) ليس خارجيا من ايران، وإنما داخلي، ودعا قادة الخليج لزيارته في كامب ديفيد، ليمتص بعض غضبهم، وليشرح لهم الاستراتيجية الامريكية الجديدة، وليحثهم على الإهتمام باوضاع شعبهم الداخلية وإجراء اصلاحات سياسية وتلبية تطلعات الفئة الشابة التي تزيد نسبتها عن سبعين بالمائة من الشعب. سيقول لهم أوباما: الصراع مع ايران انتهى بعد نحو ٣٥ عاماً؛ والحروب التي تشعل المنطقة يجب ان تخمد بحلول سياسية، قد تبدأ بسوريا ولن تنتهي بالبحرين نفسها.

سيذهب الأمراء السعوديون الى كامب ديفيد وهم مكسورون من نتيجة الحرب في اليمن، خاسرون مهزومون، وسيفرض الرئيس الأمريكي عليهم خياراته، ويلزمهم بتغيير منهجهم في دعم العنف في المنطقة ونشر الحروب بأكثر مما تريد واشنطن نفسها!

خلاصة

لقد تشكل حلف الشر المحارب لليمن بشكل سريع، وأعلن عنه بدون رغبة بعض أطرافه؛ وشاركت فيه دول ظنّاً منها أن اليمن وليمة سهلة على مائدة اللئام، كما ظنّ الأمراء السعوديون المنتفخون ـ كذباً ـ استعلاءً وفوقية، أن أموالهم ستأتيهم بالنصر المبين في فترة قياسية، وأن الجيوش يمكن أن تشترى كما تُشترى المواقف السياسية. لكن حين حانت ساعة الحقيقة، بقيت الرياض لوحدها تقريباً، فقد تراجعت الباكستان، وتراجعت مصر، وانطفأ صوت السودان، ونصح خليجيون بعدم خوض الحرب البريّة، وخرست تركيا أمام إغراء مصالحها مع إيران، فكان لا بدّ ان تصل الحرب الى نهايتها المؤلمة: هزيمة عسكرية، وخسارة شبه كاملة للنفوذ السعودي في اليمن، وارتدادات قد تكون عنيفة وحادة في الداخل السعودي.

تفكك حلف الشرّ قبل أن يبدأ، وفي أول اختبار له، فعمره أقصر من دورة حياة ذبابة، لأنه حلف لم يقم على مبدأ، ولا اعتقاداً بصوابية الفعل ومشروعيته، بل على الغطرسة والظلم لشعب مسالم بريء، لم يبادر باعتداء على السعودية ولا غيرها.

تفكك حلف الشرّ عسكرياً، كما انسحب المؤيدون سياسياً بصمت، وخسرت الرياض معركتها الإعلامية والأخلاقية.

الله معنا.. وأمريكا!

مفاجأة باكستان: الحياد في حرب اليمن

بعد مداولات مطولة، اعلن البرلمان الباكستاني وقوفه على الحياد بشأن الحرب السعودية على اليمن، ولكنه أكد وقوفه ودعمه للسعودية، اذا ما تعرض الحرمان الشريفان أو اراضيها للخطر!

لم يكن هذا ما ينتظره ال سعود وموالوهم، فقامت النياحة، وتحوّل المديح للباكستان الى شتائم واتهامات في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

أبو فايد يندد بـ (الديمخراطية) كما يسمّيها لأن ايران اشترت ولاء النواب الشيعة والإخوان والمستقلين، فصوتوا لغير صالح الرياض. فرد عليه أحدهم: من أين لإيران الأموال الطائلة. لا بد أنها اموال قطرائيلية! والشيخ الفراج تألم في تغريدة له فقال بما يفيد بأن شرف الدفاع عن الحرمين لا يستحقه الباكستانيون؛ وأنحى المغرد جمال باللائمة على فساد الباكستان التي تزوّر فيها الشهادات وشراء الأصوات وتباع الذمم! (يا عيني! وهل السعودية أقلّ فساداً في هذا؟). وهذا كاريكاتير من اخبار الخليج مخزٍ ومعيب في تصوير الباكستانيين.

العقيل يعتقد بأن (سياسة رشّ الفلوس) السعودية هي السبب، فالكل (سوف يبتزّنا). ويضيف: (أمس يتغزّلون بالشجاعة الباكستانية، والحين يعيرونهم بعنصرية مقيتة). حتى أمير نجران، جلوي آل سعود، يقول: (برلمان باكستان خسيس، لشعب خسيس، كان يعمل لدينا خدم).

والمغرد الشهراني يطالب قبل معاملة الباكستان بالمثل، ان تكتشف المخابرات السعودية من هو الخائن في البرلمان الباكستاني!

هو صحيح فعلا، ما يقوله الدكتور فؤاد ابراهيم: (آل سعود ربّوا جمهوراً على شاكلتهم. من ليس معهم، قُذفَ بما لا عين رأتْ ولا أذُنٌ سَمِعَت). حتى وكيل وزارة خارجية الامارات (انور قرقاش) هدد الباكستان: فهي (مطالبة بموقف واضح.. المواقف المتناقضة والملتبسة في هذا الأمر المصيري تكلفتها عالية). وقد رد عليه وزير الداخلية الباكستاني لما في ذلك من إهانة لعزة الباكستان كما قال. اما مستشار حاكم ابو ظبي، الدكتور عبد الخالق عبدالله فنعى حكام الخليج: (تركيا باعتنا.. وباكستان تخلت عنا.. يبدو في هذه اللحظة ما لنا غير ماما أمريكا). ووصف قرار البرلمان الباكستاني بأنه (انتكاسة للدبلوماسية الخليجية).

الكاتب عصام الزامل سخر: (أجلْ تقولون ان نووي باكستان رهن اشارتنا)؟! وتسأل منى: (بما انكم واثقين بالجيش السعودي.. ليش زعلانين من باكستان؟ ليش تعتبون على مصر والأردن وغيرها؟). واضافت: (قبل كم يوم كان الباكستانيون أبطال، وانواع المدح بالجيش الباكستاني. الحين صاروا جبناء، ونهايتهم عُمّال؟).

رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، والنجدي الأصل، احمد الجار الله، يشكر المصائب التي عرّفته العدو من الصديق، وسأل منبهاً او مهدداً: (كم باكستاني يعمل في دول الخليج؟). والشيخ الدريهم يقول أنه لا يحمي البلد إلا اهلها!

د. أنور قرقاش
@AnwarGargash

باكستان مطالبة بموقف واضح لصالح علاقاتها الاستراتيجية مع دول الخليج العربي، المواقف المتناقضة و الملتبسة في هذا الامر المصيري تكلفتها عالية.

4/10/15, 7:37 PM

وان من اكتسح العالم في ربع قرن لا يحتاج للباكستان او غيرها. يقصد ان النجديين هم من أقاموا الفتوحات الاسلامية! ولا يحتاجون أحداً!

ومن أهم التغريدات، ما جاد به عزيّز ساخراً وهو يخاطب قومه: (لا تحزنوا إن الله معنا.. وأمريكا).





مستقبل الحرب

ليس سوى الهزيمة!

عمر المالكي

مستقبل المملكة، ومنذ إعلان تأسيسها ١٩٣٢، لم يكن مرتبطاً بشكل عضوي، بحدث أو معركة، كالحرب العدوانية الحالية على اليمن.

هي معركة فاصلة بكل ما في الكلمة من معنى. فعلى ضوئها:

- يتقرر النفوذ السعودي في المنطقة، من حيث الحجم والمكانة. فإما أن تستعيد الرياض ما خسرته من نفوذ طيلة العقود الثلاثة الماضية، أو تجلِّل بهزيمة تُخمد نفوذها بشكل شبه كلّي، حتى في محيطها الخليجي، وتجعلها منزوية لفترة طويلة تغالب مشاكلها الداخلية.
- وتتقرر مكانة المملكة الإستراتيجية في نظر حلفائها من حيث الثبات او التبدّد؛ فلطالما لعبت الرياض دوراً محورياً لعقود ماضية، وأضحت بنظر حلفائها الأمريكيين والغربيين، عموداً في سياستهم الإقليمية والدولية، بل وفي المجال الإقتصادي أيضاً. مكانة المملكة تدهورت في العقود الماضية، حتى لتكاد تصبح عبئاً على الإستراتيجية الغربية أكثر مما هي مسهِّلة ومنفِّذة لها. إن فازت الرياض في حربها على اليمن، فقد تستعيد محوريتها كقوّة إقليمية قادرة على إقناع حلفائها بأنها ذلك العمود الذي استندوا اليه في حرب الشيوعية، وفي حرب الناصرية/ القومية، وفي حرب البعثية الصدامة؛ وفي حرب إيران الشيعية. وإن فشلت في حربها، فسيتأكد ما يراه الإستراتيجيون الغربيون، بأن مملكة آل سعود أصبحت من الماضي، وإن بقيت حليفاً مفيداً.
- وسيتقرر على ضوء حرب اليمن، موقع العملاق النائم في الجزيرة العربية (اليمن) الذي أبقي مريضاً، معزولاً، تنخر فيه الفتن، وتعمّه الفوضى، غير قادر على أن يمارس دوره في محيط الجزيرة العربية والخليج. إن كانت السعودية هي سيّدة الجزيرة العربية بلا منافس، فلأنّ اليمن ولعقود طويلة، قد أبعد عن الساحة، الى درجة انه لا يستطيع ان يقرر بنفسه (استخراج نفطه ومعادنه) فضلا عن ان يقرر سياسته الخارجية وطبيعة الحكم الداخلية. بهزيمة السعودية ـ ان حدثت ـ سيستيقظ اليمن ذو الخمسة والعشرين مليون نسمة، أكبر شعب في الجزيرة العربية عدداً، وسيكون حينها وبقدر كبير، موقع الجذب السياسي في المنطقة، الخليجية بالذات، ولو بعد حين، ما سيؤدي الى مزيد من التآكل للدور السعودي في المحيط الخليجي.
- كما سيتقرر على ضوء حرب اليمن، طبيعة السياسة الداخلية السعودية: في حال تحقق النصر للرياض، فإن أوضاعها المحلية ستبقى على ما هي عليه من رتابة سياسية، قمع للإصلاح، وإخماد انفاس للمعارضة. وفي حال الهزيمة سيكون أمام العائلة المالكة خياران: فإما إصلاح سياسي، وإعادة هيكلة الدولة؛ وإمّا عنف حاد ومزمن ستواجهه العائلة المالكة التي سيكون عليها أن تدفع ثمن الهزيمة.

لهذا فإن الحرب السعودية على اليمن، حربٌ مفصلية، مصيرية، بل يمكن وصفها بأنها حرب وجودية، تحدد نتيجتها مقدار التغييرات الإستراتيجية في المنطقة عامة، وفي السعودية بنحو خاص. الحديث عن نتائج الحرب، هو في العمق حديث عن مستقبل المملكة كدولة، وكدور، وكحكم.

الأمراء يدركون معنى حربهم في اليمن؛ هم يدركون بأن نتائجها السلبية ستكون كارثية، وأن عليهم الإنتصار فيها بأيّ ثمن.

لهذا، فإن الرياض تجنّد للحرب كل ما يُتخيّل ويمكن من إمكاناتها، وخبرة رجالها، وعلاقاتها، وتختبر فيها ـ كما يتمظهر فيها ـ حجم قوتها السياسية والمالية وحتى نزعتها الإجرامية (دعم القاعدة مثلاً) لكي لتنجح فيها.

لماذا تختلف حرب اليمن الحالية، عن حروب سابقة دخلتها الرياض مباشرة، أو غير مباشرة، سواء في اليمن ٢٠٠٩؛ وحرب تحرير الكويت ١٩٩١؛ أو الحرب غير مباشرة الى جانب صدام ١٩٨٠-١٩٨٨؛ او مشاركتها في الحروب الحالية في سوريا والعراق والبحرين؟

هناك عدّة أسباب تجعل حرب اليمن الحالية مختلفة، وخطيرة، لا من حيث النتائج المباشرة للحرب فحسب، بل أيضاً لارتباطها بمعطيات أخرى تجعل الرياض في موقع حرج لم تواجه لها مثيلاً من قبل.

أولاً - أنها المرة الأولى التي تكون السعودية فيها في طليعة الحرب، او قائدة حرب حديثة. فقد اعتادت الرياض أن تكون شريكاً ثانوياً كما في حرب تحرير الكويت، أو حتى في حرب ٢٠٠٩ ضد الحوثيين في صعدة، وقد كانت حرباً محدودة، والجهد الأكبر كان للجيش اليمني. أيضاً فإن الرياض، اعتادت ان تحارب بجنود غيرها، بأصناف الحركات الوهابية كالقاعدة وداعش التي هي بحق - كانت وستبقى - جيش ال سعود والوهابية الضارب للخصوم. نظرة بسيطة للوضع في سوريا والعراق ستكون أكثر من كافية لتقريب الصورة. هذه المرة، تقرر حرباً على اليمن هي المسؤولة (وحدها) عن نتائجها، نصراً أو هزيمة وتداعياتهما سلباً أو إيجاباً، وليس الأمريكي او الباكستاني أو المصري أو الخليجي. فرغم مشاركة هؤلاء بصورة أو بأخرى، سياسياً وعملياتياً، فإن الجميع يدرك بأن العبء سيكون على الرياض جوّاً، وهو عبء محمول ومقدور عليه. لكن المهم ما يتعلق بالحرب البرية، حيث أمّلت الرياض أن تجد من يحمل عنها عبء الدم.

ثانياً - أن حرب اليمن هذه المرّة، تأتي في سياق سياسي مختلف. فقد نزفت الرياض طيلة عقود، وخسرت مواقعها ونفوذها في اكثر من بلد عربي وإسلامي. تأتي هذه الحرب والرياض في مرحلة أفول وتراجع مستمر؛ وبمقدار خسائرها يكون أملها من هذه الحرب في استعادة النفوذ الغابر، وإضافة دم جديد في شريان الحكم، وليس فقط إيقاف النزيف. لم تؤمّل الرياض على حرب كهذه الحرب؛ ولم تخضْ حرباً مثل خسارتها؛ والتي قد تكون من حيث وقعها في كفّة، والهزائم الأخرى كلّها في كفة أخرى. لم تربح الرياض من حرب افغانستان التي شاركت فيها، ولا في حربي العراق، ولا في حرب لبنان مع اسرائيل ٢٠٠٦؛ ولا من حرب صدام على ايران؛ ولا غيرها. الربح ذهب الى آخرين؛ فيما دفعت هي الثمن، من سمعتها ومالها ومكانتها. لكن للحق، فإن تلك المعارك ومهما كانت كلفتها أو حتى خسائرها، كما حدث في بعضها أو احتمل في بعضها الاخر، لا تضاهي خسارة اليمن، لما له من موقع حيوي في خاصرة السعودية، وفي عمقها الاستراتيجي. كل تلك الخسائر التي وقعت أو التي كانت محتملة، كان يمكن تحمّلها. أما عبء وخسارة هذه الحرب اليمنية، فسيكون الأقسى والأصعب والأكثر إيلاماً، ولا يوجد أحد آخر - غير السعودية نفسها - يمكن تحميله ولو جزء من أكلافها الضخمة.

ثالثاً - تدخل الرياض هذه الحرب على اليمن، وهي منهكة إقليمياً، نازفة أشد النزيف من سمعتها ومكانتها، والأخطر، أنها تأتي في وقت يظهر البديل الواضح الذي شارف على الاستحواذ على معظم دورها الإقليمي. إنها (إيران) التي ساهمت في انحطاط الدور السعودي الإقليمي، وابتلعته، في وقت شارف فيه اتفاق ايران النووي مع الدول الخمس الكبرى (اضافة الى ألمانيا)، وهو ما يمكن ترجمته سياسياً على أنه اعتراف بهيمنة إيران على المنطقة؛ واطلاق يدها سياسياً؛ وفكّ أغلالها اقتصاديا؛ وتالياً إخضاع السعودية بالذات. يمثل النجاح الإيراني في الملف النووي صفعة وخسارة استراتيجية للسعودية، فاذا ما خسرت الرياض الحرب في اليمن، فسيعني ذلك خسارة مضاعفة قاصمة لنفوذ الرياض، قد يجعلها منكفئة مدة طويلة، وسيفجر لها مشاكل داخلية بفعلها.

رابعاً - وتدخل الرياض حربها في اليمن، ومكانة العائلة المالكة منحطّة داخلياً؛ فشرعيتها متآكلة؛ وسجونها ممتلئة من أصحاب الرأي المختلف؛ فيما السخط متصاعد بسبب فشل الامراء في توفير الحاجات الأولية للمواطنين: وظيفة ومسكنا وطبابة وتعليماً صحيحا؛ فضلاً عن الحقوق السياسية والمدنية الأخرى. لم يواجه الأمراء في تاريخهم الحديث، تحديا شعبيا جمعيا ناقما وساخطا ومعبراً بصراحة عن آلامه وتطلعاته وخيبة أمله من حكامه، مثلما هو حاصل اليوم. ولم يواجه آل سعود، معارضة شعبية - عنفية وغير عنفية/ اصلاحية، ومن مختلف المناطق والتوجهات، مثلما هو حاصل اليوم. الأمراء يستطيعون صرف نظر المواطنين الى حرب الخارج لبرهة من الزمن، لكن ويلٌ لهم إن أخفقوا في النجاح فيها. واضح حتى الآن، أن أكثرية الشعب غير متحمسة للحرب او الإصطفاف مع النظام. واضح ايضاً ان من يقف مع النظام هم فئته الاجتماعية التي انحدر منها، في منطقة نجد (٢٠٪ من السكان)؛ او بين من يشاطره المذهب الوهابي الأقلوي. النجديون الوهابيون الاقلويون الذين يمسكون بكل مفاصل الدولة ويتلاعبون بخيراتها، هم المتحمسون الوحيدون لحرب آل سعود في اليمن، وهم الخائفون من خسارتها وارتداد ذلك سلباً على سيطرتهم. الإخفاق في الحرب، سيحدث بركاناً هائلاً في الداخل، وسيكون قسم غير قليل من دواعش الوهابية المؤيدين للحرب، أول من ينقضّ على النظام في حال هزيمته.



المتحدث باسم العدوان: حتمية الهزيمة

مستقبل العمل العسكري

الوضع العسكري مختصراً بعد أربعة أسابيع من الحرب هو كما يلي:

الحرب الجويّة لا تصنع نصراً. مع أنها حرب من طرف واحد (سعودي)؛ بل أنها لم تتمكن حتى الآن من احتواء زخم التقدّم للجيش اليمني مدعوماً باللجان الشعبية من قوات أنصار الله، حيث تمت السيطرة على كل المدن الكبرى تقريباً، ولم تبقَ إلا محافظتان هما المهرة وحضرموت، اللتان يسيطر عليهما

القاعدة بدعم سعودي واضح.

الحرب البريّة تخشى الرياض الإقدام عليها، وقد نُصحت ـ أمريكياً ـ بأن لا تقوم بها، لأن خسارتها وهزيمتها مؤكدة. تكاد الرياض تعلن رسمياً بأنها لن تقوم بالحرب البرية، ولكن يبقى احتمال جدّ صغير أن تندفع باتجاهها في حالة اليأس. وهناك خشية أمريكية من أن أنصار الله أنفسهم هم من سيبادر بالحرب البرية، بعد أن يحققوا القدر المعقول من السيطرة على الأرض في المحافظات اليمنية؛ ويهزموا القاعدة وقوات هادي والقبائل المتحالفة معها؛ أو في حال تصاعد الخسائر البشرية بين المدنيين بشكل كبير؛ أو في حالة ثالثة، حين ترفض الرياض النزول بأهدافها المرتفعة الى الأرض وتتوقف عن القصف الجوي.

فشل التعويل السعودي على ميليشات لم تتمأسس بعد: فقد حرضت الرياض وأنشأت ودعمت بالسلاح والمال ميليشيات تساند مجهودها الجوي في عدد من المدن والمحافظات. لكن لا توجد قيادة منظمة حتى الآن، ولا يبدو أن هناك حماسة شعبية للإنضمام اليها إلا من القاعدة وبعض حواضنها في الجنوب. التعويل على هذه المليشيات يحتاج الى وقت طويل والى دعم شعبي يمني حتى تستطيع ان تزحف فتهزم الجيش وأنصار الله، مدعومة بالقصف الجوي. وحتى الآن لا أفق لنجاح هذه التجربة في المدى المنظور، رغم ما يقال من انتصارات مضخّمة يروج لها الإعلام السعودي والقطري والإماراتي الموالي له.

صعوبة او استحالة نجاح محاولة الإنزال البحري للسيطرة على عدن تعويضاً عن الهزيمة العسكرية، فقد ارتأت الرياض بعد خروجها الذليل من عدن.. تقوية لموقفها السياسي، محاولة ايجاد بؤرة يعود اليها الرئيس المستقيل عبدربه هادي او بحاح، ليمارس نفوذه وسلطته منها على أمل ان تتمدد لاحقاً، او يمكن المساومة عليها في المفاوضات. وقد جرت محاولة انزال بحري سابقة فشلت، ويمكن ان تتكرر مرة أخرى؛ بل قد يتم الإنزال إن يئست الرياض من عدن، بعيداً، فهناك ميناء المكلا، وموانئ أخرى في محافظتي حضرموت والمهرة، وإن كانت لا قيمة لها عسكريا او حتى سياسياً. ومع هذا فإن تحقيق انزال في تلك الموانئ يحتاج الى تنسيق مكشوف مع مقاتلي القاعدة المسيطرين عليها.

من كل هذا يمكن أن نخلص الى نتيجة يدركها الأمريكيون وكل العسكريين الاستراتيجيين، بأن العدوان السعودي على اليمن لا يمكن أن ينتهي بنصر سعودي ساحق، إن لم يكن هزيمة ماحقة. في أفضل الظروف، يمكن أن تستثمر السعودية قصفها الجوي وكل اعمالها العسكرية ـ لو نجح أحدها ـ في المفاوضات السياسية على طاولة الحوار. حتى كتابة هذا المقال، لا يوجد منجزٌ سعودي على الأرض، ولو صغير، يمكن للرياض أن تضغط به لتعديل موازين القوى السياسية على طاولة حوار. فمادام الوضع العسكري على الأرض لصالح الخصم، لا يمكن للرياض أن تكسب بالسياسة والسلم.

أمام الرياض أمران:

الأول، أن تطيل أمد القصف الجوي ما أمكنها، حتى وإن انتهت قائمة الأهداف التي تم قصفها؛ والانتظار أملاً من أنّ شيئاً ما سيتغير على الأرض من خلال مقاتلي القاعدة او بعض القوى الأخرى. لكن إطالة أمد القصف الجوي مع ما يلحقه من خسائر في المدنيين تتصاعد، لا يحقق نصراً، وإن سبّب ضرراً للخصم اليمني. من المؤكد أنه سيزيد من الضغوط على الرياض لإيقاف هجومها. إذ لازالت المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية تندد بالحرب وبسلوك الرياض المستهتر بأرواح المدنيين؛ ولازالت أقرب الدول الى الرياض ـ بما فيها امريكا وبريطانيا ـ تدعوا الى حل سلمي وحوار غير مشروط للخروج من المأزق؛ وهذا ما يكرره الأمين العام للأمم المتحدة ومسؤولين دوليين آخرين.

الثاني، أن تذهب الرياض برجليها ـ تحت ضغط اليأس والهزيمة ـ الى حرب بريّة تبدأ من الشمال (صعدة)؛ وهي قد استدعت الحرس الوطني، في مؤشر الى قرب وقوع الحرب البريّة، سواء بدأتها الرياض أو بدأها أنصار الله الحوثيون. وهنا، ستكون الخسائر السعودية البشرية فادحة، والفضيحة كبيرة؛ ذلك ان الرياض وفي عدوانها عام ٢٠٠٩، وفيما كان الحوثيون محصورين في صعدة يواجهون جيشين، استطاعوا أسر العديد من الجنود السعوديين، وإيقاع الخسائر البشرية بالعشرات منهم، والأهم أنهم سيطروا على عشرات المواقع الحدودية داخل الأراضي السعودية. الآن وهم متحالفون مع الجيش، وبعد ان انفتحوا على محيطهم الشعبي، يدافعون عن وطنهم كله، ويقف خلفهم معظم الشعب، لا يمكن أن تكون نتيجة المعركة البرية في صالح الرياض سواء أقدمت عليها هي، او أقدم عليها أنصار الله.

لقد وفّرت الرياض لنفسها هزيمة مجانية. ما كان يجب ان تقع في فخ الحرب. ما كان لها أن تستعدي كل القوى الحيّة في اليمن. ما كان لها أن تبطش بالقصف الجوي فتدفع كل المواطنين ليصطفوا مع الجيش واللجان الشعبية؛ وما كان لها أن تحارب بذرائع واهية وبدون تفويض قانوني أممي. وأيضاً، ما كان يجب أن ترفع الرياض من سقف أهدافها الى الحدّ الذي يقيّد حركتها السياسية ويقلّص هامش مناورتها؛ وما كان يجب أن تغذّي جمهورها بخيار واحد لا غيره ولا لبس فيه: النصر، والنصر فقط!

يدرك أمراء الرياض الآن ان نتائج المعركة لا تعدو واحداً من اثنين: إما النصر الواضح؛ أو الهزيمة الواضحة. التعادل في الحرب يعني هزيمة؛ إنه يعني العودة الى ما قبل الحرب نفسها.

والحوار تحت ضغط الهزيمة ـ ولو من باب عدم تحقيق أهداف العدوان ـ يؤرق الرياض؛ وقد حاولت أن تبيع عدوانها مقابل نصر سياسي سهل عبر مبادرات عمانية وجزائرية وقيل غيرها، ولكن المعتدى عليه، والقوي على الأرض رفض الإملاءات السعودية، فعاد القصف على المدنيين بشراسة أكبر.

لا توجد خيارات كثيرة امام الرياض؛ فإما القبول بنصف هزيمة قبل المعركة البريّة، أو بهزيمة مجلجلة وكاملة إن وقعت.

عدوان وحّد شعباً

عاصفة الحزم.. عاصفة الوهم والوهن!

ناصر عنقاوي

خسرت الرياض رهاناتها على أرض اليمن، فأشعلتها حرباً عليه.
كُسرت عقدياً في دمّاج وكتاف؛
ثم كسر العمود الفقري لنفوذها القبلي في عمران حينما أطيح بحميد الأحمر؛
تلاها انكسار حليفها اللواء علي الأحمر في صنعاء، والذي يعتمد حزب التجمع اليمني للاصلاح عليه ايضاً.
طلبت من هادي ان يستقيل فاستقال.


الأحد 09/06/1436 هـ 29 مارس 2015 م العدد : 5033 الأرشيف

عكاظ

الرئيسية كتاب ومقالات شؤون الوطن المشهد السياسي رأس المال الدنيا رياضة وطني الغالي محطة أخيرة الحياة الثقافية

عاجل : الملك يغادر شرم الشيخ يرافقه الرئيس اليمني

الصفحة الرئيسية كتاب ومقالات

الجهات الخمس

حرب «الفيل» الثانية !

خالد السليمان

لم تكن السعودية لتنتظر «أبرهة» فارسيا هذه المرة ليأتيها من اليمن، فالفيل الحوثي اختار أن يكون مطية للنفوذ الإيراني وكان لابد من رسالة حازمة بأن للصبر السعودي حدودا، وللحكمة أنيابا حادة تستطيع أن تردع الحماقة!

شارك من خلال

أمرت رئيس الوزراء خالد بحاح ان يستقيل وان لا يصرّف حتى أعمال وزارته لحين تشكيل اخرى، سعيا وراء الفراغ فلم تنجح.
خرّبت الحوار بالتعاون مع قطر عبر الانسحابات المتكررة لمواليهما من طاولة التفاوض في موفمبيك، فما نجحت.
هرّبت هادي من صنعاء الى عدن، بعد ان اغلقت ودول الخليج سفاراتها، فما أفلحت في جعل عدن عاصمة منافسة ينطلق منها التآمر السعودي القطري وتنطلق منها الحرب.
هرب وزير الدفاع الصبيحي الى هادي، دون ان يقدم استقالته، استعدادا لمعركة فأصبح أسيراً قبل ان يطلق سراحه.
جاءها وفد من انصار الله ليفاوضها في الرياض فرفضت التنازل.
ألحت على الغاء الحوار من صنعاء لينتقل الى الرياض ووفق أجندتها فما استقام الأمر.
هيّأت للحرب، فصعقها الحوثي نحو تعز ومن ثم الى محافظات اخرى حتى عدن.
فقدت كل أوراقها، فما كان منها الى حزم حقائب سفارتها وشقيقاتها حين اقترب انصار الله من عدن، واعلان الحرب على اليمن بحجة حمايته وانقاذه! تحت مسمى (عاصفة الحزم) التي اعلن عن انطلاقها ليس في الرياض، وانما في واشنطن من خلال سفير الرياض هناك عادل الجبير.
أرادت الرياض من عاصفتها: الثأر لكرامتها التي مرّغت في التراب، وإعادة التوازن لجمهورها المُطيّف. بدأت الرياض عمليتها العسكرية ضد القواعد العسكرية، ومخازن السلاح والذخيرة، وتدمير الطائرات والمدرجات، واغلاق المطارات. ما ارادته تحديداً هو ضرب الجيش اليمني الذي انحاز منذ البدء وباسلحته الى جانب أنصار الله، فأرادت تدميره قبل ان يشارك ضد عاصفتها.

تجمعت دول عشر من اجل الاسترزاق، كلٍّ بسعره، وذلك للفتك بشعب الإيمان والحكمة. ويضاف الى هذه الدول رجال السعودية في اليمن الذين تلقي عليهم اسلحة وأموالاً بالطائرات. وبدت الرياض وكأنها قد شربت حليب السباع لأن قوات باكستانية ومصرية ستشارك وتدفع فاتورة الدم.
استعرض آل سعود عضلاتهم على شعب فقير أعزل، واستبشروا بالنصر وصار لديهم (العشرة المبشرون بالنصر) وامريكا الحادية عشرة. ظهرت صقورهم في السماء تقصف حممها على الآمنين، وزعموا ان لهم اسوداً آخرين على الأرض!
يرد عليهم مغرد مطالباً اثبات رجولتهم بالهجوم على ايران:

سَمّوكْ بِسْمِ شعوبْ، وشعوبْ إنسانْ
وسَعْوَدوا شعْبكْ وضاعَتْ أُصولَهْ
لا شَيْ رُجُولَهْ خَلّقوا فوقْ طهرانْ
يا مدّعين المَرْجَلَهْ والرّجُولَهْ!

لكن في اليمن كانت أول ناطحة كبرياء! أوّل شعب يواجه عتاة الطغيان في الرياض! هذا لا يمنع وجود بعض المختلين عقلياً الذين ينتظرون سلمان أن ينهي أنصار الله في اليمن، ثم يأتيهم ليحرّر القدس، يقول المعارض غانم الدوسري.
كل حديث اعلام آل سعود يدور حول نصر ساحق، ولم يفكروا قط في احتمال


الجزيرة .com

اليومية الأحد 09 جمادى الآخرة 1436 العدد 15522 Issue 29/03/2015

الرئيسية محليات اقتصاد رياضة سياسة رأي منوعات أخيرة أخرى

معركة ذي قار بين العرب والفرس تُبعث من جديد

الأحد 29 مارس 2015

محمد آل الشيخ

يبدو أن معركة (ذي قار) التاريخية الشهيرة بين العرب والفرس عادت من جديد، وأن الهزيمة المذلة التي تكبدها أسلافهم بسبب تعاليهم وعنجهيتهم وغطرستهم ها هي طلائع عملائهم الحوثيين في اليمن يتجرعونها مرة أخرى، ويمرغ العرب أنوفهم في التراب كما مرّغوها أول مرة في ذي قار قبل مئات السنين.

هذا ما تبادر إلى ذهني حين أعلن أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وافق على البدء بعملية (عاصفة الحزم)، التي فاجأت الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، كما فاجأت أسيادهم ومن يأتمر الحوثيون بأمرهم في طهران. وقلبت في ساعات انتصاراتهم المجلجلة في اليمن إلى هزائم مدوية، وتمددهم إلى انكماش، وتقدمهم نحو عدن ومحافظات الجنوب إلى انتكاسة مروعة، جعلتهم يتلمسون شبئاً للهروب، والنجاة بأنفسهم من سماء تمطرهم حمماً.

الهزيمة. لم يجدوا شيئاً مما يبشرون به إلا الكذب فلجأوا الى الخداع والتزوير.
قناة العربية اضافة الى اخبارها العاجلة كثيرة الكذب، جاءتنا بصورة خاصة لتقول ان عاصفة الحزم دمرت رتلاً عسكرياً في صعدة، واذا بالصورة من حرب الكويت؛ وقد سبقتهم داعش في نشرها على أنها نصرٌ لها ضد الجيش العراقي!
إنهم يبحثون عن نصر بأي ثمن، ولا يريدون حواراً لأنه حسب النفيسي يسلبهم ايّاه!
بي بي سي العربية جاءت هي الأخرى بخبر وصورة كاذبتين من أن سليماني توجه لليمن! فطارت العربية نت به، وبعد دقيقتين سحبت بي بي سي خبرها الكاذب، لكن كتاب واعلام آل سعود أصرّوا على ان الرجل هناك! بل يقول احدهم انه سيزيد حماسة صقور الحزم!

يعتقد المعارض حمزة الحسن بأن من اهداف امريكا توريط آل سعود في اليمن لإخضاعهم اكثر، واضاف بأن قطر ستكون سعيدة بهزيمة السعوديين في الحرب؛ وأن خسارة الرياض للحرب ستؤدي الى تحلل وتشرذم وربما سقوط الدولة السعودية، وقد تؤدي الى نتيجة ايجابية من جهة اضعاف مقاومة الأمراء بوجه الإصلاحات، خاصة مع انهيار مكانة الرياض المتوقعة استراتيجيا.

إهانة اليمنيين وقتلهم: حماية وإنقاذ!

دولة جارة (هي جار سوء حقاً) تهجم على جارتها بلا مبرر الا الفرعنة والرعونة. يقولون في التبرير انهم حذروا انصار الله للقبول بالحوار في الرياض فلم يقبلوا! فاستحقوا القصف والقتل! ويقولون بأن عمليتهم العسكرية ـ حسب سفيرهم في واشنطن عادل الجبير ـ هي من أجل اعادة الديمقراطية والاستقرار لليمن! كم هي الرياض محبّة للديمقراطية وتقاتل دونها!

ثم يقول الجبير نفسه بأن اعلان الحرب وقتل اليمنيين هو من اجل حماية الشعب اليمني، وإنقاذه!


المدينة

صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر

الصحيفة السعودية الأولى على شبكات التواصل الاجتماعي

نسخة PDF | أرشيف الأعداد [السبت | الجمعة | الخميس | الأربعاء | الثلاثاء | الاثنين | الأحد]

الرئيسية | محليات | اقتصاد | سياسة | ثقافة | الكتاب | الرياضة

المفتي: الحوثيون عصاة مجرمون هيأ الله لهم من يردهم ويوقفهم عند حدهم
عندما لا ينفع إكرام ولا نصيحة فلابد من قوة تردع الظالم

مشاري الكرشمي ـ الرياض

السبت 28/03/2015

أكد سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، أن تلك العطوية «عاصفة الحزم» التي وقعت

- شكرا لمن يهمه استقرار بلاد الحرمين
- عاصفة الحزم تدافع عن الإسلام والأمة بقوة
- لا للشائعات والأراجيف وافتراءات الكاذبين
- الخلايا الجاهلة تنفذ

«سحابة (الصبر السعودي) تمطر قصفاً». عنوان استعلائي متفرعن لمقالة في الحياة السعودية. واخر لنفس الصحيفة يزهو بإنارة ظلمة اليمن من خلال القصف بالصواريخ: «صواريخ عاصفة الحزم تنير ظلمة اليمن»! أيّ تكبّر واستسخاف بالبشر اعظم من هذا؟ وثالث يكتب: «عاصفة السعودية تنقذ اليمن»!

الحرب أولها دماء! والحرب أولها كلام وتهديدات سعود الفيصل! مجازر القصف تتنقل من صعدة الى صنعاء الى الحديدة الى إب؛ لم يسلم حراس مطار صنعاء من القصف والقتل؛ ولا منازل الآمنين ومخيمات اللاجئين في حجة، ما دعا العفو الدولية الى التنديد؛ واثارة الشكوك في مدى التزام الرياض بالقانون الدولي، في حين ان الامم المتحدة تتحدث عن محاكمة مجرمي حرب!

هيومن رايتس ووتش نددت بضربات الطيران السعودي وقتله المدنيين، وذكّرت باستخدام السعودية للقنابل العنقودية وحذرت الرياض من تكرار استخدامها كما حدث سابقاً، وقالت انها لديها كمنظمة وغيرها أدلة على استخدام القنابل العنقودية. الرياض لم تعبأ بالعالم وواصلت قصفها للمصانع والبنية التحتية، وراح اعلامها يستخدم نفس ذرائع الصهاينة والامريكان من أن انصار الله يستخدمون المدنيين دروعا بشرية!

هل هذا هو الإنقاذ السعودي؟! أن يقتل ويجرح آلاف البشر من المدنيين، هذا غير العسكريين الذين قصفوا في الطرقات وفي القواعد العسكرية؟

لكن ماذا عن العمال اليمنيين في السعودية، هل سيتم طردهم كما حدث في حرب ١٩٩١؟ اذا لم يستطع آل سعود حماية اليمنيين في السعودية، فكيف يحمونهم وينقذونهم بالصواريخ وهم في بلدهم ومنازلهم؟ بدأت الاخبار تتحدث عن مضايقات واعتقالات في العمالة اليمنية في السعودية، والحكومة واعلامها ينفي. منشورات ظهرت تتهمهم وتدعو للحذر منهم، وتعديات عليهم باليد واللسان طاولت الكثيرين منهم، وهم يعيشون قلقاً شديداً.

المغرد جمال يقدم لنا صورة واضحة: هكذا هي (معاملة عساكرنا المسلمين، حماة العروبة، للشعب اليمني الأصيل. عدنا لعصر الجاهلية وتركنا «ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ اخرى»..). مغردة أخرى تنقل عن صديقتها أنها رأت يمنيين في الرياض يضعون عَلَمَ المملكة على صدورهم، وتضيف: (والله حرام. ان أهلهم تحت الضربات في اليمن؛ ونحنُ نضطرهم لإعلان الولاء)! والمغرد العسيري يستبشع ما يجري: (ما أبشع ما يقوم به البعض من تضمينات عنصرية ونبرة تعالي على اليمنيين باسم الوقوف ضد الحوثي. كن ضد الحوثي بلا عنصرية). من وحي هذا كله يكتب الأديب والصحفي سعيد السريحي مقالة بعنوان: (الإساءة لأشقائنا اليمنيين) منددا بالمضايقات التي يتعرضو لها.

تطييف الحرب وعنصرتها

عاصفة الحزم، سمّيت تيمّناً سعودياً بعاصفة الصحراء، التي اطلقها بوش الأب، وقادها المقبور شوارسكوف، ودفع أثمانها آل سعود وحكام الخليج الآخرون.

حين يخسر السعوديون في السياسة يحوّلون المعركة طائفية او دينية، تحصيناً لأنفسهم من الإختراق، وتحشيداً لجمهورهم الطائفي من اجل الاصطفاف!

مع عبدالناصر حين كادت تخسر، اعلنتها حرباً دينية ضد القومية العربية؛ والآن هي حربٌ طائفية وعنصرية مع ايران، ومع سوريا والعراق ذات الأمر، الى ان وصلنا الى تطييف الحرب في اليمن الذي لم يعرف في تاريخه طائفية بين الشوافع والزيود.


الحياة

تجريبي

الرئيسية | سياسة | السعودية | اقتصاد | رياضة | ثقافة ومجتمعات

صواريخ «عاصفة الحزم» تنير ظلمة «ساعة الأرض» في اليمن!

الأحد، ٢٩ مارس/ آذار ٢٠١٥ (٠٠:٠٠)

النسخة:النسخة: الورقية - سعودي

جدة - عناد العتيبي

آخر تحديث: الأحد، ٢٩ مارس/ آذار ٢٠١٥ (٠٠:٠٠)

قطعت صواريخ عاصفة الحزم ظلمة «ساعة الأرض» الافتراضية التي تعيشها مواقع الميليشيات الحوثية، من خلال ضربتها «المدوية والمنيرة» التي أحدثتها ليل أمس، إذ توشحت 7000 مدينة حول العالم بظلام دامس، مشاركة في «ساعة الأرض»، ومكررة «العتمة» التي تعيشها معظم المدن اليمنية منذ الليلة الأولى لبدء شن الغارات الجوية، التي تنفذها قوات

Tweets | Follow

الحياة سياسة 37m
@alhayatdaily
#باكستان ترسل طائرات إلى #اليمن لإجلاء رعاياها

دولة خارجية تشنّ حرباً، واذا بها تتحول الى جانبها السياسي والعسكري، حرباً طائفية، وهذا ما حدث في كل الحروب التي شاركت فيها الرياض، حيث تتصاعد الحرب الطائفية لديها بمجرد ان تبدأ المعركة السياسية او العسكرية.

وفي وقت يفترض فيه ان تحشد مملكة آل سعود شعبها للحرب، تقوم بتمزيقهم بالطائفية والشتم والتكفير، ثم تطالب المكفَّرين باعلان الولاء ودعم حملة آل سعود العسكرية. ما يهم آل سعود هو دعم مشايخ التطرف المكفراتية، وتيارهم. لنقرأ بعض المواقف من خلال التغريدات.

الشيخ عبدالعزيز الطريفي يسأل الله نصراً على أهل الاوثان، عباد القبور، الحوثيين والنصيرية وشيعة العراق وغيرهم. ثم يسأل الله بان يجمع كلمة المسلمين! والعريفي المكفراتي هو الآخر، يتهم أعداء آل سعود بالإفساد والقتل وتدمير المساجد واهانة المصاحف وغيرها (فكان لا بد من عاصفة الحزم). يعني غيرة دينية، ومعركة دينية، وليس لها علاقة بأطماع آل سعود في اليمن. وعليه فقرار الحرب بنظر العريفي حكيم حازم ضد الفئة الباغية؛ وكأن أهل اليمن بغوا على الحكم السعودي. والفوزان عضو هيئة حقوق الانسان، يصف الحوثيين بالإجرام والعربدة وانتهاك الحرمات (فسلّط الله عليهم أسود التوحيد فقطعوا دابرهم في أيام معدودات). اما الأسود فهم ايضاً اهل التوحيد، وهم حصراً الوهابيين دون باقي المسلمين.



العربية 中文 English Français Deutsch 日本語 Русский Español + More

HUMAN RIGHTS WATCH

الصفحة الرئيسية | عملنا | اخبار | المنشورات | من نحن؟

اخبار بيانات صحفية التعليق

English بلغات أخرى Print المشاركة

اليمن ـ سقوط ضحايا مدنيين بسبب الضربات الجوية التي تقودها السعودية

يجب على السعوديين أن لا يكرروا استخدام القنابل العنقودية

مارس 28, 2015

(بيروت) ـ إن الغارات الجوية التي نفذها التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن يومي 26 و27 مارس/آذار 2015 تسببت في مقتل ما لا يقلّ عن 11 مدنيًا وإصابة 34 آخرين بجروح في اليوم الأول من القصف على العاصمة صنعاء. وكان من ضمن الضحايا المدنيين طفلان وامرأتان. كما نفذت طائرات حربية سعودية وغير سعودية غارات على أهداف في مدن صعدة والحديدة وتعز وعدن.

يتعين على القوات التي تقودها السعودية والقوات التابعة للحوثيين اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بحماية المدنيين أثناء الهجمات. وتثير التقارير المتعلقة بالغارات الجوية والأسلحة المضادة للطائرات المستخدمة في مناطق مكتظة بالسكان مخاوف جدية من عدم اتخاذ تدابير كافية لضمان سلامة المدنيين

جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الشيخ سلمان العودة الذي مُنح جواز سفره مؤخراً قبيل الحملة العسكرية على اليمن، اعتبر شن الحرب (موقفاً شجاعاً) وتمنى ان تكون عواقبه حميدة! ويبرر للحرب بأن ما يفعله الحوثيون اكثر من الإرهاب. والشيخ الألمعي الأستاذ في الجامعات السعودية، يُخرج لنا ابن تيمية حيّاً فيسقط كلامه على الحرب على الشيعة: (الرافضة أمّة مخذولة، ليس لها عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا دينٌ مقبول، ولا دنيا منصورة). يؤيد هذا القول وينشره ابراهيم الفارس (وهو شيخ واستاذ في الجامعة). ايضاً يوقظ الوشلي ابن تيمية نصرة للفتنة فينقل قوله: (متى جاهدت الأمة عدوها، الف الله بين قلوبها، وان تركت الجهاد شغل بعضها ببعض). ويقصد ان ينشغل الشيعة والسنة بجهاد بعضهم البعض.

اما الشيخ السوري المنجد المقيم بين ظهراني شيعة السعودية ويكفرهم، فاخترع هاشتاقاً بعنوان (الغارة على مشركي اليمن) مرحباً بتضامن المسلمين ضدهم ومؤملاً الخزي لأهل الشرك! ورأى المنجد بأن قتال المشركين باليمن هو قتال عن جميع الأمة ولحماية الحرمين. والشيخ البرّاك يفتي بأن قتال أنصار الله في اليمن مشروع، وهو جهاد في سبيل الله، وطالب بأن تجتمع كلمة اليمنيين على قتال من أسماها بطائفة الحوثيين المعتدين الطامعين في نشر مذهب الرافضة المشركين!

الشيخ محمد البراك في تحريضه على الحرب وتسعيرها طائفيا يقول ان الرافضة كاليهود أذلاء يستنسرون وهم بُغاثٌ. وزاد: (لو حرر الرافضة فلسطين من اليهود فسيكون حالها وحال أهلها أسوأ) لأنهم ينشرون الشرك! والشيخ احمد الغامدي ينقل عن الشيخ الشهراني فتواه بأن الحوثيين ومن شايعهم فئة باغية، وقتالها جهاد في سبيل الله! واوصى ناصر العمر بالقتال في سبيل الله في اليمن ضد الحوثيين؛ والدويش لا يرى مشتركاً مع الرافضة؛ ويعود المنجد فيوصي بقتال المشركين في اليمن لأنه يعيد الهيبة لأهل التوحيد.

والإخواسلفي محمد الحضيف وصف الشيعة العرب بأنهم مطايا، وان عاصفة آل سعود وحدت العرب والمسلمين ضدهم. ايضاً استفتت الصحف السعودية عدداً من مشايخ النظام ليفتوا بوجوب الحرب ضد شعب الإيمان والحكمة في اليمن، اي ان هذه سياسة رسمية واضحة. والأكثر ان المفتي يطلّ علينا بذات اللغة: (الحوثيون عصاة مجرمون، هيأ الله لهم من يردهم ويوقفهم عند حدّهم)؛ تماماً مثلما قال ابن باز مبررا وجود مليون جندي اجنبي على الأراضي السعودية لإخراج صدام من الكويت.. يومها قال ابن باز بان الله هيّأ للموحدين من يعينهم!

لم تكتف الرياض بإثارة النزعة الطائفية واستخدامها لتغطية عدوانها، بل ما أكثر ما حوّلت الأمر الى عنصرية في صفحات جرائدها وتعليقات كتابها على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي التوصيفات لخصومها.

هناك من تحدث عن عاصفة الحزم كقادسية ثالثة، بعد قادسية صدام! وصحفي آخر اعتبرها معركة (ذي قار.. النسخة الحديثة)؛ وثالث يصفها كمعركة ذي قار بين العرب والفرس وهي تُبعث من جديد. هل تحوّل اليمنيون الى فرس بين ليلة وضحاها؟ الأسخف ما كتبه في عكاظ خالد السليمان فالمعركة هي (حرب الفيل الثانية) في استدعاء لهجوم ابرهة الأشرم قبل بزوغ الاسلام على مكة.

بيد أن الدكتورة مضاوي الرشيد تشرح حال الصراع في اليمن، فتراه صراعاً سياسياً (وإن تطييفه لن يساعد أحداً على إيجاد حل له بمن فيهم اليمنيين أنفسهم). ورأت ان الحرب سببها الغرور السعودي وتضخم الأنا، وطموحات قيادة العالم السني وهي اوهام لن تتحقق. واستغربت ان كل مشكك في الحرب السعودية على اليمن، يُتهم بأنه رافضي، وسخرت سائلة: (سنرى كم سيكون عدد الروافض بعد شهر من هذه الحرب)؟

هند الشريف تستغرب: (أحدهم يسأل الرحمة لخمسة وأربعين يمنياً قتلوا. الثاني يسأله: هل انت شيعي؟ أنا سأنتحر)! ويعتقد الدكتور علي العمري بأن (المذهبية توّجج الصراعات، وتشعل الفتن؛ ولكنها لا تسبب الحروب. السياسة وحدها هي سبب الحروب بامتياز). اي ان السياسة هي التي تستثمر المذهبيات وتضخمها لخدمة حروبها. لنقرأ عنوان تحريضي طائفي فتنوي في صحيفة المدينة: (عسكريون: عاصفة الحزم منعت تشييع صنعاء بحلول عام ٢٠١٧) وكأنّ تغيير المعتقدات مجرد سلق بيض!



لهذا يقول الناشط الحقوقي الدكتور حسن العمري: (اوقفوا القصف الجائر على اليمن) فصنعاء ليست تل أبيب! وتطييف ال سعود لحروبهم السياسية والعسكرية لم تعد أهدافه خافية.

الحزن والوهن في عاصفة الحزم!

محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

شُغل الرأي العام السعودي بقضية الحرب على اليمن طيلة الأسابيع الماضية، بحيث تصاغرت كل الموضوعات الأخرى من حيث الاهتمام والتعليق. كيف لا، والحرب قادرة أن تقلب الوضع المحلّي رأساً على عقب: سياسة واقتصادا وثقافة وأمناً. المواطنون يعلمون باحتمال ارتداداتها من جهة دفع فاتورة الدم، والتهجير لعشرات الآلاف من المواطنين من القرى الحدودية، بل وتدميرها كما حدث في حرب آل سعود السابقة على اليمن في ٢٠٠٩. إلا أن زخم الحماسة بين جمهور النظام المؤيد للحرب قد انخفض كثيراً، بعد أسبوع من اندلاعها، وذلك بسبب انسداد أفقها على مستوى الغارات الجوية، والتردد في خوض غمار الحرب البرية المكلفة. حتى وسائل الإعلام السعودية خفّضت من تغطيتها للحرب بشكل كبير (خاصة في الصحف). لكن الجدل لا زال قائماً بشأن الحرب وآفاقها، والأوهام المتعلقة لدى البعض بها.

عاصفة الحزم

الإخواسلفي محمد الحضيف متحمّس للحرب، في بعدها الطائفي، ويعتقد أنها ليست حملة عسكرية عادية (بل مشروع إنقاذ لامّة). والصحفي جمال خاشقجي، الذي يعرّف نفسه بمستشار لدى الحكومة السعودية، يفكر بذات الإتجاه، ويرى أن الحرب ليست قصفاً بالطائرات فقط، بل هي أيضاً (سياسة ودبلوماسية، ومشروع بناء لمستقبل أفضل). ويتمدد حلم الخاشقجي الى السيطرة على لاذقية سوريا، ولو كان بإمكانه النطق، لوصل الى طهران أيضاً.

> Follow
> **جمال خاشقجي**
> @JKhashoggi
>
> . اقترب الصيف ... وحان زمن اللاذقية
> #عاصفة_الحزم

اما المعارض السعودي كسّاب العتيبي، والذي عاد توّاً بصفقة خاصة مع الأمراء، فهو سعيد بما ينشره الإعلام القطري والسعودي من انتصارات في اليمن، وهو يعتقد بأن المبادرة بيد آل سعود، وأن الآخرين كروسيا وايران يبحثون عن حلّ لحفظ ماء الوجه. وبلغت الحماسة بكسّاب وهو يرى النصر السعودي، أن قال: (لو يأمرني أبو فهد ـ يقصد الملك ـ كان شفّتوني بكرة في صعدة معقل الحوثيين).

الشيخ محمد السعيدي بلغ به اليأس حدّاً لا يطاق، حتى جاء

> 
> Follow
> **د. كساب العتيبي**
> @Dr_Kassab
>
> .بعضهم يقول (مُتهكماً) ليش ما تروح اليمن تحارب؟
> تعليقي : لو يامرني (أبو فهد) كان شفتوني بكرة في (صعدة) معقل الحوثيين ✌ . #عاصفه_الحزم

الفرج على يد ضربات عاصفة الحزم كما يقول. لكنه بالمناسبة ينصح البعض بعدم إقحام عبارات علمانية في توصيف الحرب، فهي حرب دينية، وليست سياسية. يعني أنها حرب بين الإسلام السعودي، والكفر اليمني!

وأظهر أمير مكة خالد الفيصل براعته في قصيدة شعبية يمجد فيها الجنود السعوديين؛ كجزء من مشاركته في الحرب؛ والأكاديمي خالد الدخيل مقتنع بتحقق النصر، وهو لا يتحدث إلا عمّا بعده، ويحذر من حوار قبل نزع سلاح الحوثيين، او قبول أي دور لإيران، لأن ذلك يطعن في شرعية الحرب السعودية على اليمن وأهدافها. في حين تحذر الصحفية حليمة مظفر من (الإخونجية) الذين يظهرون انفسهم حلفاء في الحرب السعودية، فهؤلاء حسب قولها (يتلونون بحسب مصالحهم، فيوم معك ويوم عليك).

الناشط المعارض حمزة الحسن سمّى عاصفة الحزم، بعاصفة الوهم، لأنها (أوهمت كثيرين بانتصار سريع وساحق) ونصح الحكومة بأن (تتدارك جمهورها، فرفعُ المعنويات سيُحدث إحباطاً كبيراً بالهزيمة لن تستطيع تحمّلَ نتائجه). ولاحظ أن (من يتمنّى الإسراع في الحرب البريّة إثنان: جاهل بمآلها المشؤوم على المعتدي؛ أو إخواني متسلفن/ سلفي متأخون يريد أن يبني مجداً قطرياً على

أنقاض الهزيمة). والحسن متأكد والحرب في اسبوعها الأول بأنه (ليس مبكراً القول بأن حرب الشرّ قد أخفقت في تحقيق أي من أهدافها، ولا يبدو في الأفق سوى الهزيمة النكراء). ويسخر من جنرالات آل سعود: (يعني احنا ما خَلَصْنا من مونْتْغِمْري بن سلطان، يقوم يجينا رومل


سليمان الضحيان
@Dohyyan_suliman
Follow

#عاصفة_الحزم أول حرب تبدأ بها #السعودية، وأي تقهقر، أو عدم حسم،أو تراجع،أو فتور،أو عدم تصميم إلى النهاية هو بمثابة صك عار في تاريخ السعودية.

8:45 PM - 10 Apr 2015

بن سلمان؟ حرام حرام).

المغردة ليان الحربي ضد الحرب وهي تشهد القتلى من المدنيين أطفالا ونساء، فتقول: (قلنا السلاح أعمى، يقتل المذنب والبريء، قالوا أنتِ تابعة لإيران! أتكلّم إنسانياً يا معدومي الإنسانية). وتضيف معلقة على صواريخ طائرات مكتوب عليها (عاصفة الحزم/ اهداء للنصراوية) اي لمؤيدي نادي النصر الكروي في الرياض: (إنها قمة الإستخفاف بأرواح من يسقط عليهم هذا الصاروخ من الأبرياء). ومن جانبه يكشف الدكتور فؤاد ابراهيم بأن وزير الدفاع محمد بن سلمان (أخبر الأمراء في بداية العدوان بأن الحرب ستستغرق عشرين يوماً،


خالد الدخيل
@kdriyadh
Follow

هدف عاصفة الحزم إعادة الشرعية نزع سلاح الحوثي والتمهيد لحل سياسي. قبول دور إيراني قبول بالتفاوض على شرعية هذه الأهداف وشرعية العاصفة ذاتها.

وحين بدت بوادر الفشل أبلغهم بأنها ستمتد الى ستة أشهر).

حوى هاشتاق عاصفة الحزم، عرضاً لانتصارات سعودية لا أول لها ولا آخر، والبركة في (عاجل العربية) و(عاجل الحدث)، وعواجل المواقع الالكترونية السعودية الحكومية. لكن، مع هذا، فإن زخم التعاطف مع الحرب أخذ بالإنحسار، بسبب طول المدّة، ورتابة التقارير الحكومية عن انجاز العاصفة المزعومة، وعدم قدرة الضربات الجوية على احتواء التمدد الحوثي والذي يكاد يسيطر على كل المدن اليمنية الكبرى.

في هذه الأثناء ظهر بين مشايخ التطرف الوهابي من أراد أن يأخذ المعركة الى الداخل ضد المواطنين الشيعة، كما ظهر لنا غيرهم ممن يزعمون الحرية والليبرالية ودولة القانون.

حسين شبكشي، الصحفي في مجموعة الأبحاث والتسويق يغرد: (جاري إعداد قائمة بأهم المؤسسات التجارية في السوق السعودي التي لملاكها تعاطف وتأييد لتنظيم حزب الله الإرهابي، وسيتم بثّها هنا تباعاً). و الإعلامي وليد الفراج في مجموعة ام بي سي يفاخر نابشاً التاريخ الدموي للوهابية فيقول: (أجدادنا وصلوا كربلاء، والحديدة، وآباؤنا حرروا الكويت، والأحفاد في الحدّ الجنوبي. احذروا أهل الجزيرة العربية). إن استثارة الذاكرة التاريخية اليمنية المُثقلة بمآسي الماضي التي سببها اكثر من عدوان سعودي، سيجعل من شعب اليمن خصما، ان لم يكن عدواً لعقود ماضية، يقول حمزة الحسن: فقصف المدنيين اليمنيين، يعني ان الرياض (فرطت بما تبقى لها من رصيد لديهم). كما يعني ان الرياض خسرت معركة قلوب اليمنيين؛ وأن الحرب المفتوحة سعوديا على اليمن تنتج عداءً مفتوحاً مقابلاً سيبقى لعقود قادمة. الحروب المدمّرة لا يمكن أن تُنسى بسهولة.



وينصح الباحث والصحفي طراد العمري مواطنيه بعدم تحويل الصراع السياسي الى ديني، ومن يفعل فإنه (لا يعرف مدى العبث، وحجم الجريمة المرتكبة). ويعتقد موقع اعتقال المتخصص في معتقلي الرأي في السعودية أن (صناعة الأعداء فنّ لا يجيده إلا الحمقى. القتل يورث القتل)، ووصف الموقع الملك سلمان بأنه هتلر. اما رئيس تحرير الشرق الأوسط الأسبق عثمان العمير، فدخل المعركة مؤيدا كما هو متوقع، خاصة وهو يرى خطراً على وجود الكيان السعودي نفسه،


Othman Al-Omeir
@oao50
Follow

لا وقت لتصفية الخصومات.. مع الاخوان وغيرهم ممن اختاروا الوقوف .. مع "الحزم"مرحبا بهم المعركة واحدة والعدو واحد
حين تكسب صوتًا فقد حررت شبرًا

5:36 AM - 15 Apr 2015

ورأى بأن الوقت ليس وقت تصفية حساب مع الإخوان، مع انه من أشد معارضيهم. قال: (مرحباً بهم، المعركة واحدة، والعدو واحد، حين تكسب صوتاً فقد حررتَ شبراً). وطالب العمير، غامزاً من قناة دبي ابن مكتوم، بأن تصادر الدول التي تخزّن بنوكها بلايين علي عبدالله صالح، أن تصادرها لتمويل عاصفة الحزم.

تلقف جمال خاشقجي ذو الميول الإخوانية الدعوة فغرد: (في الأزمات لا نجد سنداً أفضل من أحزاب الإسلام السياسي)؛ وتمنى وروج مراراً ان تلتفّ عاصفة الحزم فتصل الى سوريا، بعد النصر في اليمن طبعا! أيضاً انتقد الإخواسلفي، الشيخ السعيدي، اولئك الذين

يقللون من شأن الانتصارات التي تحققت، واعتبرها قلوباً تشرّبت الهزيمة ولم تعد تميّز رائحة النصر. وزميله الآخر المقحم غرّد مبكّراً بشعر النصر:

إيرانُ تبكي اليوم خيبّتها
وتضجُّ بالأحزانِ واللطمِ
قُصفتْ بركلِ العالمين كما
قُصِفتْ بعاصفةٍ من الحزم

وفي حين تكرر البروفيسورة مضاوي الرشيد موقفها من الحرب فتقول: (أعارضُ حرباً على أفقر بلد عربي، وقصفاً على رؤوس مواطنيها، وتدميراً لأطفالها ومستقبلهم).. فإن سليمان الضَحيّان يحذر: (نصف حرب يعني انتحار. كل حوار مع تفوّق احد المحاورين بالسلاح هو استسلام)؛ ويضيف داعياً الى مواصلة الحرب: (عاصفة الحزم هي اول حرب سعودية، وأي تقهقر او عدم حسم، او تراجع أو عدم تصميم الى النهاية، هو بمثابة صكّ عار في تاريخ السعودية).

السؤال هل تملك السعودية ضمانة النصر، أم انها أقرب الى الهزيمة؟ وأما ريما الوابل فعلّقت على تصريح سعود الفيصل: (لسنا في حرب مع ايـران) بعد ان كـان يقول بـأن الحرب هي معها في الأساس.. علقت فقالت: (حسافَةْ! كميّة الهياط عند بعض أبناء الشعب عالية، وقد تعاملوا على أساس تصريحات معاليكم السابقة)!

أردوغان في طهران

أتعب أردوغان الخليجيين طيلة أسبوعي الحرب الأولين! مؤيديه الخليجيين من الإخوان والإخواسلفيين. بداية قال إنه يؤيد عاصفة الحزم، وإنه مستعد للمساعدة؛ وانتقد طهران بشدّة على مواقفها، وطالبها بسحب قواتها من سوريا والعراق واليمن. تلاها خبر تراجعه عن تصريحه؛ ثم جاء خبر بأنه سيلغي زيارته لطهران؛ ثم جاء تأكيدٌ لها، فزيارة لوزير الداخلية السعودية لأنقرة قبل ساعات من سفر اردوغان الى طهران؛ ليختم المشهد باتفاقيات اقتصادية وسياسية ثمان، تركت مؤيديه في حيرة من موقفه المتقلّب.

ابتهج الإخواسلفيان أحمد بن سعيِّد والحضيف من موقف أردوغان؛ واعتبر الحضيف مواقف اردوغان الخشنة من طهران ثمرة ايجابية من ثمرات عاصفة الحزم؛ وكانت قناة الجزيرة ومغرّدو الإخوان الخليجيين يتماشون جنبا الى جنب في الترويج للسلطان العثماني ومواقفه المبدئية! حتى وكالة الأنباء السعودية ابتهجت بالموقف التركي، ولو كان سياسياً فحسب؛ مع أن بعض الإخوانيين السعوديين ذهبوا بها مذهبا بعيدا ورأوا تصريحات اردوغان (بمثابة تغيّر جذري في العلاقة بين طهران وأنقرة).

فجأة ظهر هاشتاق يقول: (أردوغان ينفي دعمه لعاصفة الحزم) فسارع الإخواسلفيون في المملكة الى نفيه.

وفجأة مرّة أخرى، ظهر خبر في صحيفة الرياض السعودية يقول بأن أردوغان ألغى زيارته المقررة الى طهران احتجاجا على تدخلها في الشؤون العربية. ولحقتها صحيفة الجزيرة السعودية؛ ومثلها الجيش الإلكتروني التابع للمباحث وأصحاب الأخبار العاجلة. فلا مجال اذن سوى التصديق!

الشيخ سامي الرّوقي علق بأن أردوغان (رجل عظيم لا ينحني)؛ والثبيتي وضع يده على قلبه وقال: (كدنا نضيّع حليفاً استراتيجياً مثل تركيا من أجل حقد التويجري على الإخوان. تركيا وقطر تقفان في الصف السعودي الآن). والأمير السعودي محمد بن بدر أثنى على حكمة عائلته التي تعرف فيمن تثق: (دولتنا لا تضع يدها في يد أحد إلا وهي واثقة به)؛ واضاف: (لكل من شكك في أمانة ونزاهة أردوغان، ها هو الآن يُثبت مدى صدق تحالفه مع عاصفة الحزم). شيخ آخر إخواسلفي هو سعد التويم قال بتفاخر: هذا هو أردوغان (لم ندعمه بالرز ـ في اشارة الى السيسي ـ ولم يشتمنا إعلامه). وفالح الدهمان يكتب بأن موقف أردوغان (نسفَ إحدى الجبهات الحوثية الإيرانية المستعربة من الخلف. خبر صاروخي دمّر جبهة صابر). ومشاعل الحقباني تغرد مؤكدة على أن مواقف اردوغان نابعة من دين: (هذه إخوّة الدين يا أحبّة). أو كما يقول الهَيْضَلْ: (هكمذا الزعماء الذين يبحثون عن مصلحة الأمّة).



Follow

تركيا باعتنا بصفقة ٢٠ مليار $ مع ايران وباكستان تخلت عنا بصفقة غاز ونفط إيراني. حلفاء أقوال. يبدو في لحظة اللحظة ما لنا غير ماما أمريكا

11:38 AM - 10 Apr 2015

لكن أردوغان صفع الجميع من خلال وكالة الأناضول: ليس هناك تغيير في برنامج الزيارة لطهران: (نحن من يقرر ذهابنا من عدمه. لم نغيّر برنامجنا، لكننا نتابع اليمن). وزاد وزير الخارجية التركي: (ليس لأحد حق الإعتراض على علاقاتنا مع ايران، هي دولة شقيقة ومهمة بالنسبة لنا أكثر من غيرها)؛ والهدف الوصول بالحجم التجاري بين البلدين الى ثلاثين مليار دولار سنوياً.

قبل ساعات من سفر أردوغان الى طهران، فاجأنا الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية بزيارة لأنقرة ليلتقي أردوغان؛ وترقب الإخواسلفيون نتائجها بفارغ الصبر من أجل ما أسموه بـ (دحر العدو الإيراني) في معركة الوجود، حسب رأيهم. قيل ان اللقاء استمر لساعتين تقريباً، وأدرك الجميع بأن هناك رسالتان: واحدة لأنقرة، قال الإعلام الموالي لقطر أنها إغراء لتركيا بصفقة سلاح تخفف اندفاعتها نحو طهران؛ وأخرى لطهران من أجل إفساح الطريق لحل سلمي بعد انسداد العمل العسكري حتى الآن. وحسب المعارض السعودي السابق كسّاب ذي الميول الإخوانية: (إن نجح اردوغان في إيران في عمل شيء إيجابي يُلبي مطالب عاصفة الحزم فجميل، وإلاّ فالعاصفة مستمرة. زمام المبادرة بأيدينا، وهذا هو الأهم). بيد أن الدكتور عبدالخالق عبدالله، مستشار حكام الإمارات، حذر من أن (حسابات اردوغان انتهازية بحتة، وهي التي تحدد مواقفه السياسية) وتساءل: (هل سيحصل من إيران على مكاسب إقتصادية أفضل من تلك التي

سيحصل عليها من السعودية)؟ الجواب من عندنا: نعم!

وصل اردوغان الى طهران، وفجعت صور الإستقبال، الإخوان في العالم العربي عامة، والإخواسلفيين في الخليج بنحو خاص. وأضافت صور لقاء أردوغان مع المرشد آية الله السيد الخامنئي ملحاً الى جراحهم. تبخّر الحلم بالحلف السنّي (التركي الباكستاني السعودي). وطفق الجميع يبحث عن ترقيع بعد اعلان عن اتفاقيات اقتصادية ضخمة، فيما شتائم وسخرية جاءت من المعارضين.

المغردة فاطمة تخاطب المغردين السعوديين: (السياسيون لا يهمهم سخافاتكم ومذهبياتكم التي تتعاركون من أجلها، وإنما تهمهم مصالحهم، ومن ثمّ مصالحهم، ضاربين بكم وبطوائفكم عرض الحائط)؛ فيما قال سعودي مؤيد للحرب متألم مما صنع اردوغان: (غاب العَلَمُ التركي عن التحالف العربي في مواجهة الخطر الفارسي باليمن، ورفرف علم أردوغان في طهران).

وكذا تألم إخوان التجمع اليمني للإصلاح الذين رفعوا صور اردوغان الى جانب سلمان وتميم قطر، فيما أنحى الحضيف بالنتيجة السلبية واللائمة على الخليجيين: (يطالبون ان تتدخل تركيا بما يوازي حجمها الإقليمي، لكن ليس لديهم الإستعداد لمساعدتها بما يوازي حجمها الإقتصادي والاستراتيجي). وتابع مبرراً: (تستورد تركيا اربعين بالمئة من حاجتها من الطاقة من ايران. لم يفكروا بتغطية هذه الحاجة ويحرروا تركيا من قبضة ايران).

برلمان الباكستان على الحياد

وضعت الرياض الباكستان ضمن الدول العشر المشاركة في حربها على اليمن، بدون إذن منها. لم نعلم هذا، إلا متأخرين، بعد أن رفض برلمانها المشاركة في العدوان، ووقوفه على الحياد، مع دعمه للسعودية، في حال تعرّض الحرمان الشريفان أو اراضيها للخطر! لم يكن هذا ما ينتظره ال سعود وموالوهم، فقامت النياحة، وتحوّل


Follow
د. انور قرقاش
@AnwarGargash

باكستان مطالبة بموقف واضح لصالح علاقاتها الاستراتيجية مع دول الخليج العربي، المواقف المتناقضة و الملتبسة في هذا الامر المصيري .تكلفتها عالية

5:37 PM - 10 Apr 2015

المديح للباكستان الى شتائم واتهامات.

أبو فايد يندد بالديمخراطية كما يسمّيها لأن ايران اشترت ولاء النواب الشيعة والإخوان والمستقلين، فصوتوا لغير صالح الرياض. رد عليه أحدهم: من أين لإيران الأموال الطائلة. لا بد أنها اموال قطرائيلية! والشيخ الفراج تألم فقال بما يفيد بأن شرف الدفاع عن الحرمين لا يستحقه الباكستانيون؛ وأنحى مغرد باللائمة على فساد الباكستان التي تزوّر فيها الشهادات وشراء الأصوات وتباع الذمم! (يا عيني! وهل السعودية أقلّ فساداً في هذا؟). ونشرت جريدة اخبار الخليج البحرينية التابعة لرئيس وزرائها كاريكتيراً مخزياً ومعيباً يصور الباكستانيين بأنهم يجرون وراء المال ولكن لا يتحركون حينما يحتاج الخليجي اليهم.

المغرد العقيل يعتقد بأن (سياسة رشّ الفلوس) السعودية هي السبب وراء الموقف الباكستاني؛ فالكل (سوف يبتزّنا). ويضيف: (أمس يتغزّلون بالشجاعة الباكستانية، والحين يعيرونهم بعنصرية مقيتة). حتى أمير نجـران، جلوي آل سعود، يقول: (برلمان باكستان خسيس، لشعب خسيس، كان يعمل لدينا خدم). والشهراني يطالب بجهالة واستعلاء بالتالي: قبل معاملة الباكستان بالمثل، يجب ان تكتشف المخابرات السعودية من هو الخائن في البرلمان الباكستاني! حقاً ما يقوله الدكتور فؤاد ابراهيم: (آل سعود ربّوا جمهوراً على شاكلتهم. من ليس معهم، قُذفَ بما لا عين رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَت). وسرت عدوى الشتائم الى الإمارات، فهدد وكيل وزارة خارجية الامارات (انور قرقاش) الباكستان: فهي (مطالبة بموقف واضح.. المواقف المتناقضة والملتبسة في هذا الأمر المصيري تكلفتها عالية). وقد رد عليه وزير الداخلية الباكستاني لما في ذلك من إهانة لعزة الباكستان كما قال. اما مستشار حاكم ابو ظبي، الدكتور عبدالخالق عبدالله فنعى حكام الخليج: (تركيا باعتنا.. وباكستان تخلت عنا.. يبدو في هذه اللحظة ما لنا غير ماما أمريكا)؛ ووصف قرار البرلمان الباكستاني بأنه (انتكاسة للدبلوماسية الخليجية).


Follow
احمد الجارالله
@Ahmadaljaralah

جزاء الله المصائب كل خير بها عرفت صديقي من عدوي كم باكستاني يعمل في دول الخليج برلمان باكستان قال لا للدعم العسكري الذي لن نحتاجه

7:19 PM - 10 Apr 2015

الصحفي عصام الزامل سخر: (أجلْ تقولون ان نووي باكستان رهن اشارتنا)! وتسأل مغردة: (بما انكم واثقين بالجيش السعودي..


Follow
مُنى السالم
@munyalsalem

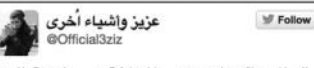
بما انكم واثقين بالجيش السعودي والخليجي وشجاعة صقور نايف ومدري مين ، طيب ليش زعلانين من باكستان ؟ ليش عتبانين على مصر والأردن وغيرها ؟

3:20 PM - 13 Apr 2015

ليش زعلانين من باكستان؟ ليش تعتبون على مصر والأردن وغيرها؟... قبل كم يوم كان الباكستانيون ابطال، وكالوا المدح بالجيش الباكستاني. الحين صاروا جبناء، ونهايتهم عُمّال؟!).

رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، والنجدي الأصل، احمد الجار الله، يشكر المصائب التي عرّفته العدو من الصديق، وسأل منبهاً او مهدداً: (كما باكستاني يعمل في دول الخليج؟). اما الشيخ سعد الدريهم فيقول بأنه لا يحمي البلد إلا اهلها؛ وان من اكتسح العالم في ربع قرن لا

يحتاج للباكستان او غيرها. يقصد ان النجديين هم من أقاموا الفتوحات الاسلامية! ولا يحتاجون أحداً! ومن أهم التغريدات، ما جاد به عزيّز ساخراً وهو يخاطب قومه: (لا تحزنوا إن الله معنا.. وأمريكا).



Follow
عزيز وأشياء أخرى
@Official3ziz

#برلمان_باكستان_يرفض_المشاركة_في_عاصفة_الحزم
لاتحزنوا ان الله معنا .. وأمريكا
11:40 AM - 10 Apr 2015

مقتل عبدالملك الحوثي

بالمختصر.. تمّ سطو الهاكرز السعودي التابع لوزارة الداخلية السعودية، على موقع تويتر ويوتيوب التابع لقناة العالم الإيرانية. ووضعوا خبراً يقول بمقتل السيد عبدالملك الحوثي بقصف سعودي. كان ذلك بعد الساعة الثانية من منتصف الليل بتوقيت السعودية. قامت قناة العربية وفي نشرة اخبار الثالثة فجرا بتغطيته كخبر أول وتضخيمه والحديث عن تداعياته واجراء مقابلات مع يمنيين مؤيدين للسعودية حول الأمر، واستمرت التغطية خمساً وعشرين دقيقة. المغردون الموالون فرحوا للأمر، وبارك بعضهم لبعض، وكانت عواجل العربية والحدث وغيرها تضخّ التهاني والشتائم والشماتة. ولكن بعد اكثر من ساعتين من الاختراق، كذبت قناة العالم الخبر.

تداولت المواقع السعودية الإلكترونية والصحف والقنوات الخبر بسرعة، وكل منها يضع كلمة (عاجل). وظهر في الوقت عينه هاشتاقان: هلاك عبدالملك الحوثي، ومقتل عبدالملك الحوثي، ثم اضيف ثالث: مقتل الحوثي. ويركز الخبر على أن ايران تعلن رسميا مقتل الحوثي، بل أن أحد المواقع اضاف: (مظاهر الفرح تعمّ سماء

Follow
الهنوف آل سعود
@alhanoufbader1



الحمدالله وشكر لك يارب 🙏 اللهم عجل بهلاك أنصاره ومعاونيه وكل من والاه #هلاك_عبدالملك_الحوثي #وفاة_عبدالملك_الحوثي #عاصفة_الحزم
12:50 AM - 12 Apr 2015

صنعاء بعد اعلان مقتل الحوثي وانهيار شبه كامل لمليشياته في صنعاء). وزاد البعض بالقول انه قتل معه ضباط من الحرس الثوري الإيراني!

خريج السوربون فهد العرابي الحارثي، استخدم هاشتاق قناة العربية، من محطتها، وشمتَ داعياً: (عسى اليد اللي قصفت الخسيس ما تنشل. انها بداية الطريق للقضاء على كل أذناب إيران). الفهيد كما الإخوان والسلفيون فرحون: (اللهم لك الحمد والشكر. خبر يثلج الصدور، وعقبال جماعته). والأميرة الهنوف آل سعود: (الحمد لله، وشكراً لك يا رب. اللهم عجّل بهلاك انصاره ومعاونيه، وكلّ من والاه). وأحد وهابية آل الشيخ يقول فرحاً: (ها هي عاصفة الحزم تؤتي أُكُلها. الله أكبر، الله أكبر، والبقية الباقية من الخونة هذا مصيرهم). حتى رئيس شرطة دبي السابق، ضاحي خلفان، زايد في الأمر، وقال انه قتل يوم السبت، وليس فجر الأحد! وان الحوثيين اختفوا، وأنه يتمّ تشييعه! واستمر في سرد الإشاعات التي هي اخبار مؤكد عنده، فلديه اربعة شهود، ومع هذا التأكيد يعود فيقول ان الحوثي يمكن انه مصاب



اصابات خطيرة. بل ان خلفان وبعد يوم من انكشاف كذب الخبر لازال مصراً: (شيء واحد فقط ينفي موت الحوثي، خروجه مكذباً لما يقال عنه).

الجمهور السعودي المغذّى طائفياً كان يبحث عن نصر وهمي او فضائي، كان صعباً اقناعه ليشكّ ولو قليلاً باحتمال كذب الخبر. المغرد حمزة جمجوم علق ساخراً: (أكثر شخص يموت هو عبدالملك الحوثي، وبمعدل ثلاث موتات كل أسبوع)! والمغرد زيد لفت النظر الى ان قناة العالم تبث برامجها الاعتيادية، وان صفحة القناة على تويتر فقط هي من تدعي مقتل السيد الحوثي. لا أحد يسمع، فالتهاني أعلى صوتاً!

موقع دراسات ايرانية لفت النظر ايضاً: لا يوجد خبر كهذا في وكالات انباء ايران، فقط في موقع تويتر لقناة العالم! (ما يفيدْ. عمّكْ أصْمَخْ! كما يقول المثل). حمزة الحسن اكد ان الخبر مكذوب في حينه، وان رأسمال الخبر مجرد اختراق لحساب في تويتر، وان نشره جزء من الحرب النفسية؛ واشار الى ان قناة الجزيرة لم تشر الى الخبر بتاتاً، وان العربية منحته تغطية كبيرة، موضحاً (عندنا جمهور يائس يبحث عن نصر كاذب ضد عدو مصطنع). واستنتج: (مشاعر الفرح بالخبر الكاذب مخيفة. هذه الموالاة في حال الهزيمة هي من ستثور على آل سعود، وليس المعارضة. أبداً لن يتحمّلوا وقع الهزيمة).

واخيراً بثت العالم ما يفيد بكذب الخبر المفتعل؛ وبدل الاعتذار للجمهور.. حمّلوا ايران وقناة العالم بأنها تكذب نفسها، فهي من نشر الخبر وتكذيبه بنص موحد، تم تداوله بين المواقع الحكومية ع تويتر. وعادت المواقع السعودية تقول بأن سايبر ايموشن (اسم الهاكر السعودي) هو من اخترق الحساب على تويتر، وهم من وضع صور

الأمراء، ووضعوا قصيدة: (لبيك يا سلمان) على موقع اليوتيوب الذي اخترق هو الآخر. وهكذا تحول الفعل الى فضيلة تدعو الى الافتخار بها؛ والأميرة راوية آل سعود تصفهم بأنهم أبطال.

انتهت القضية. والمغردة روان ختمت: (قناة العربية اليوم، تَعِبَتْ من كُثْرْ ما تكتب التغريدات الكاذبة وتمسحها)!

التجنيد الاجباري

فاجأ المفتي عبدالعزيز آل الشيخ السعوديين بدعوته في صلاة الجمعة الى إقرار نظام التجنيد الاجباري (لتهيئة شبابنا ليكونوا لنا درعاً في الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الدين والوطن) حسب قوله. المفتي لا يغرد في السياسة الا بتصريح، وبالتالي فما قاله هو ما يريده آل سعود. هند الشريف تقول ان القرار جاء بعد اكتشفنا ان أحداً لا يؤجر جيشه لخوض حروبنا. واضافت: (رمي الشباب في اتون مغامرة عسكرية كارثة أخرى). أحد الأمراء يقول: (الشباب كثيرون


ليكونوا على استعداد لمواجهة الأعداء

المفتي يدعو إلى التجنيد الإجباري للشباب

عبدالحكيم شار- سبق- الرياض: دعا مفتي عام المملكة، رئيس هيئة كبار العلماء، رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، إلى التجنيد الإجباري للشباب.

ويجب استغلال ذلك). وناصر يريد أن يبدأوا بعيال آل سعود. اما نادر الرّوقي فيريد ديمقراطية اولاً، والا فليرسل المفتي عياله للحرب (مالنا دَخَلْ فيها، تبون نتجنّد لندافع عن ترف أصحاب البشوت)؟

الحقوقي حسن العمري امتعنا ببيت شعر بالمناسبة:

وإذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها

وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعَى جُندُبُ

تسأل المغردة الشمرية: (التجنيد لحماية منْ بالضبط؟ هذا هو السؤال؟)، وتضيف: (المديون المِتَنَّفْ يُجنّد إجباري ويموت ويترك وراءه أيتام، علشان أبو المخصصات - اي الأمير - يعيش بأمان؟). مغرد آخر يقول بان التجنيد فرصة لأصحاب اللحى والبشوت: (كنتم ومازلتم تدافعون عن الظالم المستبد بحجّة الدين. الآن عليكم إثبات صدقكم، فتكونوا شهداء بفتاواكم)؛ ويكمل: (لديكم اكثر من مائة الف جاسوس، الآن فرصتهم ليُقتلوا دون آل سعود ويُصبحوا شهداء كما يعتقدون).

تتساءل الدكتورة مضاوي الرشيد ما اذا كان التجنيد من اجل امتصاص البطالة، أم لحروب حكام بلا شرعية، ام لحماية الوطن؟ وتضيف بأن النظام لن يقر قانون التجنيد لأنه يخاف من جيش قوي ينقلب عليه، فيرد د. حمزة الحسن: (سيقرّه يا دكتورة بشكل جزئي، سيسلح الموالين للدفاع عن عرش آل سعود. لن يقبلوا تجنيداً مفتوحاً كما في الدول الأخرى). ويضيف الحسن: (يريد الأمراء من التجنيد الإستعداد لمرحلة ما بعد الهزيمة في اليمن، فيكون لديهم جيش موالٍ دينياً وربما مناطقياً لقمع تداعيات الهزيمة عليهم).

الاعلامي عبدالله المالكي لفت الى ان التجنيد مرتبط بفكرة الدولة الحديثة القائمة على مفهوم الأمة المشاركة في صناعة القرار؛ والطبيب هيثم طيب يرى التجنيد مجرد (عَبَثْ) في مجتمع ينخره


Madawi Al-Rasheed @MadawiDr 10 Apr

لن يقر النظام السعودي #التجنيد_الاجباري لانه يخاف من جيش قوي ينقلب عليه

حمزة الحسن @hamzaalhassan Follow

سيقرّه يا دكتورة بشكل جزئي! سيسلّح الموالين للدفاع عن عرش آل سعود! لن يقبلوا تجنيدا مفتوحا كما في الدول الأخرى @MadawiDr

7:19 PM - 10 Apr 2015

الفساد ويفتقد أبسط مقومات الرعاية. ايضا الصحفي خلف الحربي لا يؤيد عسكرة المجتمع عن طريق التجنيد الاجباري الذي لم ينفع الدول العربية.

احد المغردين رأى التالي: (والله طول ما حنّا معتمدين على


يحيى عسيري Y. Assiri @abo1fares Follow

!المفتي يطالب بـ #التجنيد_الاجباري للشعوب المغلوبة

متى يصدق مع الله ويطالب للشعوب بالمشاركة السياسية والإدارية؟

#المشاركة_السياسية

4:30 PM - 10 Apr 2015

امريكا وكلابها، مستحيل الحكومة توافق على التجنيد. تزعلون ولاّ ترضون، هذي الحقيقة).

ايضا فإن الناشط الحقوقي يحي عسيري يسخر: (المفتي يطالب بالتجنيد الاجباري للشعوب المغلوبة. متى يصدق مع الله، ويطالب

للشعوب بالمشاركة السياسية؟). والمعارض ماجد الماجد يقول: (المخرّف، بدلاً من ان يكون التجنيد ضد الصهاينة، يأمر بالقتال بين المسلمين). واحلام ترى بأن فتوى التجنيد (دليل على وقوع السعودية في الفخ الأمريكي، والمستنقع اليمني، وتخلّي الحلفاء عنها). واخيراً استنهضت الداخلية إعلامييها، فجاء بتّال القوس مؤيداً التجنيد، ليرد عليه احدهم: أوّل المجنّدين أنت!

علي صالح

نال الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح حصة الأسد في الاعلام السعودي الرسمي وفي مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من الحرب نفسها! كل فشل آل سعود، وفقدان نفوذهم في اليمن، حمّلوه مسؤوليته. لا يعترف آل سعود بأنهم أخطأوا في تعاملهم معه ومع اليمنيين عامة، ولا يعترفون بفشل، وعادة ما يجدون احداً يعلقون في رقبته أسبابه.

المقالات السعودية والتغريدات والتعليقات السياسية، ليست فقط غاضبة من صالح، بل هي حاقدة، مريرة، يكاد المرء يشعر وكأن الرجل الذي تحالفوا معه لثلاثة وثلاثين عاماً يمثّل الشيطان الرجيم، رغم انه خارج السلطة. ولكن الرياض تعتقد بأنه هو الذي دعم انصار الله في السيطرة عسكرياً وتكسير النفوذ السعودي الخليجي في اليمن.


Follow
د . سعد الدريهم
@Saldurihim
لن يصلح حال اليمن مادام علي عبدالله صالح على قيد الحياة ؛ فعاجلوه ومن معه .. #عاصفة_الحزم

الشيخ محمد البراك يصف علي صالح بأنه فأر اليمن الثاني، استنقاصاً واستهزاءً. والشيخ الدويش يطالب بصورة حديثة له حتى يمكن ملاحقته؛ ويطالب بقطع رأس الأفعى وناكر المعروف، الذي أفقر شعبه ودمر بلاده وتحالف مع الشيطان والشر. لكن السؤال للدويش هو: هل كان تحالف ال سعود مع علي صالح لثلاثة وثلاثين عاماً، كان تحالف إيمان وصلاح وخير؟! ثم لماذا حين خانوه فخانهم غضبوا منه وألبسوه كل حقدهم؟


Follow
العربية عاجل
@AlArabiya_Brk
اليمن: أنباء عن إصابة أحد أبناء علي عبد الله صالح #العربية_عاجل

الإخواسلفي عصام الزامل يتحدث عن هروب علي صالح، ويتمنّى ان يكون مصيره (الشّنق)! شيخ وهابي متطرف آخر هو سعد الدريهم يقول بأن حال اليمن لن يصلح مادام علي عبدالله صالح على قيد الحياه. إذن: (عاجلوه ومن معه). اي اقتلوهم. والشيخ محمد الفراج يهجو الرئيس السابق صالح شعراً واصفاً اياه بالأسود العنسي، في اشارة الى ان الأسود كان لونه، مسقطاً ذلك على صالح الذي اصيب في تفجير قام به تجمع الاصلاح؛ ثم ان الأسود العنسي من اليمن، وهو مدّعي نبوّة، وبالتالي فكل صفات الشرّ تلحق به من وجهة نظر الشيخ!


Follow
عصام الزامل
@essamz
قبل ساعات.. أنباء عن هروب الرئيس الشرعي هادي من اليمن. الآن أنباء عن هروب الرئيس المخلوع المجرم علي صالح من صنعاء. عقبال شنقك
#عاصفة_الحزم

وهكذا ظلت وسائل الاعلام السعودية و(عواجلها) تلاحقه في مواقع التواصل الاجتماعي والصحف هو وأبناؤه. فكل يوم لها قصة معه، وعشرات الاشاعات.

رئيس تحرير الشرق الاوسط سلمان الدوسري قال ان صالح فرّ من منزله؛ ثم اصبح صالح محاصراً في شبوة في خبر كاذب، وان طبيبه الخاص قد تم القبض عليه؛ ليأتي خبر سعودي عاجل ايضاً بأن علي صالح قد قضى في غارة جوية سعودية؛ لكن عاجل العربية يصحح بأن الذي اصيب هو ابن الرئيس وليس شخصه. ومقدّم في قناة العربية ينقل عن مصادره بأن من أصيب هو أحمد ابن الرئيس في قصف طيران وان اصابته بالغة؛ ليصحح عاجل سعودي آخر بأن


سلمان الدوسري @SalmanAldosary · 15 mins
فرار صالح من منزله.. وأنباء عن مقتل قيادات حوثية ميدانية
#عاصفة_الحزم ... aawsat.com/share.php?q=14

المصاب هو ابن الرئيس السابق خالد وليس أحمد، وان والده هرب من منزله!؛ وصحيفة سَبْقْ التابعة لوزارة الداخلية تصف علي صالح بانه يعيش حالة هستيرية وانه يشك حتى في حراسه!؛ وان هناك انشقاقات في صفوف قواته. حتى عبدالرحمن الراشد الذي ينظر اليه ككاتب متزن، يصف صالح بأنه ثعلب غبي، وعادة الثعالب المكر والدهاء.

وهناك من يتحدث عن هربه الى اريتريا وما اشبه. كل يوم هناك اشاعة سعودية في حرب نفسية تخوضها ضده. الشيء الذي يمكن التأكيد عليه، ان الحرب النفسية ترتد على حرب آل سعود شيئاً فشيئاً بسبب الكذب المفضوح وبسبب وصول الحرب الى طريق مسدود يستدعي الدخول برّاً. وستتغير المعادلة النفسية تبعاً لتغيرها على ارض الواقع في غير صالح السعوديين. وقد اكد علي صالح انه باق في صنعاء، وانه لا يبحث عن مأوى في جدّة!

عاصفة آل سعود في اليمن

الثورة المضادة بلون الدم

سعدالدين منصوري

توصيف الواقع السياسي في اليمن ضروري لفهم ردود الفعل المحلية والخارجية (الإقليمية والدولية).

في مارس ٢٠١١ اندلعت ثورة شعبية في اليمن في سياق الربيع العربي الذي اجتاح عدداً من البلدان العربية، بدأت من تونس في نهاية ٢٠١٠ ثم انتقلت الى مصر ولاحقاً ليبيا واليمن والبحرين وسوريا.

في المقابل، بدأت السعودية، وخصوصاً بعد سقوط حسني مبارك في مصر، في التخطيط لثورة مضادة، تعيد عقارب الساعة الى الوراء في البلدان التي أطيح فيها بروؤس حليفة للرياض. وكانت اليمن من بين البلدان التي واجهت مؤامرة خارجية عبر ما عرف بـ "المبادرة الخليجية"، والتي تستهدف بدرجة أساسية الحفاظ على المعادلة التي تبقي النفوذ السعودي في اليمن، عبر مجرد تبديل الوجوه، أي بإزاحة علي عبد الله صالح، وتعيين عبد ربه منصور هادي، وبذلك تكون الرياض قد حافظت على نفوذها بتغيير حليف مكان آخر.

وكان يمكن أن تسير الأمور على هذا النحو، ويحقق النظام السعودي هدفه في العودة الى اليمن عبر صناديق الاقتراع. ولكن وعي وحيوية الشعب اليمني وقواه السياسية الثورية حالت دون ذلك، فكانت ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر ٢٠١٤ في عملية تصحيحية لثورة مارس ٢٠١١، والتي أرغمت نظام عبد ربه منصور هادي على الدخول في حوار وطني واسع، أنجب اتفاق السلم والشراكة، وأطاح بالمبادرة الخليجية.

ولكن بنود الاتفاق ومخرجات الحوار الوطني، لم تكن تسير كما أرادها الشعب اليمني، في ظل تدخلات خارجية، مع إصرار هادي على التواصل مع السفارات، وخصوصاً السفارتين السعودية والأميركية، الأمر الذي عطّل مسيرة الانتقال الديمقراطي على أساس اتفاق السلم والشراكة ومخرجات الحوار الوطني.

تشكلت حكومة شراكة وطنية، وما لبث أن استقالت كجزء من الضغط على الثورة لتحقيق مآرب خارجية بدرجة أساسية، ثم هدّد هادي بالاستقالة، وفي اليوم الذي وصل فيه المبعوث الدولي جمال بن عمر الى صنعاء، أعلن هادي استقالته فعلياً.

سعى آل سعود الى الالتفاف على ثورة الشعب اليمني، فكان لا بد من فعل ثوري يوقف العربدة الخارجية الاقليمية والدولية، فقرر الثوار أن يمسكوا بزمام المبادرة، وتشكيل نظام انتقالي يمهّد لدولة شراكة وطنية في مرحلة لاحقة.

وهنا بدأت الرياض تخطط للتدخل العسكري مع واشنطن قبل شهور بحسب السفير السعودي في الولايات المتحدة عادل الجبير.

شكّلت السعودية تحالفاً من عشر دول عربية وإسلامية وبغطاء أميركي أوروبي.

دلالات التحالف باتت معروفة:

- تعويض الشرعية الرسمية العربية والدولية المفقودة.
- طول أمد الحرب، إذ لو كانت مجرد حرب خاطفة أو جوية لما كان يستدعي الأمر لتشكيل تحالف.
- عدم الثقة في الانتصار.

لم يكتف النظام السعودي بإعلان الحرب على اليمن، بل أراد أن يسبغ عليها طابعاً طائفياً، لأسباب متعلّقة بمبررات العدوان، وضعف الحجة التي تستند اليها عائلة آل سعود في حربها ضد اليمن. فقد لحظنا كيف تبدّلت أهداف الحرب في غضون أقل من إسبوع من اعلانها:

- إعادة الشرعية الممثلة في الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي.
- حماية حكومة عدن.
- القضاء على الجماعة الحوثية، ثم إضعاف القدرات العسكرية للجماعة، وتقويض مصادر التهديد التي تشكلها الجماعة على الأمن العربي!
- درء الحرب الأهلية عن اليمن.
- تقويض النفوذ الايراني في اليمن وفي المنطقة عموماً.

هناك إضطراب وإرباك واضح في توصيف الواقع اليمني، وبالتالي تحديد الخيارات أو بالأحرى تبريرها.

وفي حقيقة الأمر فإن الحرب في جوهرها تستهدف:

أولاً/ إخضاع اليمنيين وإعادة اليمن الى بيت الطاعة السعودي.

ثانياً/ إنقاذ "القاعدة" بعد أن فقدت قدرتها على تهديد اليمنيين، حيث تساقطت مواقعها الواحدة تلو الأخرى بفعل تقدّم الجيش اليمني، وبمساعدة اللجان الثورية اليمنية.

الكلام حول الموقف الداخلي في المملكة السعودية إزاء الحرب يدور حول قسمين:

- **العائلة المالكة**، وهناك كلام حول خلاف بين الأجنحة حول هذه الحرب، وتتحدث مصادر عن رفض لها من قبل بعض الأمراء، من بينهم وزير الحرس الوطني متعب بن عبد الله، والوليد بن طلال.
- **جمهور السلطة**، وهم الأقلية الممسكة بأدوات التعبئة والتحريض، وخصوصاً المؤسستان الاعلامية والدينية؛ وهذا الجمهور بطبعه منقاداً نحو خيارات السلطة وليس خياراته هو.

سعى آل سعود الى الالتفاف على الثورة اليمنية، فكان لابد من فعل ثوري يوقف العربدة الخارجية الاقليمية والدولية فكانت ثورة سبتمبر

- **الأغلبية المهمّشة من الشعب**، وهي غير معنيّة بحروب السلطة، خصوصاً وأنها عانت كثيراً من أشكال الحرمان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وبالتالي فإن الحدّ الأدنى من موقفها هو الصمت، والأقصى هو تمنّي هزيمة آل سعود، لعل ذلك يحمل بشارة تغيّر سوء حالها، بحسن حال المستقبل المأمول.

نعم، تتعرض الأغلبية المهمّشة الى حملة تهويل متواصلة ومتصاعدة حيال الصمت وعدم الاكتراث

لهذه الحـرب، وربـط الوطنية بـالمواقف المؤيدة للعدوان، وتوصيم كل من لا يؤيده بـالخيانـة، بحيث أصبحت الوطنية مقتصرة على تأييد العدوان، والا فالخيانة شهادة جاهزة يمنحها جمهور السلطة لأفراد الأغلبية المهمشة.. وهي على أية حال، حرب نفسية كانت دائماً تُشنّ على الأغلبية في كل مغامرة عسكرية أو سياسية تقوم بها السلطة السعودية.

الملك سلمان يدعو اليمنيين الى الحوار، ولكن الحوار بين من ومن، وأين؟، وكيف لحوار أن ينجح أو حتى ينعقد بدون حرية؟، ولا حرية بدون تحرر المتحاورين من كل القيود، بما في ذلك قيد المكان. وعليه فإن إصرار ال سعود على أن تكون الرياض مكان الحوار بين الفصائل اليمنية، يفقده مسمى الحـوار، ويحيله الى مكان للإملاء، لأن الرياض منطقة منحازة، بل هي طرف في الأزمة اليمنية. وبعد انخراطها في الحرب على اليمن، أصبح خيار الرياض مستحيلاً، لأنه يصبح استسلاماً بـالمعنى السياسي والعسكري للكلمة.

في الخلفية السعودية مدفوعة الى العدوان بهواجسها، وعقلها الوصائي والاستعلائي، الذي يرى في اليمنيين مجرد مخلوقات من درجة أدنى، تجعل هـذه النظرة الدونية التعاطي مـع اليمن بوصفه قاصراً، وعليه قبل أن يقوم بثورة، أن يطلب الإذن من الرياض ـ كما قال أحدهم.

حين تجتمع العقيدة المعلولة، بأن اليمن امتياز سعودي، مع تضخم هـاجس النفوذ الإيراني، يصبح العقل المدبّر في المملكة السعودية محثوثاً بهواجسه وهلوساته. وعليه، فإن السعودية ليست بحاجة لمن يقنعها بجدارة حربها، ولكن التاريخ تكفّل بإيصالها الى قناعة تامة، بأن الهزيمة مؤكّدة، فتجربة المواجهات مع حركة أنصار الله اليمنية في ٢٠٠٩، ألزمت القيادة العسكرية قبل السياسية، بتأجيل قدر الاستطاعة مرحلة الحرب البريّة، لأن ثمة مقاتلون في المقلب الآخـر لا يعرفون سوى السير للأمام في الأرض التي يحاربون عليها.. تكتيكات الحروب التقليدية لا تعنيهم، طالما أن سواعدهم قادرة على حمل السلاح، وبعض الزاد الذي يبقيهم على قيد الحياة.

لقد أدبـر الـزمـن الـذي تقود فيه السعودية حرباً منفردة، فشحنات السلاح بأشكاله المتنوعة والحديثة لا تصنع بطولة، وكما يقول الزعيم جمال عبد الناصر: لا يمكنك أن تقاتل بيد ترتعش، فكيف تصنع بها نصراً؟ لم يتشرّب الجنود السعوديون عقيدة قتالية جديرة بـالتضحية والفداء، وإن حلول الشخص مكان الوطن والأمّة، يخلق فرصة لصنع صنم، ولكن ليس جيشاً باسلاً!

في الخلفية ثمة ما يستحق الذكر لفهم دوافع آل سعود في العدوان على اليمن. في العشرين من كانون الثاني الماضي، أي قبل ثلاثة أيام من موت الملك عبد الله، زار وفـد من حركة "أنصار الله" الحوثية الرياض والتقى بمسؤولين في الحكومة السعودية. كانت رسالة الوفد واضحة وتتلخص في طمأنة المملكة السعودية ودول الجوار كافة حيال الثورة اليمنية، وأنها تتمسك بمبادىء حسن الجوار والتعاون المشترك من أجل خير الجميع.

كان الجواب السعودي محدّداً وحاسماً:

ـ قطع العلاقة مع ايران.

ـ تسليم السلاح للدولة الممثلة في رئيسها المستقيل عبد ربه منصور هـادي.

نسخة طبق الأصل للمطالب السعودية في لبنان وغزّة كما يعبّر عنه حلفاؤها في ١٤ آذار أو حكومة رام الله أو إسرائيل أو حتى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي عموماً.

على أية حال، عاد وفد أنصار الله الى اليمن بـانتظار ترجمة الموقف السعودي على الأرض، وهذا ما حصل. بدأت بنقل السفارة السعودية من صنعاء الى عدن، وتبعته بقية السفارات الخليجية، متزامناً مع تحركات دوليّة متوالية، بما في ذلك الـدور المنحاز بـالمطلق للمبعوث الـدولي السابق جمال بـن عمر، الـذي بـدت مبادرته ذات طابع بهلواني، وعلى وجه الخصوص إبلاغه مجلس الأمن عن مفاوضات بين الفصائل اليمنية في الدوحة يعقبها توقيع الإتفاق في الرياض.

كان الجواب السعودي لرفض القوى الثورية اليمنية مقترح بن عمر إجرامياً، فكانت الجمعة الدامية في مسجدي بـدر والحشحوش. مصادر "أنصار الله" تتحدث عن أصابع سعودية واضحة في العمليتين الارهـابيتين، لا سيما بعد نفي "القاعدة" في اليمن صلتها بهما، بل حتى بيان "داعش" الذي وضع على مواقع التواصل الاجتماعي جرى إهماله من قبل الحركة، لأن المعطيات المتوافرة لديها تشير الى السعودية حصرياً.

ظهر العقل التسووي كما لو أنه من تركة العهود السابقة، ومنذ بدء الربيع العربي أواخر عام ٢٠١٠، بدت السعودية محكومة بغرائزية منفلتة، تعبّر عن نفسها في التيه التام في تشخيص المشكلة، وفي تحديد الخيارات بل وتبريرها.

قطعت الـريـاض الـطـريـق على الحـوار بين اليمنيين، حين أجبرت بعض القوى بوسائل الاقناع المألوفة سعودياً (دبلوماسية الشنطة)، ووضعت الجميع أمام خيار واحد: أن يعود اليمن الى بيت الطاعة السعودي، وإلا فالحرب. وبـالفعل كانت.

ولكن الحرب التي يشّنها آل سعود ذات أهداف مجهولة. الاربـاك كـان لافتاً، فقد تمّ تصوير الحرب على أنها ضد حركة "أنصار الله"، فيما أصبحت كل المراكز الحيوية في اليمن ضمن بنك الأهداف العسكرية السعودية وتحالفها العشري. القواعد العسكرية ومخازن الصواريخ، والمجمّعات السكنية التابعة للجيش، وحتى بيوت عمّال النظافة بـالقرب من مطار صنعاء، وهي ليست تـابعة للحوثيين.

وفي النتائج، حقّق العدوان هدفاً عكسياً، فقد توحّد اليمنيون في الشمال والجنوب في مواجهة آل سعود، وفـجّـر مخـزون الغضب الشعبي في اليمن حيال السياسات السعودية القائمة على امتهان الذات اليمنية، والنظرة الاستعلائية حيال الشعب اليمني منذ عقود. في الأثـر، حتى أولئك الذين يختلفون مع حركة "أنصار الله" الحوثية يحدوهم الدافع الوطني لمواجهة العدوان السعودي الأميركي. فبعد أن كانت الرياض تواجه حركة وجماعة، أصبحت تواجه شعباً بأسره.

مـا يجب على الرياض تعلّمه من درس أولي، أن الرد اليمني حتمي، وثمة هبّة شعبية منتظرة بناء على توجيهات زعيم "أنصار الله" في خطابه بعد يومين من بدء العدوان السعودي، وكذلك مواقف القوى الثورية في الشمال والجـنـوب. فلسفة رد العدوان تقوم على الردع المستقبلي، لأن الصمت

لم يكتف النظام السعودي بإعلان الحرب على اليمن بل أراد أن يسبغ عليها طابعاً طائفياً بسبب ضعف مبرراتها من أجل شد الجمهور

وعدم الرد يعني انتصاراً استراتيجياً للتحالف العشري وللسعودية على وجه الخصوص.

سيكولوجية الشعب اليمني تعد عاملاً مضاداً للإنكسار العسكري، فالاحتقان الشعبي الطويل والمتوارث ضد الامتهان السعودي للكرامة اليمنية، ينزع نحو تحويل العدوان الى منازلة تاريخية أو تصفية حساب. في حقيقة الأمـر، لقد منحت السعودية بعدوانها فرصة لشيطنتها أكثر مما مضى.. ومـع تساقط المزيد من الضحايا، ومن المدنيين على وجه خاص، في هجمات جوية من قبل طيارين حربيين غالبيتهم من أمراء آل سعود (٣ من أصل ٥ طيارين حربيين هم من أمـراء آل سعود)، فـإن المهمة العسكرية الآن والسياسية ستكون أكثر تعقيداً، ولن تخرج السعودية من هذه الحرب بنصر من أي نوع، لأن العدوان لا يقتصر على فئة أو حركة أو منطقة، بل يستهدف اليمن بشعبه وأرضه ومقدراته وثورته.

في الخلاصة، العدوان السعودي على اليمن في جوهره هو ثورة مضادة ولكن بلون الدم، وتحوّل الى عدوان سافر وعشري على الشعب اليمني بكل فئاته وفي كل مناطقه ومحافظاته ومديرياته.



سعود الفيصل في «مجلس الشورى»

الدبلوماسية «الغرائزية»

محمد الأنصاري

لا صلة لما قاله وزير الخارجية السعودي في مجلس الشورى بالمطالعات أو بالأحرى الشروحات التي يقدّمها عادة وزراء خارجية الدول، والديمقراطية منها على وجه الخصوص، أمام ممثلي الشعب والمجالس البرلمانية.. لا يجد نفسه ملزماً لفعل ذلك، فهو يؤكد انتماءه لدولة شمولية، عائلية مستبدة.

وزير الخارجية الأقدم في العالم (منذ العام ١٩٧٥ حتى الآن)، لا يتحدث عن سياسة خارجية، وخطابه في مجلس الشورى ليس للداخل وانما للخارج، هو لا يشرح السياسة الخارجية بل يطلق مواقف سياسية من داخل مجلس الشورى..

ما قاله سعود الفيصل ينحصر في موضوعات محدّدة هي «الانشغالات» السياسية السعودية طيلة السنوات الخمس الماضية..وقد حصرها في التالي: فلسطين، وعلى وجه خاص مبادرة السلام، إيران، العراق، سوريا، اليمن، الارهاب.

في المقدّمة، تحدّث سعود الفيصل عن «تحديّات إقليمية» ما يجعل السياسة الخارجية إقليمية بدرجة أسياسية، ما يبطن نفياً لتحديات دولية، وهذه كفيلة بأن تؤشر الى ما تعنيه أن يكون الحديث عن مجرد «تحديّات إقليمية»، والسبب كما يقول "لما حَلّ بعدد من الدول المجاورة أو القريبة من أزمات حادة عصفت بواقعها ودفعتها إلى مستنقع الحروب الأهلية والصراعات الطائفية مما يتطلب منا اليقظة والحذر".

ومن الطبيعي أن يوصّف الرجل واقع الدول الاقليمية على هذا النحو رغم أن المملكة لعبت دوراً محورياً في تأجيج هذه الحروب الاهلية والصراعات الطائفية على الأقل في سوريا والعراق، وهي الآن تقود حرباً عدوانية على اليمن وتدفع هذا البلد الشقيق نحو الحرب الأهلية..

في الشكل تحدّث بطرافة عن حالة الأمة التي تشبه حالته الصحية إذ قال «كانت حالتي فيها أشبه بحالة أمتنا». وتوصيف كهذا لحال الأمة كفيل بأن يجعل السياسة الخارجية السعودية في حال توتر وضياع..

لفت الى أنه لم يكن في البلاد حين توفي الملك عبد الله «لم أكن في ربوع هذا البلد لأودع وأرثي الملك الراحل..». وتوقف بعض الوقت لتقديم شهادة إطراء في الملك عبد الله ، وأنه كان «ملكاً عادلاً» ووصفه بـ «الملك الصالح». وهي شهادة على كل حال يتكفل الشعب بتقييمها.

ما يهمنا في شهادة سعود الفيصل هو قوله بأن الملك عبد الله :«لم يغب البتة عن أروقة صناعة القرار فيها بشقيه الداخلي والخارجي» وهذا يكفي للتوضيح بالنسبة لأولئك الذين يتحدثون عن تباين في مواقف الحكّام السعوديين إزاء قضايا خارجية..بل ثبّت سعود بن فيصل العبارة الدراجة وهي أن كل ملك «سيسير على نهج أرساه مؤسس الدولة السعودية الحديثة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. والتي حافظ عليها الخلف الصالح من الملوك الذين أتوا من بعده».

تحدّث سعود الفيصل عن ثوابت السياسة الخارجية للملكة السعودية وعلى رأسها:

ـ الانسجام مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، وخدمة الأمن والسلم الدوليين، مع الالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية واحترامها، وبناء علاقات ودية تخدم المصالح المشتركة مع دول العالم، تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وذلك في إطار خدمة مصالح الوطن وحمايته والحفاظ على سلامة اراضيه واستقراره ونماءه، ورعاية مصالح المواطنين، وإعلاء شأن المملكة ومكانتها في العالم.

مقطع يكاد يكون منقولاً بصورة حرفية من أدبيات السياسة والدساتير والمواثيق الدولية التي تكاد تتناقض تماماً مع ترجماته في الواقع، باستثناء ما يتعلق بمصالح عائلته المالكة في الداخل والخارج والتي يعبّر عنها «تحسيناً» ببناء علاقات ودية تخدم المصالح المشتركة وإعلاء

شأن المملكة ومكانتها في العالم. وهذه لا تسري على كل الدول والبلدان بل هناك دول وشعوب لا تعرف المملكة السعودية الا عبر فتنها ومؤامراتها وجماعاتها الارهابية ومشايخ تكفيرها..

يفرّق سعود الفيصل بين نوعين من الدبلوماسية: الدبلوماسية التقليدية المحدودة بين الدولة والحكومات الى ما اصطلع على تسميته بالدبلوماسية الشاملة. وهنا لابد من وقفة تأملية في المصطلحين. هو فرق بين دبلوماسية قديمة وحديثة.

ومن المعروف أن الدبلوماسية القديمة كانت تستهدف استقرار أوروبا دون بقية العالم من خلال اتفاق عام ١٨١٥ وكان كفيلاً بتجنيب القارة الحروب لمدة قرن من الزمن قبل أن تعيش حربين طاحنتين..

في حقيقة الأمر أن الدبلوماسية التقليدية التي ارتبطت بأوضاع الحربين العالميتين الأولى والثانية كانت تتعارض مع مبادىء الديمقراطية، لأن تلك الدبلوماسية كانت مسؤولية عن الحروب التي عانت منها البشرية خلال تلك العهود التي سيطرت فيها قواعد تلك الدبلوماسية وأساليبها. وكان الانتقال من الدبلوماسية القديمة الى الدبلوماسية الجديدة أو الشاملة هو التحوّل الهيكلي والتنظيمي في المجتمع الدولي، والتبدّل الجوهري في مسار الاهتمامات الدولية، وتالياً أهداف النشاط الدبلوماسي، وجاءت الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات والمعرفة المعلوماتية لتحدث نقلة نوعية هائلة في مجال العمل الدبلوماسي..

استقلال الدول، ثم انتقالها الديمقراطي، والتطوّر الصناعي والاقتصادي والتداخل بين الدول وتعاونها في الشؤون المالية والتجارية والثقافية والتعليمية والسياسية والاجتماعية والاعلامية ساهم في اقتراب العالم من تحقيق فكرة القرية الكونية أو العولمة، وهذا ما يجعل موضوعات الدبلوماسية مختلفة من كونها مقتصرة على قضايا السلام والحرب والاستراتيجية وحماية المواطنين في الأراضي الأجنبية وحقوق الملاحة والتجارة وتسليم المجرمين في القرن التاسع عشر، فإن الموضوعات اختلفت لتشمل طائفة كبيرة من القضايا تشمل الطاقة والمياه والسكان والارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك السلاح النووي، والبيئة، والهجرة، والأمراض الوبائية. يضاف الى ذلك الثورة التكنولوجية التي سهلت التواصل بين الدول والافراد عبر سلسلة من الوسائل والقنوات التي أحدثت تغييراً جوهرياً في الدبلوماسية، فبات بالامكان عقد مؤتمرات افتراضية عبر الاقمار الصناعية، وشبكات تلفزيونية مغلقة.

ولكن الأهم في الدبلوماسية الحديثة والشاملة هو اندكاك عنصر الديمقراطية في العلاقات الدولية، فبعد أن كانت إدارة العلاقات الدولية تدار من قبل نخب سياسية تنتمي لعوائل حاكمة تتوارث السلطة وتحتكرها بموجب دعاوى محددة، باتت الدبلوماسية الحديثة تدار من قبل أشخاص منتخبين يأتون عبر صناديق الاقتراع ومن خلال عملية ديمقراطية حيث لعبت دوراً كبيراً في إحداث تحوّل جوهري في العملية الدبلوماسية وهذا ما بات يطلق عليه بالدبلوماسية ذات الطابع الديمقراطي democratized diplomacy أي أن الدبلوماسية لم تعد حكراً على طبقة أو شخص بل بات للمجالس البرلمانية وللأحزاب السياسية وللرأي العام دور في توجيه العمل الدبلوماسي.

وفي ضوء هذا التحول بات يطلق على الدبلوماسية اليوم بالدبلوماسية الشاملة أو الكاملة Total Diplomacy القائمة ليس على ممارسات تقليدية مثل الاستقبالات الروتينية للزعماء والرؤساء أو إقامة المآدب، وكتابة التقارير بناء على ما ينشر في الصحف ووسائل الاعلام أو حتى النشرات الخاصة، بل تستوعب منظومة نشاطات واسعة ومتنوعة بما يشمل كل أوجه الحياة (الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية والامنية والجغرافية والبيئية ..الخ) في البلدان المستهدفة بالعمل الدبلوماسية.

إنتماء سعود الفيصل الى دولة شمولية يجعله أكثر ميلا الى فهم مشوّه للدبلوماسية الشاملة التي تجعل الديمقراطية مكوّناً جوهرياً فيها

سعود الفيصل وانطلاقاً من كونه ينتمي لدولة شمولية فهو غير معني بالمفهوم العلمي والحديث للدبلوماسية الشاملة، ويكتفي بالجانب التقني والتنظيمي من خلال زيادة عدد المؤسسات وتوسيع نشاطها وزيادة عدد الموظفين العاملين في أجهزو وزارة الخارجية، وهذا لا ينعكس البته في عملية صنع القرار ولا عدد المشاركين في رسم السياسة العامة للبلاد.

ولأن المرأة يراد لها أن تحضر "للدعاية" ولتحسين الصورة المشوّهة لمملكة لا تزال تحرم المرأة من حقوقها الأساسية والأوليّة، فإن سعود الفيصل يتعمد تسليط الضوء على دور المرأة ويختار عبارة جاذبة وذات طابع دعائي مقصود "وتقديراً لأهمية دور المرأة السعودية"، فإنه يتحدث عن التمثيل الكمّي للمرأة في الوزارة :"ليرتفع عدد الموظفات من (٦٠) ستين موظفة عام ١٤٢٩هـ الى (٢٨٤) مائتين وأربعة وثمانين موظفة عام ١٤٣٥هـ ، أي بزيادة فاقت أربعة أضعاف العدد" .

لم يخبرنا سعود الفيصل عن عدد السفيرات في الخارج، ولا عن وجود نساء في مطبخ القرار في الوزارة، إن كان هناك مطبخ في الأصل.

في الشكل يتحدث سعود الفيصل عن التوسع المؤسسي ويعد ذلك هو تطبيق الدبلوماسية الشاملة، أي زيادة عدد بعثات المملكة في الخارج الى ١٢٠ بعثة تغطي علاقات المملكة السعودية مع ١٣٤ دولة.. وفي الشكل أيضاً تحدّث عن العامل التكنولوجي وتحديداً عن الخدمات الالكترونية التي تقدّمها الوزارة والتي بلغت ٨٢ خدمة الكترونية..وأيضاً شمل التطوّر الشكلي إنشاء معهد الدراسات الدبلوماسية لإعداد الدراسات والبحوث.

لم يأت سعود الفيصل على ذكر العوامل الأخرى الجوهرية في العمل الدبوماسي، وخصوصاً الديمقراطية ودورها الجوهري في الانتقال بالعمل الدبلوماسي والعلاقات بين الدول. تناول سعود الفيصل مسألة العمل الجماعي، من خلال أطر غير مكتملة النمو كقوله «الدعوة الى الاتحاد الخليجي» أو «المساهمة في إصلاح جامعة الدول العربية» أو «تعزيز دور منظمة التعاون الاسلامي» أو «الدعوة الى تطوير هياكل الأمم المتحدة» و«إصلاح مجلس الأمن».

في القضايا، يبدأها بالقضية الفلسطينية ويقول «وتشكل القضية الفلسطينية المحور الأساسي لسياسة المملكة الخارجية..». ولا نعلم أن هذه القضية كانت محوراً في يوم ما للسياسة الخارجية السعودية وإن المبادرتين التي تبنتها الأخيرة في عهدي فهد وعبد الله هما للتخلّص من القضية الفلسطينية وليس لكونها محورية.

في المسألة اليمنية، يلجأ سعود الفيصل الى لغة عاطفية لا يخفى الهدف من ورائها: «إن اليمن السعيد يئن من آلامه. ولقد إستُبدلت إبتسامته بدموع على القتلى وألم على ضحاياه..». ثم يقول أن المملكة مع دول مجلس التعاون وأطراف الدولية الفاعلة لم تدخر جهداً ـ في إشارة الى المبادرة الخليجية ـ بغية الوصول «للحل السلمي لدحر المؤامرة عليه»، وحل مشاكله و«العودة إلى مرحلة البناء والنماء بدلاً من سفك الدماء». ولكن لليمنيين رأي في هذا الكلام المطلق، هل

حقاً كانت هناك مرحلة بناء ونماء في السابق، أي في الفترة التي كان اليمن يدار من الرياض أو بالأحرى من سفارتها في صنعاء الى جانب السفارة الأميركية.. وأي مؤامرة على اليمن أكبر وأخطر من ذلك.

بطبيعة الحال، فإن سعود الفيصل الذي جاء لمجلس الشورى لإطلاق مواقف سياسية كان من الطبيعي أن ينقل خلافه الشخصي ومن بعد خلافه نظامه العائلي مع ايران وحلفائها في الخارج.. فقال بأن «ميليشيا الحوثي وأعوان الرئيس السابق – ويدعم إيران – أبت إلا وأن تعبث في اليمن، وتعيد خلط الأوراق وتسلب الإرادة اليمنية، وتنقلب على الشرعية الدستورية»، وهل كانت الرياض قبل ذلك تشيع الأمن والاستقرار والرفاه والحرية والاستقلال لليمنيين..

ما لفت الانتباه في كلام سعود الفيصل عن اليمن قوله: «إننا لسنا دعاة حرب، ولكن إذا قرعت طبولها فنحن جاهزون لها..». فإذا لم يكن العدوان السعودي على اليمن من جانب واحد يسمى حرباً فماهي الحرب إذن. فكيف وإن تبريرها جاء عقب هذه العبارة مباشرة «أمن اليمن جزء لا يتجزأ من أمن المملكة والخليج والأمن القومي العربي. فكيف إذا جاءت الاستغاثة من بلد جار وشعب مكلوم، وقيادة شرعية، تستنجد وقف العبث بمقدرات اليمن، وتروم الحفاظ على شرعيته ووحدته الوطنية وسلامته الإقليمية واستقلاله وسيادته». فما هو إذن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتحت أي مبرر قانوني سمحت المملكة السعودية لنفسها بالتدخل في اليمن، وأين هي الاستغاثة من الشعب المكلوم، ومن هي القيادة الشرعية وقد انتهت مدة ولايتها بحسب المبادرة الخليجية، ومن أعطى المملكة ولاية على هذا البلد بدعوى الحفاظ على شرعيته ووحدته ووو..

والأنكى حين يقول سعود الفيصل «حظي التحالف للدفاع عن الشرعية في اليمن، بمباركة واسعة وتأييد شامل من لدن أمتنا العربية والإسلامية والعالم». فأين هو «التأييد الشامل» في الأمة العربية والاسلامية؟

الإصرار على مواصلة العدوان «ولسوف تستمر عاصفة الحزم للدفاع عن الشرعية في اليمن حتى تحقق أهدافها» يكشف عن نوايا عدوانية ضد الشعب اليمني أو على الأقل ضد قطاع واسع من هذا الشعب الذي يرفض العدوان بل ويرفض عودة عبد ربه منصور هادي الى السلطة.

تحدث سعود الفيصل عن مواقف باتت مكررة في الملف السوري وتساهل كثيراً في لغة الأرقام حين قال بأن عدد القتلى يكاد يصل الى نصف مليون، وأن المهجّرين واللاجئين يفوق عددهم ١١ مليون. ويبدا هذا التساهل مفهوماً في إصراره وعائلته على الاستمرار في تغذية آلة الموت في أرجاء سوريا، عبر دعم الجماعات المسلّحة التي لم تعد تميّزها عن جرائم النظام. تباكي سعود الفيصل على مأساة السوريين ليست نابعة من حرصه على الشعب وبلده بل هو يستخدم اللغة الانسانية لتأكيد الموقف من طريق الحل الذي لا يمكن أن يتحقق على الأرض من خلال تشكيل «هيئة انتقالية للحكم بصلاحيات سياسية وأمنية وعسكرية واسعة، لايكون للأسد ومن تلطخت أيديهم بدماء السوريين أي دور فيها، مع السعي نحو تحقيق التوازن العسكري على الأرض لإرغام سفاح دمشق للاستجابة للحل السلمي في ظل إصراره على الحسم العسكري الذي دمر البلاد وشرد العباد». في حقيقة الأمر، أن هذا الحل يصدر عن أولئك الذين يصرّون على إبقاء سورية في دوامة العنف وعدم الخروج منها، لأن

سعود الفيصل جاء الى مجلس الشورى، لا لشرح السياسة الخارجية السعودية، وإنما لإطلاق مواقف سياسية إزاء قضايا خلافية إقليمية

كل القوى الكبرى باتت على قناعة بأن من غير الممكن اعتماد الحلول الاقصائية بهذه الطريقة. ومهما بلغت جرائم بشار ضد شعبه فإن الحل لا يكون على الطريقة السعودية التي لا يهمها رؤية نظام ديمقراطي في دمشق بل نظام وصاية يخضع تحت أوامر وإملاءات الرياض.

تحدث سعود الفيصل عن العراق بلغة الطائفي، فهو لم يتحدث عن حقبة النظام البعثي الصدامي الذي أذاق العراقيين من كل المكوّنات الموت، وراح يتحدث عن مرحلة ما بعد سقوط النظام «عندما نتحدث عن بغداد، فنحن نتحدث عن عاصمة العروبة الجريحة التي قاست الأمرين، على أيدي زمرة من أبنائها مدفوعين من قِبَلِ أطراف خارجية تلهث من أجل إشاعة الفتنة والفرقة والتناحر، ولا تكف عن إرتكاب الجرائم وبث الكراهية وغرس الحقد في عاصمة الرشيد..». والعبارة الأخيرة كافية للكشف عن هوية من يقصدهم سعود الفيصل، فهو يحمّل الحكم في العراق وعلى وجه الخصوص في عهد نوري المالكي كمل المسؤولية فيما يلتزم الصمت التام حيال التنظيمات الارهابية وعلى رأسها داعش التي باتت جرائمها معروفة وموثّقة.

يتحدث عن فترة حيدر العبادي وما أعلن عنه من «إعادة بناء العراق على أسس وطنية «وبمساهمة من جميع العراقيين بكافة مكوناتهم دون إقصاء لمذهب أو طائفة أو عرق..». من يقرأ هذه الفقرة لا يتخيّل صدورها من رجل تمارس عائلته الحاكمة على أساس إقصاء ثلاثة أرباع المكوّنات السكانية فيما تحتكر عائلته والمكونان الوهابي والنجدي ما يقرب من ٨٠ بالمئة من المناصب الوزارية.

موقف سعود الفيصل من ايران ليس فيه جديد، فقد أرجع الموقف الى بداية الثورة الايرانية وما تلاها «فوجئنا بسياسة تصدير الثورة، وزعزعة الأمن والسلم، والتدخل السافر في شئون دول المنطقة، وإثارة الفتن والشقاق بين أبناء العقيدة الواحدة».

ولأن ثمة أوضاعاً جديدة فرضها الاتفاق المبدئي بين ايران ودول ٥+١، فإن لهجة سعود الفيصل تجاه ايران تراجعت بصورة لافتة «إننا اليوم لن ندين إيران أو نبرأها من الاتهامات الملقاة على عاتقها، ولكننا سنختبر نواياها، بأن نمد لها أيدينا كبلد جارة مسلمة ، لفتح صفحة جديدة..كبلد مسلم، فإن كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم يفرض عليها خدمة قضايانا الإسلامية لا تشتيتها وتفريقها، وعلى إيران أن تدرك أن دعوة التضامن الإسلامي وجدت لتبقى..».

تحدث سعود الفيصل عن الملف النووي الايراني في ضوء الهواجس الأمنية السابقة مع ذلك استدرك «دعمنا دائما الحل السلمي القائم على ضمان حق إيران ودول المنطقة في الاستخدام السلمي للطاقة النووية وفق معايير وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحت إشرافها».

ولفت الى ما بعد النووي وخارجه «إذا ما كانت مجموعة دول (٥+١) تأمل في إعطاء دور لإيران في المنطقة فعليها أن تسعى أولا لتحقيق التوافق بين إيران والدول العربية، بدلا من الالتفاف على مصالح دول المنطقة لإغراء إيران بمكاسب لا يمكن أن تجنيها إلا إذا تعاونت مع دول المنطقة». وهذه الفقرة تلّخص مخاوفه على المستوى الشخصي وكذلك دولته.

ويمكن أن نختم بكلام الرئيس الأميركي باراك أوباما في مقابلة مع توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» في ٦ إبريل الجاري حين قال بأن «أكبر خطر يتهدد عرب الخليج ليس التعرض لهجوم من إيران إنما السخط داخل بلادهم، سخط الشبان الغاضبين العاطلين والإحساس بعدم وجود مخرج سياسي لمظالمهم».

مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - ٢

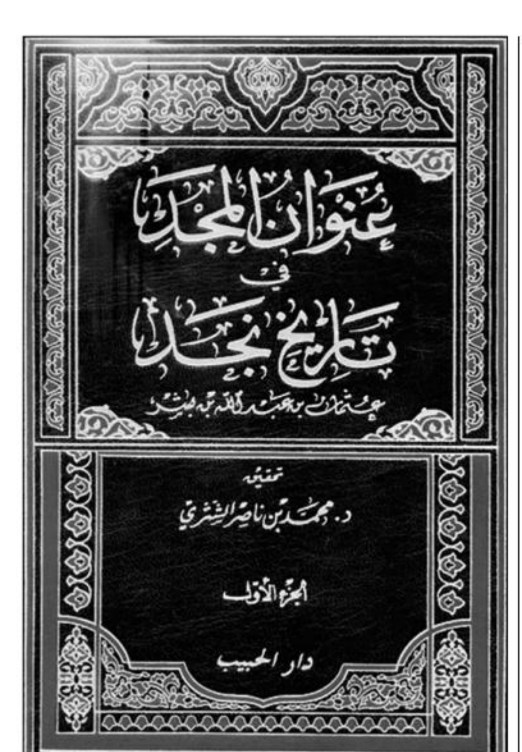
سعد الشريف

لا تكشف قصص الغزوات السعودية ـ الوهابية عن ملمح ديني من نوع خاص، فالروح القبلية بكل مدسوساتها (السلب، النهب، القتل، حب السيطرة، الانتقام، التشفي) كانت حاضرة في تلك الغزوات. فالروح الدينية لم تتجاوز الادعاءات الشفهية والمراسلات في بعض الحالات التي كانت تسبق الغزوات، ثم ما تلبث أن تكتسي المعارك طابعها القبلي المحض.

لا يختلف المحاربون الوهابيون عن غيرهم في الميدان، فهم كمن سواهم في القتل والنهب والسلب، اللهم الا في إضفاء مسوّغات دينية على كل الافعال الحربية الخالصة. لقد تشرّبوا فكرة أنهم الصفوة الخالصة التي تلقت نداءً من السماء من أجل إرساء دعائم العقيدة الصحيحة على الأرض، فأجازت لنفسها فعل كل ما يمكن أن يتخيّله المقاتلون المعتقون وخبراء الحرب.

في استئناف قراءتنا لسيرة الحروب الوهابية، نبدأ بوقائع سنة ١١٩٤هـ، حيث يروي إبن بشر كيف أن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود جهّز غزواً بمن أسماهم «المسلمين» وهو المسمى الذي يفصل فيه بين أتباع محمد بن عبد الوهاب، عن بقية الخلق أجمعين، سواء كانوا من المعتنقين لدين الإسلام أو من أتباع الديانات الأخرى.. سار سعود بالمشاة والركبان الذين استنفرهم من أهل بلدان نجد، ونزل على بلد حرمة وحصرها أشد الحصار. وهنا نتوقف عند حادثة ذات أهمية خاصة: حيث قام سعود بالانتقام من قاضي حرمة الشيخ عبد الله المويس، **وكان من الشخصيات التي عارضت دعوة بن عبد الوهاب فضمر الأخير له شراً وانتقاماً. قطع سعود نخل المويس وملك أكثر نخل حرمة**، وأقام عليها مدة أيام، كل يوم يباكرها بالقتال ويراوحها، حتى وصل الى جدار القلعة وحصرهم فيها، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا الى سعود وطلبوا المصالحة،

«فأبى عليهم إلا أن تكون بيت مال أو يزيل ما في البلد من المحذور ومن الرجال وغيرهم. فصالحه أهلها على ما في بطن الحلة والأموال. فلما استقرّ الصلح، كتب الى أبيه عبد العزيز يخبره بذلك. فكتب إليه عبد العزيز، أن أهل هذه القرية تكرّر منهم نقض العهد وهي محذورة كلّها، فاهدمها ودمّرها، فأمر سعود بهدم سورها وبعضاً من بيوتها، وأمر أيضاً على أن من أهلها ممن آثار الشرّ على المسلمين أن يرتحلوا عنها، فارتحل أناس كثير، ونزلوا



المجمعة، وكثير منهم نزلوا بلد الزلفي» (ص ١٣٩).

لقد بدت النزعة الانتقامية نافرة في سلوك سعود وأبيه والمحاربين الوهابيين الذين جاءوا معه، ما يسلب الحروب السعودية الوهابية أي معنى ديني. ولسوف تتواصل الحروب على النحو الذي كانت عليه في نجد قبل الوهابية وبعدها، أي كونها حروب من أجل المرعى والغنيمة والسيطرة.

في سنة ١١٩٤ سار سعود الى (الزلفي) وقد أنذروا عنهم وحصل بينهم قتال قتل فيه من الفريقين رجال (ص ١٤٠). وتكررت الغزوة في وقت لاحق لأكثر من مرة، وقام السعوديون بإشعال النار في زروع

أهلها. (ص ١٤١). وفي العام نفسه، سار سعود بالجيوش، وقصد (حوطة بني تميم) المعروفة في الفرع، فأناخ فيها ليلاً، ورتّب كمينه، وفي الصباح، نشب القتال وقتل من أهلها خمسة عشر رجلاً. (ص ١٤١ ـ ١٤٢).

وفي السنة التالية، ١١٩٥هـ، سار سعود بن عبد العزيز بـ «جنود المسلمين» الى ناحية الخرج فنازل أهل الدلم وحاصرهم أشد الحصار وتحصّنوا في بلدهم، وأغار عليهم طلوع الشمس.. وأقام سعود أياماً محاصراً لهم «يخرب في بلادهم، وقطع في نخيلهم، وقطع نخل ابن عشبان المسمى خضرا، نحو ألفي نخلة، وقتل عدة رجال.. «. (ص ١٤٢ ـ ١٤٣). وفي هذا العام أيضاً، غزا عبد الله بن محمد بن سعود (والد تركي بن عبد الله، مؤسس الدولة السعودية الثانية) وقصد ناحية الخرج، فنازل أهل اليمامة، وأناخ فيها جيشه وكمينه، وفي الصباح أغار الجيش على البلد، وخرج أهلها فحصل قتال شديد فولوا أهل البلد منهزمين، وقتل منهم نحو العشرين، ثم سار منها وأغار على سروح أهل الحريق، وكان مع السروح جنب رجال، فحصل بينهم قتال قتل فيه منهم عشرون رجلاً. (ص١٤٣). وفيها أجمع أهل الخرج أنه لا يستقيم لهم حال، حسب ابن بشر، وقصر البدع هذا على حاله، وذلك إن أهل هذا القصر ضيقوا على سكان الخرج، فكانوا في غالب الأيام والليالي يغيرون عليهم، ويرصدون لهم المراصد، ويأخذون كل مسافر، وكل قادم قاصد، واستمر عليهم ذلك الحال لا يذوقون لذة المنام، فصنع أهل الخرج محاملاً وبنياناً وسلالماً وساروا إليه بالليل، فاستيقظ بهم أهل القصر، فقتلوا منهم عدة رجال فولوا عنه منهزمين. (ص ١٤٣ ـ ١٤٤).

وهذه من الحوادث التي تحمل دلالة غاية في الأهمية، إذ تكشف عن أن آل سعود كانوا قوة احتلال، وليسوا حركة دينية، وتلك كانت نظرة أهل الخرج إليهم. وقد استنجد أهل الخرج بسعدون بن عريعر في الأحساء، وطلبوا منه المسير معهم على القصر، فسار سعدون بالجنود والعساكر والمدافع ونازل أهل القصر وواقعهم، ولم ينجح في كسرهم، بل ترك عتاده في المعركة «فأخذها المسلمون بعد ذلك». (ص ١٤٤).

وفي هذه السنة ١١٩٥هـ، سار عبد العزيز بن محمد بن سعود بالجنود، وقصد حوطة بني تميم في الجنوب، فنزل عليهم **وقطع النخيل المسمى بالرحيل من أكبر نخيلها. وقتل من أهلها نحو خمسة عشر رجلاً**.. ورحل منها وسار الى الدلم فنازل أهلها **وقطع فيها نخيلاً بالفريع والنتيفة**، ثم سار منها وقصد بلد نعجان ونازل أهلها **وقطع فيها نخيلاً**، وسار منها وقصد اليمامة ونزل عليها وقاتلهم **وهدم فيها بروجاً** وغير ذلك. (ص ١٤٤).

هذه شواهد تؤكد أن آل سعود وحلفاءهم الوهابيين، كانوا قوة تدمير وتخريب أكثر منهم حركة دعوية تستهدف إقناع الناس بفكرتها الدينية، فكانت تنتقم من السكان المحليين، وتخيّرهم بين الخضوع أو القتل والسلب وتخريب الممتلكات.

وفي هذه السنة أيضاً، اجتمعت قبائل الظفير وغيرهم والجميع نحو سبعة الآف، ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود من الحاضرة والبادية، ولكنه استكثرهم، فرجع الى أرض بلد نمير، واستنفر أهل سدير ركباناً ومشاة فنفروا إليه، واشتبك مع تلك القبائل. ويقول ابن بشر:

«فأدال الله المسلمين عليهم وانهزم تلك العربان فولوا مدبرين، وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة، واستأصل سعود أكثر أموالهم وحازها، فالأغنام نحو سبعة عشر ألف، والإبل خمسة آلاف، والخيل خمسة عشر فرساً، وأخذ جميع ما في محلتهم من الأثاث، والأمتعة وغير ذلك، وقتل منهم قتلى كثيرة من الفرسان والرجال.. «. ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

انتفاضة ضد الوهابية

في سنة ١١٩٦هـ، وقعت انتفاضة شعبية في القصيم ضد الوهابية، وأعلنت الحرب عليها (باستثناء بريدة والرس والتنومة) وقتل كل دعاة الوهابية، وحضر رؤوساء القصيم يوم الجمعة، وعقدوا العزم وتعاهدوا على أن يقتل كل بلد من عندهم من مشايخ الوهابية، وأرسلوا الى سعدون بن عريعر يخبرونه بذلك، ويستحثونه بالقدوم عليهم، فبادر في الحال وأمر بالرحيل واستنفر العربان فأقبلوا بجنود. وحين قرب من القصيم، شعر أهلها بالاطمئنان، فقام كل بلد بقتل من عندهم من المشايخ والدعاة الوهابيين، فقتل أهل بلد الخبرا إمامهم في الصلاة منصور أبا الخيل يوم الجمعة وهو قاصد المسجد، وقتل ثنيان أبا الخيل، وقتل آل جناح رجلاً عندهم وكان ضرير البصر وصلبوه بعصبة رجله وفيه رمق حياة، وقتل آل شمس أميرهم علي ابن حوشان؛ وفعل أهل البدان ذلك الفعل، وأقبل سعدون بعدده وعدته، وجمع جموعاً من بني خالد وغيرهم.

واستنفر الظفير وعربان شمر ومن حضر من عربان عنزة، فأقبلت تلك الجموع ونزلوا بريدة وأحاطوا بها، وبادر منهم رجال للقتال، فظهر بهم أهل البلد وقتلوهم، وأرسلوا رؤوسهم الى سعدون فامتلأ غيظاً وغضباً، وقال إن ظفرت بأهل هذه البلد قطعتهم إرباً إرباً. وحين نزل بريدة أرسل اليه أهل عنيزة على سبيل الإكرام والامتثال من كان عندهم من مشايخ الوهابية، وهما عبد الله القاضي، وناصر الشبلي، وقالوا هذان كرامة لك، وهدية منا إليك، فقتلهم سعدون.. ثم إنه لما رميت الرؤوس بين يديه، زحف على البلد بجنوده وحصل بينهم قتال شديد. (ص ١٤٧).

ودارت معارك بين عنيزة وبريدة، وبين سدير والرس، وفي قرى قصيمية أخرى: الخرج والزلفي، وشاعت الفوضى وتفرقت الجموع. وفي رد فعل على تلك الانتفاضة، سار سعود بن عبدالعزيز آل سعود ـ كما يقول ابن بشر ـ بالجنود وصار يغزو المناطق بعد أن هدأت الانتفاضة، واستولى بعد رحيله من ثادق على الروضة، فاشتد عليها القتال والمواقعات، واستولى على النخيل، **وجعل يقطع في نخيلها قطع نخيل الحوطة والرفيعة** وغيرها، **وأنزل أهل البروج منها**. فلما لم يبق الا قلعة البلد، أرسلوا الى سعود وطلبوا المصالحة، وبذلوا كثيراً من الدراهم نكالاً، فصالحهم على ما في بطن الحلة من الأموال، وأن يرحل آل ماضي وأعوانهم من البلد. (ص ١٥١ ـ١٥٢).

وفي سنة ١١٩٧هـ، سار سعود بالجنود، وقصد عالية نجد، وأغار

على الصهبة من عربان مطير، وهم على المستجدة، المزرع المعروف عند جبل شمر، فصبحهم عليها، **وأخذ إبلهم وأغنامهم وحلتهم وأثاثهم، وأخذ عشراً من الخيل، وقتل رجالاً من رؤسائهم وفرسانهم**، ثم رجع الى وطنه (ص ١٥٢).

وفي سنة ١١٩٨هـ، سار سعود بـ «المسلمين» وقصد ناحية الأحساء، وصبّح أهل العيون ولم يبلغهم عنه خبر، **وأخذ كثيراً من الحيوانات، وأخذ من بيوتها أزواداً وأمتعة**.. ثم قفل راجعاً، واقتضى رأيه أن يغير على أهل اليمامة، فوجدهم قد خرج جميعهم الى النزهة، واشتاقت نفوسهم الى رؤية الأزهار في رياض البر، فحين وصلوها شنّت عليهم غارة «المسلمين»، فلما رأوهم داخلهم الرعب، وولوا منهزمين، فقتل منهم في تلك الهزيمة أكثر من ثمانين رجلاً.

وفي هذه السنة سار سعود بالجنود، وقصد بلد عنيزة في ناحية القصيم، فحصل بينهم وبين «المسلمين» قتال، قُتل منهم عدة رجل، وقتل من المسلمين ثنيان بن زويد. (ص ١٥٤).

وفي حوادث سنة ١١٩٩هـ، سار سعود بـ «جنود المسلمين» الى جهة الخرج وغيره ظاهرة من الأحساء، فرصد لهم سعود على الثليما المعروفة قرب الخرج، **فأقبلت القافلة وكانت على ظمأ، وقدموا لهم ركاباً ورجالاً الى الماء، فأغار عليهم سعود فقتلهم**، ثم أناخت الحدرة فنالهم سعود، واستمروا ساعة في جلاد وقتال، واقتتلوا قتالاً شديداً قتل بينهم قتلى كثيرة والقافلة قريب ثلثمائة رجل، **فحمل عليهم المسلمون وأخذوا جميع ما معهم من الأموال والقماش والمتاع والإبل وغير ذلك، وقتل منهم قريب من سبعين رجل**. (ص ١٥٥).

لابد أن يتساءل المرء وهو يقرأ مثل هذه التصرفات، عن الفارق بين قطّاع الطرق وأهل الغزو من «المسلمين»، بحسب التوصيف الوهابي. فثمة غياب تام لقيم الدين، وأخلاقيات الحرب في مثل هذه الحالة، حيث تغير قوة مسلّحة على قافلة لتجار فتنهب ويقتل أهلها، أو تغير على قافلة فيها رجال عطشى، يطلبون الماء، فيقوم سعود بالغارة عليهم وقتلهم.

وفي آخر ذي الحجة من هذه السنة ١١٩٩هـ، سار سعود بالجنود وقصد الخرج، ونازل بلد الدلم، وحاصر أهلها، ووقع بينهم قتال في النخيل، **ثم ألجأهم الى البلد وحصرهم فيها**. (ص ١٥٥). ثم ان سعود هجم على البلد وأخذها عنوة، وقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل ومعه عدة رجال، واستولى عليها، واستعمل فيها أميراً هو سليمان بن عفيصان، ثم أذعن جميع الخرج وأهل الحوطة والحريق وأهل اليمامة والسلمية وغيرهم، **وطلب عليهم سعود نكالاً من النقد وغيره، فصبروا له بذلك وبايعوه** كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة. (ص ١٥٦).

وفي حوادث سنة ١٢٠٠هـ غزا سعود بـ «جنود المسلمين»، وقصد ناحية الجنوب، فأغار على عربان قحطان، فأخذ غالب إبلهم ومحلتهم (ص ١٥٧). وفيها غزا حجيلان بن حمد أمير القصيم الى ناحية جبل شمر، فذكر له قافلة خارجة من البصرة وسوق الشيوخ، فأسرع السير حتى وصل الى بقعا، فرصد لهم فيها، فوافقوا ومعها كثير من اللباس والقماش لأهل الجبل وغيرهم، فأخذهم وأحدث مقتلة عظيمة فيهم (ص ١٥٧).

وفي حوادث سنة ١٢٠١هـ، غزا سعود بـ «المسلمين»، ونزل أرض (ملهم)، فأتاه رجال من أهل اليمامة، وذكروا له أن آل بجاد يريدون نقض العهد، فجاءهم، ولما علم أهل البلدة بخبر قدومه، خرجوا اليهم يطلبون الأمان والعفو، فألزمهم بأن يفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن محمد بن سعود، فخرجوا يريدون الدرعية، ولكن هربوا باتجاه الأحساء، **فأمر عبد العزيز بهدم محلتهم التي تسمى البنه** واستعمل عليهم سعود أميراً، الرويس، وبنى فيها حصناً، وجعل فيها رجالاً، أميرهم محمد بن غشيان (ص ١٥٨).

وفي حوادث سنة ١٢٠٢هـ، سار سعود بالعساكر وقصد ناحية القصيم، ونزل بلد عنيزة، لأنه ذكر له أناساً من أهلها يريدون نقض العهد من آل رشيد وأتباعهم، فأمر عليهم يخرجون من البلد وأجلاهم عنها، واستعمل فيها أميراً عبد الله بن يحيى (ص ١٦١).

وفي هذه السنة أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جميع أهل نجد، أن يبايعوا سعود بن عبد العزيز، وأن يكون ولي العهد بعد أبيه، وذلك بإذن عبد العزيز فبايعوه جميعاً. وقد يكون محمد بن عبد الوهاب هو من ابتدع فكرة «ولاية العهد» في الدولة السعودية، خوفاً من إنفراط الدولة السعودية الوهابية، خصوصاً بعد الخلافات التي نشبت بين أبناء محمد بن سعود، فأراد أن يجعلها في بيت واحد، وهو عبد العزيز وأبنائه من بعده. وكانت قيادة الأمراء للجيوش تعد تجربة تأهيلية لتولي القيادة، أي بكلمات أخرى: أن القيادة العسكرية تؤول الى القيادة السياسية.

وكان سعود قد سار في سنة تنصيبه ولياً للعهد، بالجيوش من أهل نجد وعربانها، وقصد عالية نجد من وراء القصيم، فأغار على عربان عنزة وهم مجتمعون على قناة وقني الجبلان المعروفان في عالية نجد، فأخذهم وقتل منهم رجالاً (ص ١٦٢).

وفي حوادث سنة ١٢٠٣هـ، يذكر ابن بشر مسير سعود بن عبد العزيز بما أسماه «بالجيوش المؤيدة المنصورة» من حاضرة نجد وباديها، وقصد جهة الشمال، فوافق ثويني في ديرة بني خالد من أرض الصمان، وذلك بعدما خرج من البصرة، ومعه قطعة من المنتفق وآل شبيب فنازلهم سعود، وأخذ محلتهم وأثاثهم (ج١، ص ١٦٧).

وفي السنة نفسها، سار سعود قبل هذه الغزوة بـ «جنود المسلمين» الحاضرة والبادية، وقصد بني خالد فوجدهم مجتمعين بأرضهم، فنازلهم نحو يومين، ثم رحل وانصرف عنهم ولم يقع قتال، لأن سعود خاف من خيانة بعض الأعراب الذين معه من بني خالد، ونزل على قراياهم التي في الطف، فأخذ ذخائرهم التي فيها من الطعام وغيره وسميت هذه الغزوة ويقه.

وفيها أيضاً سار سعود بـ «الجيوش المنصورة»، وقصد المنتفق، فوجدهم بالموضع المعروف بالروضتين بين سفوان والمطلاع، فناوخهم وأخذ محلتهم خياماً وأمتعة. ولما أراد الإنصراف «ظن المسلمون» أنه يقصد ماء قرية، فلما ركب، صرف وجه راحلته إلى غير جهتها، فارتاعت قلوب الناس من طول المغزا، وقالوا للدليل وهو صالح أبا العلى من عتيبة، أشر على الإمام يصد ماء قرية، فاعترضه الدليل فأخذ يلاطف سعود حتى أخبره أنه يريد ورد ماء الوفرا، (وتقع في الكويت حاليا)..فأبى سعود ذلك و«قصدها بالمسلمين»، فوردها

ثم رحل منها، ووافق غزو لآل سحبان من بني خالد، فأخذهم وقتلهم وكانوا نحواً من تسعين رجلاً.

وفيها ـ ١٢٠٣هـ ـ سار سعود بـ «جنود المسلمين» من الحاضر والبادي وقصد الاحساء، ونازل أهل المبرز، ووقع بينه وبين أهلها رمي بالبنادق، ثم رحل منه ونازل أهل قرية الفضول في شرقي الأحساء، فأخذها وقتل من أهلها نحو ثلثمائة رجل. (ج١، ص ١٦٨).

وفي حوادث سنة ١٢٠٤هـ، حدثت (وقعة غريميل)، إذ سار سعود بالجنود، واستلحق معه عربان الظفير وعربان العارض، ومعه زيد بن عريعر وجلوية بن خالد، وقصد بني خالد ورئيسهم يومئذ عبد المحسن بن سرداح وابن اخيه، ودويحس بن عريعر، وهم نازلون عند غريميل المعروف عند الاحساء، فعدا عليهم ونازلهم، ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام، ثم انهزم بنو خالد واتباعهم «فكرّ المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون وحاز سعود من الإبل والغنم والأمتعة والأثاث ما لا يعد ولا يحصى، وقتل عليهم قتلى كثيرة، وأخذ خمس الغنيمة، وقسم باقيها في المسلمين..» (ج١، ص١٧٠).

وفي هذه السنة ـ ١٢٠٤هـ ـ أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى علماء مكة كتاباً، بعد هدم أنصاره البنيان على القبور العامة، وزعم بانه يفعل ذلك اتّباعاً لا ابتداعاً، وقال فيه «فنحن وله الحمد، متبعون لا مبتدعون، على مذهب الإمام احمد..» (ج١، ص١٧١). وقد بعث ابن عبد الوهاب موفداً من طرفه يدعى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله، وعرض عليهم كتب الحنابلة.

يعلق ابن بشر على الرسالة بأن الشريف أذعن وأقرّ بما فيها: «وطلب من عبد العزيز حضور العلماء للمناظرة في التوحيد، فأبوا وقالوا هؤلاء يريدون أن يقطعوا جوايزك.. التي من أجدادك.. ويملكون بلادك فارتعش قلبه وطار» (ج١، ص ١٧١). وكما يظهر فإن ابن بشر يقدّم تحليلاً أكثر منه معلومة، ويفترض أن يكون رد علماء مكة على هذا النحو، لأن هذا هو ديدن الشيوخ ووجوه القوم في حالات مشابهة في نجد.

وفي حوادث سنة ١٢٠٥هـ، سار سعود بالجنود، وقصد عالية نجد، وأغار على فرقان مطير، ورئيسهم الحميداني وأسلاف غيرهم، وهم في أرض الجريسية، فسبقه النذير فانهزموا.. فلحقهم سعود وصبحهم بأرض الجريسية، فركبت العربان الخيل، وكثر عليهم المسلمون، فحصل قتال شديد فولوا منهزمين، وقتل منهم نحو خمسين رجلاً وغنم المسلمون ما معهم من الأموال والأمتعة والأثاث والزاد والإبل والغنم (ج١، ص ١٧٤). هذه وغيرها مجرد معارك مادية بحتة، ولكن القوات السعودية الوهابية تضفي عليها طابعاً عقائدياً، فتخرج في هيئة حرب بين المؤمنين والكفّار، تماما كما يفعل منتج الوهابية الجديد (ما تقوم به القاعدة وداعش وبوكو حرام وحركة الشباب في الصومال وغيرها).

وفي هذه السنة ١٢٠٥هـ، سار الشريف غالب بن مساعد مع أخيه عبد العزيز الشريف بالعساكر من الحجاز الى نجد، فسار عبد العزيز ال سعود بقوة هائلة مؤلّفة من عشرة آلاف مقاتل، ومعهم أكثر من عشرين مدفعاً. وكان قصد الشريف: الدرعية ومنازلتها، ويعلّق ابن بشر:

«وهذه الأحزاب رفعت إليه الرؤس ووقع منه شيء في النفوس، لأن أعداء هذا الدين إذا تطاولت الى أحزاب، ورأوا كثرة ما معهم من العدد والعدة، رجع بالفشل وخاب، فلما رأوا أن الأمر جاء من الأشراف، أيقنوا بالهلكة للمسلمين والإتلاف، وارتد كثير من العربان، وراسله أناس من أهل البلدان، منهم حسين الدويش رئيس مطير وعربانه، وتبيّن لأهل الباطل دخان، وأكثرهم نقض العهد وخان، وارتد معه كثير من قحطان، فأقبلت تلك العساكر والجنود، وسار معهم كثير من بوادي الحجاز وعربان شمر ومطير وغيرهم، فملأ السهل والجبل، وصار في قلوب المسلمين منهم وجل، فنازلوا قصر بسام المعروف في السر، وحاصر أهلها أكثر من عشرة أيام ونصبوا عليه المدافع وضربوه بها ضرباً هائلاً، وكادوه بانواع القتل.. وكان عبد العزيز قد استنفر بلدان المسلمين مع ابنه سعود فتجهز غازياً، فسار بنجنود ونزل رمحين النفوذ المعروفة عند بلد أشيقر، وأقام فيها، يخيف تلك الجنود ويخففهم..» (ج١، ص ١٧٢ ـ ١٧٤).

وقام سعود بمحاربة القبائل التي وقفت الى جانب الشريف غالب، وأمر سعود بن عبد العزيز، محمد بن معيقل، فأغار على فريق من قحطان «**فأخذ عليهم إبلاً كثيرة وفزع عليهم منهم خيل، فحصل جلاد خيل بين الفرسان، وأخذ المسلمون منهم خمسة عشر فرساً من عتاق الخيل الأصايل**» (ج١، ص١٧٦). ثم رحل سعود وقصد عربان مطير رئيسهم حسن الدويش «**فأغار عليهم وحصل قتال شديد بين الرجال والفرسان فقتل من الأعراب نحو العشرين، وأخذوا بعض الإبل**» (ج١، ص ١٧٦).

وفي هذه السنة ١٢٠٥هـ، حدثت «وقعة العدوة»، وذلك أن كثيراً من البوادي الذين ساروا مع الشريف، انفردوا عندما رجع إلى مكة، وأكثرهم من قبائل مطير وقبائل شمر، ما غاب من هاتين القبيلتين الا القليل ورئيسهم مسعود وكان يطلق عليه ابن بشر «حصان إبليس»، وانحازوا الى المعروف بالعدوة وهو مزروع لشمر قرب حائل، فنهض إليهم سعود واستنفر أهل نجد البادي والحاضر، فسار بالجنود وقصدهم في تلك الناحية، وكان يريد الانتقام منهم، لأنهم وقفوا مع عدوه، فنازلهم ووقع بينهم قتال شديد، فانهزمت تلك البوادي **وقتل منهم قتلى كثيرة من فرسانهم** منهم: مسعود الملقب حصان إبليس، وسمرة المشهور رئيس العبيات، وأبو هليبة من مطير، وعدد كثير منهم «**وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة من الإبل والغنم والأثاث والأمتعة، وأخذ جميع محلتهم**»، فلما انهزم هؤلاء البوادي، وأخذ **المسلمون أموالهم، استنفروا ما يليهم من قبائلهم وغيرهم ممن لم يحضروا الواقعة**، وارسلوا الى سعود يدعونه للمنازلة، وأنهم يريدون المسير عليه، فثبت لهم ووقع القتال لمدة يومين ونهب جنود سعود جميع أموالهم من الإبل والغنم والأمتعة «**وحاز سعود جميع الغنائم، الإبل أحد عشر ألف بعير، والغنم أكثر من مائة ألف** (ج١، ص١٧٧ـ ١٧٨).

وفي جمادى الأولى من سنة ١٢٠٦هـ، سار سعود غازياً بالجنود من البادي والحاضر وقصد القطيف، وحاصر اهل سيهات

«وتسوّر المسلمون جدارها واخذوها عنوة، وأخذوا ما فيها من الأموال وغير ذلك، مما لا يعد ولا يحصى، وأخذوا عنك عنوة، وقتل

منهم خمسمائة رجل، ثم سار الى القديح، وأخذها عنوة، وأخذ منه كثيراً من الأموال وقتل عليهم رجال، واستولى على عنك والعوامية وغيرهما، وحاصروا الفرضه، لأن أكثر أهل القطيف هربوا إليها، فصالحوا بثلاثة آلاف زر، وأزال المسلمون جميع ما في القطيف من الأوثان والمتعبدات والكنائس وأحرقوا كتبهم القبيحة بعدما جمعوا منها احمالاً» (ج١، ص ١٧٨).

ومن الواضح أن إبن بشر يفقد هنا صفته كمؤرخ، ويمارس دور المؤدلج ورجل العقيدة. إذ من الثابت أن القطيف لم يكن يقطنها مسيحيون حتى يكون فيها كنائس، ولم يكن فيها عبدة أصنام حتى تزال أوثانهم، ولكن الموقف العقدي الوهابي من سكّان هذه المنطقة، وهم من الغالبية الشيعية يصوّر مساجدهم وحسينياتهم على أنها كنائس وأوثان.

وفي هذه السنة قتل رئيس بني خالد عبد المحسن بن سرداح. وفيها أيضاً، غزا هادي بن قرملة رئيس عربان قحطان بأمر عبد العزيز بن سعود، وسار معه عربان قحطان وغيرهم، وأغار على عربان من مطير، وهم على الحنابج، الماء المعروف في عالية نجد، فحصل بينهم قتال شديد، فانهزم المطران واخذ منهم ثلاثة آلاف بعير (ج١، ص١٧٩).

وفي هذه السنة غزا سليمان بن عفيصان ـ بأمر عبد العزيز آل سعود ـ بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر، فصادف غزواً منهم نحو خمسين مطية، فنازلهم وقاتلهم فانهزموا، **ولحقهم سليمان وجنوده وقتلوهم الا القليل وأخذ ركابهم** (ج١، ص ١٧٩).

وفيها غزوة الشقرة، إذ أن سعود سار بجنوده، وقصد ناحية جبل شمر، بعد ان سمع بأن قبائل كثيرة مجتمعة من عربان مطير وعربان حرب وغيرهم على الماء المعروف بالشقرة قرب جبل شمر **فأغار عليهم وصبحهم فيها، وأخذهم جميعهم، وحاز منهم أموالاً عظيمة من الإبل والغنم والأمتعة والأزواد، وأخذ منهم أكثر من عشرين فرسا وقتل منهم عدة رجال ثم رحل سعود بجميع الغنائم** (ج١، ص١٧٩ ـ ١٨٠).

وفاة محمد بن عبد الوهاب

في هذه السنة أي ١٢٠٦هـ، توفي الركن الثاني في التحالف السعودي الوهابي، ومؤسس المذهب الوهابي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.. وقد بالغ إبن بشر في وصفه إذ قال عنه: «توفي شيخ الإسلام، مفيد الأنام، قامع المبتدعين، مشيّد أعلام الدين، ومقرّر دلائل البراهين، محيي معالم الدين بعد دروسها، ومظهر آيات البراهين بعد أفول أقمارها وشموسها..» (ج١، ص١٨٠).

ويضيف في مكان آخر: «فهو شيخ الإسلام، والبحر الهمام الذي عم بركة علمه الأنام، فنصر السنة وعظمت به من الله المنة، بعد أن كان الإسلام غريباً، فقام بهذا الدين ولم يكن في البلاد الا إسمه، فانتشر في الآفاق وكل أمر أخذ منه حظه وقسمه». ويشير ابن بشر الى اضفاء ابن عبد الوهاب الطابع الديني على الممارسات المادية السائدة مثل: «وبعث العمال لقبض الزكوات، وخرص الثمار من البادي والحاضر، بعد ان كانوا قبل ذلك يسمون عند الناس مكاساً وعشاراً، ونشرت راية الجهاد بعد ان كانت فتناً وقتالا» (ج١، ص١٨٢).

وبالغ ابن بشر في توصيف دور ابن عبد الوهاب، فقال بأن بسببه «عرف التوحيد الصغير والكبير، بعد ان كان لا يعرفه الا الخواص، واجتمع الناس على الصلوات والدروس، والسؤال عن معنى لا اله الا الله وفقه معناها، والسؤال عن أركان الاسلام، وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها، ومعاني قراءتها وأذكارها، فتعلم ذلك الصغير والكبير، والقارىء والأمي، بعد أن كان لا يعرفه الا الخصائص، انتفع بعلمه أهل الآفاق، لأنهم يسألون عما يامر به وينهى عنه.. وهدم المسلمون ـ ببركة ـ علمه جميع القباب والمشاهد التي بنيت على القبور وغيرها من جميع المواضع، المضاهية لأوثان المشركين، في أقاصي الأقطار من الحرمين واليمن وتهامة وعمان والأحساء ونجد، وغير ذلك من البلاد. حتى لا تجد في جميع من شملته ولاية المسلمين الشرك الأصغر فضلاً عن غيره»(ج١، ص ١٨٣).

وتحدّث ابن بشر عن دور ابن عبدالوهاب في الدولة السعودية بأنه «هو الذي يجهز الجيوش، ويبعث السرايا على يد محمد بن سعود، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونهم، والوفود إليهما والضيوف عنده، وصدور الأوامر من عنده حتى أذعن أهل نجد وتابعوا على العمل بالحق»(ج١، ص١٨٤).

وفي سنة ١٢٠٧هـ، سار سعود بالجيوش من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد ناحية الشمال يريد عربان بني خالد، وهم على الجهر، الماء المعروف، فلما قرب منهم وجد آثار الجيوش والخيل غازية وعادية من تلك العربان المقصودة، وكان بنو خالد تابعوا عبد المحسن، وطردوا اولاد عريعر وذويهم.. ثم تواجه مع براك بن عبد المحسن من بني خالد ولحقهم «فتبعهم المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون واستأصلوا تلك الجموع قتلاً ونهباً... وهلك من بني خالد في هذه الوقعة بين القتل والظمأ خلائق كثيرة، قيل أنهم أكثر من ألف رجل، وأخذ جميع ركابهم وخيلهم وأذوادهم وأمتاعهم وفرشهم وجميع ما معهم، والخيل أكثر من مائتين فرس» (ج١، ص٢٠١ ـ ٢٠٢). وسميت وقعة الشيط وهو موضع معروف شرقي ماء اللصافة.

ثم سار سعود ورحل بـ «جنود المسلمين» وقصد ناحية الإحساء «يدعوهم الى دين الله ورسوله والمبايعة والسمع والطاعة»، وأرسل خلفهم سعود ابن غيث، ومعه جيش من المسلمين يترصّدون للهارب من الأحساء فصادفوا غزواً من أهل عُمان، ومعهم خيل وإبل، فقتلوهم وأخذوا ما معهم وهم يزيدون على المائة»، فسار سعود ونزل الردينية الماء المعروف في الطف وأقام أياماً، وأتته المكاتبات مع رسله من أهل الأحساء يدعونه إليهم ليبايعوه، فارتحل منها وسار الى الأحساء، ونزل عين نجم خارج البلد، فخرج إليه أهلها وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة و»دخل المسلمون الاحساء، وهدموا جميع ما فيه من القباب والمشاهد التي على القبور والمواضع الشركية، فلم يتركوا لها أثراً»، وأقام سعود قريباً من شهر، ورتب أئمة المساجد، وأمرهم بالمواظبة على الصلوات، وإقامة الجمع والجماعات، ونادى بإبطال جميع المعاملات الربوية وما خالف الشرع وإفساد الحيل، ورتب الدروس، وجعل فيهم رجالاً علماء من قومه يعلمونهم التوحيد، ويذكرونهم فيه ويعلمونهم أصول الإسلام. (ج١، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

في هذا المقطع، يتقمص الوهابيون مهمة رسولية، حيث يصوّرون غارتهم على الأحساء، بأنه فتح لبلاد الشرك، فهدم أصنامها، وعطّل ما كان فيها من معاملات ربوية، وقد جاء اليها بالعقيدة الصحيحة، والحال ان سعود أراد السلطة والغنيمة باسم الدين، وهذا ما أدركه سكّان الأحساء من غزو الوهابيين وآل سعود لبلادهم.

ترك سعود الاحساء قافلاً، ونزل نطاع، الماء المعروف في الطف، فأقام عليه أكثر من شهر، وكان أهل الأحساء قد أبطنوا رفض ما جاء به سعود، وقد أسماه ابن بشر «الغدر والارتداد»، لأنهم ثاروا على من نصّبهم سعود من الشيوخ والأمير وصاحب بيت المال، وهم نحو ثلاثون رجلاً، فأجمعوا على ذلك وطردوهم، وقال ابن بشر بأن أهالي الأحساء قتلوا الأمير محمد الحملي ونهبوا بيته، وابن سبيت ونهبوا بيته، وقتلوا باقيهم وجروهم في الأسواق. ثم سيطر زيد بن عريعر على الإحساء، ولما بلغ سعود ذلك الخبر، استشار أصحابه، فمنهم من أشار بالمسير الى الاحساء، ومنهم من أشار بالقفول، فعزم على القفول، فقفل راجعاً الى وطنه. وفسّر ابن بشر قراره بأنه «يحب الأناة، ويكره مبادرة أهل الشر عند أول شرهم» (ج١، ص٢٠٤).

وفي سنة ١٢٠٨هـ، سار سعود بالجموع من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الأحساء انتقاماً منها ومن أهلها بعد ان سيطر زيد بن عريعر عليها هو واخوانه وذووه. يقول ابن بشر: «فأقبل عليه سعود بجنود المسلمين وفرسانهم ومعهم براك بن عبد المحسن بن سرداح آل حميد، ونزل سعود بالمسلمين على قرية الشقيق المعروفة في الأحساء، فحاصرها يومين وأخذها عنوة، واستولى عليها وهرب أهلها، وقتل منهم عدة رجال، ثم اجتمع أهل قرى شمال الأحساء في قرية القرين، فسار اليها سعود فنزلها وحاصرها أشد الحصار، وحاصر اهل بلد المطيرفي المعروفة، فصالحوه على نصف أموالهم، وسار سعود بتلك الجنود الى المبرز، فخرج عليهم زيد بن عريعر بما عنده من الخيل، فحصل بينهم قتال وقتل من قوم زيد غدير بن عمر، وحمود بن غرمول، وانهزم زيد ومن معه الى البلد».

ثم بعد أيام سار الجموع الى المبرز فكمنوا لهم، فجرت وقعة المحيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتل عظيمة، قيل أن القتلى ينيفون عن المائة رجل، وسارت الجنود الى بلاد ابن بطال (يقصد بلدة البطالية)، فوقع فيها قتال فانهزم أهلها وقتل منهم عدد كثير، وأخذ سعود ما فيها من الأمتعة والطعام والحيوان والأموال، ثم ساروا الى بلدان الشرق فحصلها فيها قتال وجلاد وارتجف أهل الشرق، هذا وجميع البوادي الذين مع سعود وغيرهم يدمرون في الأحساء ويصرمون النخيل، ويأخذون من التمر، ويبيعونه احمالاً، ويأكلون ويطعمون رواحلهم من الحاضر والبادي، واكتالوا جميع البوادي من الأحساء نهباً، وأوقروا رواحلهم وأقاموا على ذلك أياماً.

بعدها يضيف ابن بشر: ثم إن براك بن عبد المحسن أتى الى سعود وقال: «إن أهل الإحساء يريدون المبايعة والدخول في الإسلام، ولكن لا يقدرون على الجلوس بين يديك خوفاً وفرقاً وهيبة، **فقال سعود لا بد من إقبالهم عندي**، فشفع براك بروؤساء المسلمين على سعود يرحل عنهم، وقال: إذا رحلت عنهم أخرجوا عنهم زيد بن عريعر وأتباعه، ووفدوا عليه وبايعوك، فرحل سعود قافلاً الى الدرعية، وقصد براك عبد العزيز، أرسله أهل الإحساء إليه ليأخذ لهم أماناً ويبايعونه على السمع والطاعة، فأجابهم الى ذلك، وركب براك الى أهل الإحساء، فلما وصل إليهم نابذوه ونقضوا ما بينهم وبينه، وقاتلوه واستمروا على أمرهم، فأرسل إليه فريق السياسب وادخلوه المبرز، وكان أولاد عريعر في الجفر والجشه البلد المعروفة، فحصل بينهم وبين السياسب وأتباعهم قتال شديد، فهرب أولاد عريعر من الأحساء وقصدوا البصرة والزبير وسكنوا فيه، واستولى على الأحساء اميراً من جهة عبد العزيز، براك بن عبد المحسن، وبايعوه على السمع والطاعة، **وكتب إليه عبد العزيز أنه يجلي من الأحساء رؤوساء الفتن: محمد بن فيروز، واحمد بن حبيل، ومحمد بن سعدون، فأخرجهم براك منه، ودخل أهل الهفوف، وأهل الأحساء في طاعة براك، وصار أميراً نائباً لعبد العزيز سامعاً مطيعاً** (ج١، ص٢٠٦).

لا بد من الإشارة هنا الى أن محمد بن عبد الله بن فيروز، والد عبد الوهاب صاحب الحاشية، حنبلي، وكان من خصوم محمد بن عبد الوهاب، وقد ولد سنة ١١٤٦ وتوفي سنة ١٢١٦هـ، ودفن بمدينة الزبير، وكان يتربص به ال سعود لكونه عارض دعاوى ابن عبد الوهاب وآل سعود، وحذّر منها ومن أهداف الدعوة الوهابية، فكانوا يكيدون له ويتربّصون به الدوائر.

وكانت القوات السعودية الوهابية هجمات على بلدان خليجية مثل قطر والكويت وعمان وغيرها. ففي سنة ١٢٠٨هـ، سار ابراهيم بن عفيصان بأهل بلدان الخرج وما يليهم من بلدان النواحي، وقصد ناحية قطر ونازل أهل الحويلة البلد المعروفة على سيف البحر، فأخذها. وفيها غزا ابراهيم الى جهة الشمال، فأغار على بلد الكويت وأخذ غنمهم وكان قد عبأ لهم كميناً، فظهر عليه أهل البلد وناشبوهم القتال، ثم خرج عليهم الكمين فقتل من أهل الكويت نحو ثلاثون رجلاً (ج١، ص ٢٠٩).

وفي هذا العام ١٢٠٨هـ، توفي سليمان بن عبد الوهاب، أخو الشيخ محمد بن محمد بن عبد الوهاب ودفن في الدرعية. ولم يذكر ابن بشر من سيرته شيئاً سوى كونه اخ الشيخ محمد، بخلاف كلامه عن شيوخ وقضاة آخرين، مع أنه تولى القضاء ودرس علوم الشريعة..ما يشي بموقف سلبي منه.

وفي حوادث سنة ١٢٠٩هـ، سار سعود بالجنود وقصد جهة الشمال، وأغار على آل ظفير وغيرهم بالحجرة، الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرة وأخذ منهم ألفاً وخمسمائة بعير وجميع أغنامهم ومحلّتهم وأثاثهم، ثم قفل راجعاً (ج١، ص ٢١٠-٢١١).

وفي ذي القعدة من سنة ١٢١٠هـ، سار سعود بالجنود وقصد الحجاز، ونازل أهل بلد تربة، بلد البقوم المعروفة، **فحاصر أهلها حصاراً شديداً وقطع كثيراً من نخيلها، وقتل بينهم قتلى كثيرة**، ثم صالحه بعض أهل البلد وقفل راجعاً. وفيها أمر عبد العزيز على جيش من أهل الخرج وغيرهم، وسار بهم ابراهيم بن عفيصان **وقصد ناحية قطر، وأغار على أهله، فأخذ إبلاً كثيرة وأموالاً من عربانهم، فأقبل بها وباعها في الأحساء** (ج١، ص٢١١).

ومن حوادث هذه السنة، أن سعود سار بالجنود وأغار على عربان

مجتمعة من عتيبة ومطير، وهم في الحرة المعروفة في الحجاز، ورئيسهم أبو محيور العتيبي، فدهمهم فيها وهربوا في الحرة وحصل **قتال شديد فأخذ عليهم نحو مائة بعير وأغناماً كثيرة، وكثيراً من الأمتعة والأزواد، وقتل أبو محيور المذكور والقدح من رؤساء مطير في نحو ثلاثين قتيلاً و**»قتل من المسلمين سبيلاً بن نصير المطرفي، رئيس خيالة سعود».

وفي سنة ١٢١٠هـ، سار عبد العزيز لمحاربة رؤوس الاحساء بعد نقضهم عهداً قطعوه له، فعسكر في شقرا فاجتمع له نفر كثيرون، فسار بهم نحو الاحساء، فلما وصل نزل قرب الرقيقة، وهي مزارع معروفة لأهل الأحساء،

«وأمر مناديه ينادي في المسلمين أن يوقد كل رجل ناراً، وأن يثوروا البنادق عند طلوع الشمس.. وفعلوا ذلك، فأرجفت الأرض، وأظلمت السماء، وثار عج الدخان في الجو، وأسقط كثير من الحوامل في الأحساء، ثم نزل سعود في الرقيقة المذكورة، فسلم له، وظهر عليه جميع أهل الاحساء على احسانه واساءته، وأمرهم بالخروج فخرجوا فأقام في ذلك المنزل مدة أشهر يقتل من أراد قتله، ويجلي من أراد جلاءه، ويحبس من أراد حبسه، ويأخذ من الأموال، ويهدم من المحال، ويبني ثغوراً، ويهدم دوراً، وضرب عليهم ألوفاً من الدراهم وقبضهم منهم، وذلك لأجل ما تكرر منهم من نقض العهد، ومنابذة المسلمين، وجرهم الأعداء عليهم، وأكثر سعود فيهم القتل، فكان مع ناجم بن دهينيم عدة من الرجال يتخطفون في الأسواق لأهل الفسوق، ونقاض العهود، وكان أكثر القتل ذلك في اليوم في التلنقية والسوادية المجتمعين على الفسوق، الذين كان فعلهم بهواهم كلما أرادوه فعلوه، ولا يتجاسر أحد أن يأمرهم وينهاهم فكثر ذلك تعدّيهم واعتداءهم؛ فهذا مقتول في البلد، وهذا يخرجونه الى الخيام، ويضرب عنقه عند خيمة سعود، حتى أفناهم إلا قليل، وحاز سعود من الأموال في تلك الغزو ما لا يعد ولا يحصى، فلما أراد سعود الرحيل من الاحساء أمسك عدة رجال من رؤساء أهله، منهم علي بن حمد آل عمران، ومبارك محمد العدساني القضاة، ورجال كثير غيرهم، وظهر بهم معه الى الدرعية، وأسكنهم فيها، واستعمل في الاحساء أميراً: ناجم المذكور، وهو رجل من عامتهم، وسميت هذه الواقعة وقعة الرقيقة» (ج١، ص ٢١٦ ـ ٢١٧).

وبقي سعود يعاقب الاحساء بالاستباحة كلما وقعت واقعة بالقرب منها.. وبدا من سلوك سعود وجيش الغزاة، الذي كان معه أنه كان قد أضمر ارتكاب إبادة جماعية ضد أهل الإحساء، التي بقيت مستباحة الدم والمال والعرض.

ومن حوادث سنة ١٢١٢هـ، أن منّاع أبا رجلين الزعبي، غزا بجيش من أهل الاحساء بأمر عبد العزيز الكويت، فعبّأ لهم كميناً، وأغار على سوارحهم فأخذها، وخرج عليه أهلها فناشبهم القتال، ثم خرج الكمين فانهزم أهل البلد، فقتل منهم نحو عشرين رجلاً (ج١، ص٢٣٩).

وفيها غزا حجيلان بن حمد أمير ناحية القصيم، بجيش من أهل القصيم وغيرهم وقصدوا أرض الشام، وأغاروا على عربان الشرارات فانهزموا فقتل منهم نحو مائة وعشرون رجلاً، واخذوا جميع محلتهم وأمتاعهم وأزوادهم وأخذوا من الإبل خمسة آلاف بعير وأغناماً كثيرة.

فأين الدين في هذه الغزوة؟ وهل تختلف عن بقية الغزوات وما تشتمل عليه من نهب وسلب لأجل الدنيا فحسب؟ وما هي الغاية من الغزو، هل ثمة ما يتجاوز الغنيمة؟ كيف والشام تحت السيطرة العثمانية؟!

وفي نفس العام ١٢١٢هـ، سار سعود بالجنود من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ المعروف عند البصرة وقتل منهم قتلى كثيرة، وهرب أناس وغرقوا بالشط، ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في الأبيض، الماء المعروف قرب السماوة، فوجّه الرايات اليهم ونازلهم على مائهم ذلك، وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمر، ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور، ومعه عدة من قبائل الظفير، وعربان آل بعبج والزقاريط وغيرهم، فدخلهم سعود في وادي الأبيض المذكور فنازلهم، فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل، فساعة يهزمون بعض جنود المسلمين، وساعة يهزمونهم، وقتل من المسلمين عدة رجال في تلك المحاولات نحو خمسة عشر رجلاً منهم: براك بن عبد المحسن رئيس بني خالد، ومحمد آل علي رئيس المهاشير، ثم حمل عليهم المسلمون فداهموهم في منازلهم وبيوتهم، فقتل عدة رجال من فرسان شمر وآل ظفير وغيرهم.. وفي الاخير انهزمت تلك القبائل «وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأمتاعهم» (ج١، ص ٢٤١).

وفي تلك السنة، أقبل الشريف غالب من بيشه ونظل الخرمة، القرية المعروفة قرب بلدة تربة، وكان سعود حين سار الى الشمال في تلك الغزوة، بلغه في أثناء طريقه مسير غالب، فكره الرجوع ورد من غزوه جيشاً من بعض أهل النواحي قليلاً، ليكونوا ردءاً للعربان وعوناً لهم، ثم أرسل عبد العزيز الى هادي بن قرملة ومن لديه من قبائل قحطان، وربيع بن زيد أمير الوادي ومن معه من الدواسر وغيرهم، وأمر أيضاً على قبائل من أخلاط البوادي وجيشاً من الحضر، وأمرهم أن يجتمعوا ويكونوا في وجه الشريف. فساروا اليه حتى دهموه في منزله على الخرمة المذكورة، ولم يقفوا دون خيامة، وهرب عسكر غالب، وتركوا الخيام ومحلهم وجيمع اموالهم «وتبعهم تلك العربان في ساقتهم يقتلون ويغنمون، فمن وقف منهم للقتال قتل، ومن انهزم أدرك فقتل، ومن فايت فبين ناج وهالك ظماءً وضياعاً، فكانت وقعة عظيمة ومقتلة كبيرة، فكانت عدة القتلى على ما ذكره من أرّخ هذه الوقعة وغيرها من أهل ناحيتهم ألف رجل ومايتان وعشرون رجلاً، منهم الشريف مسعود بن يحي بن بركات، وابن أخيه هزّاع.. وعدة القتلى من قريش أربعون رجلاً، ومع قريش من عتيبة رجال، ومن ثقيف ثمانون رجلاً، وقتل من العسكر ما ينوف على الاربعمائة، ومن المصارية مائتين، ومن المغاربة ثمانون، وفقد من العبيد قتلاً وسبياً مائة وخمسون عبداً، واخذوا جميع الذخائر والخيام والمتاع» (ج١، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

تفسير ابن بشر للحملة الفرنسية على مصر

لا يخرج تفسير ابن بشر للحملة الفرنسية على مصر عن نطاق بيئة

الصراع القبلي النجدي والعوامل المحرّكة له، ولذلك تبدو قراءته بقدر ما تبعث على التندر، فإنها تفصح بأمانة عن عقل البدوي النجدي الذي يفسّر الصراع على أنه مجرد خلاف مالي.

يذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢١٢هـ، وصول الفرنسيين الى مصر «**وسبب مسيرهم، أن لهم مالاً عند أمين لهم في مصر قبطي من القبط**، فأراد إرساله إليهم، فبلغ باشا مصر مراد بيك فغضب لأجل إخفائه عن العثور، وأمر بأخذه كله، فقال له الأمين خذ العشر ورد ما بقي، فأبى فأرسل الى كبيرهم وعرفه ما فعل مراد فرادع فلم ينجع فيه بشيء، فلما يئس توجه الى السلطان سليم بعروض تضمن الشكوى، وأن مراد لم ينصفهم، وطلب من السلطان الركوب عليهم لأخذ مالهم من غير مضرة تكون على أهل مصر، فأخذ السلطان عليهم العهود والمواثيق بذلك وكتب معهم كتاباً مختوماً بختمه، ولم يدر أنهم مضمرون الغدر والمكر، وكانوا إذ ذاك مستعدين لحرب السناجق بأنواع الذخاير من البارود والرصاص وخرجوا في جيش ينيف على ماية ألف، وتودهوا الى الأسكندرية، فلما أشرفوا عليهم قالوا نحن أعوان السلطان لحرب امراء مصر، وبيدنا خط السلمان متوجه بختمه، وأظهروه لهم، فلما رأوه مكنوهم من البلد بغير حرب». (ج١، ص٢٤٥).

ويبدو أن المحقق لم يقتنع هو الآخر برواية ابن بشر، فأحال الى الجزء الثالث من تاريخ الجبرتي لتصحيح الصورة.. ومع ذلك فإن ابن بشر يقول بأنه نقل وقائع الحملة الفرنسية على مصر من أوراق تاريخ وجدت في الطايف حين فتحها عثمان المضايفي يقول «فنقلتها باختصار، ولم أقف على صفة استنقاذ الدولة لمصر من أيدي الفرنسيين، الا أنهم اخذوه من أيديهم سنة سبعة عشر وطردوهم عنه» (ج١، ص٢٥٠).

وفي حوادث سنة ١٢١٦هـ، يقول ابن بشر: «سار سعود بالجيوش من جميع حاضر نجد وباديها والجنوب والحجاز وتهامة وغير ذلك و**قصدوا أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين** وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون، و**تسوّروا جدرانها ودخلوها عنوة، وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت، وهدموا القبة الموضوع بزعم من يعتقد فيها على قبر الحسين، وأخذوا ما في القبة وما حولها، وأخذوا النصيبة التي وضعوها على القبر، وكانت مرصوفة بالزمرد والياقوت والجواهر، وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة، وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر، ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة، وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموال، وقتل من أهلها قريب ألفا رجل**».

ثم إن سعود ارتحل منها على الماء المعروف بالأبيض **فجمع الغنائم، وعزل أخماسها**، وقسم باقيها على المسلمين غنيمة، ثم ارتحل قافلاً الى وطنه. وفي هذه السنة ١٢١٦هـ، في عاشورا، سار سلطان بن أحمد صاحب مسكة (مسقط)، البلد المعروفة في عمان، في كثير من المراكب والسفن، ونازل أهل البحرين، وأخذه من أيدي آل خليفة واستولى عليه: ثم إن آل خليفة ساروا الى عبد العزيز بن محمد بن سعود، واستنصروه، فأمدهم بجيش كثيف من المسلمين فساروا الى البحرين، فضاربوهم وقاتلوهم قتالاً شديداً، وأخذوه من يد سلطان المذكور، وقتل من قومه ما ينيف على ألفي رجل (ج١، ص٢٥٧ - ٢٥٨).

وفي حوادث سنة ١٢١٧هـ، يذكر ابن بشر موت سليمان باشا العراق وتولي مكانه كيخيا العراق علي باشا. وفيها سار الأتراك بالعساكر العظيمة الى مصر وأخذوه من أيدي الفرنسيين وأخرجوهم منه. وفي هذا العام انتقض الصلح بين غالب الشريف وبين عبد العزيز بن محمد بن سعود، وفارق الشريف وزيره عثمان بن عبد الرحمن المضايفي، وخرج من مكة، وترك الشريف ونابذه، ووفد على عبد العزيز **وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة**، ونزل بلدة العبيلا، القرية المعروفة بين تربة الطائف، واجتمع عليه جنود من أهل الحجاز وغيرهم، واشتبك مع عساكر غالب الشريف، واستعان المضايفي بجنود نجديين وقبائل موالية لابن سعود، فهزمت جيش الشريف غالب، ورجع الى مكة وترك الطايف، فدخله عثمان المضايفي ومن معه من الجموع وفتح عنوة بغير قتال، «**وقتلوا من اهله في الأسواق والبيوت، فقتل منهم عدة مايتين، وأخذوا من البلد الأموال الأثمان والأمتاع والسلاح والقماش والجواهر والسلع الثمينة، ما لا يحيط به الحصر، ولا يدركه العد**، وضبط عثمان البلد وسلمت له جميع نواحيه وبواديه، وجمعوا الأخماس وبعثوها الى عبد العزيز، فقرر ولاية عثمان للطايف، واستعمله أميراً عليها وعلى الحجاز. وكانت هذه الوقعة، وسعود بن عبد العزيز قد أمر على جميع النواحي بالمغزا، وأرسل رجالاً حواويشاً الى البوادي ليأتوا إليهم بغزواتهم..» (ج١، ص٢٥٩-٢٦٠).

وفي حوادث سنة ١٢١٧هـ، تجهز سعود بعد سيطرة المضايفي على الطائف وتعيينه أميراً على الحجاز لغزوه، فجمع الجيوش ونزل السبلة، الروضة المعروفة قرب الزلفي، فأقام فيها أياماً حتى اجتمع إليه البوادي، فرحل منها وقصد الحجاز، ونزل العقيق المعروف عند الريعان، وكان ذلك وقت الحج، وكانت الحواج الشامية والمصرية والمغربية، ومسكة/ مسقط وغيرهم في مكة، وهم في قوة هائلة، وعدة، فهموا بالخروج إلى سعود والمسير الى قتاله، ثم تراجعوا عن قرارهم وانصرفوا الى أوطانهم، وانسحب الشريف غالب الى جدة، هو وأتباعه من العساكر، وحمل خزائنه وذخايره وبعض متاعه وشوكته.

ولكن سعود عاد وخطط اقتحام مكة، فرحل وجنوده من العقيق ونزلوا المغاسل، فأحرموا منها بعمرة، ودخل سعود مكة واستولى عليها. فلما خرج سعود وجنوده من الطواف والسعي، فرّق أهل النواحي **يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركية، وكان في مكة من هذا النوع شيء كثير في أسفلها واعلاها ووسطها وبيوتها فأقام فيها أكثر من عشرين يوماً، ولبث المسلمون في تلك القباب بضعة عشر يوماً يهدمون، يباكرون الى هدمها كل يوم.. حتى لم يبق في مكة شيء من تلك المشاهد والقباب إلا أعدموها وجعلوها تراباً**.. ثم إن سعود رحل من مكة واستعمل فيها أميراً عبد المعين بن مساعد الشريف، ونازل جدة وحاصرها أياماً فوجدها محصنة بسور حصين وخندق دونها، ورحل منها ورتب جنداً من المسلمين في قصر من قصور مكة ورجع قافلاً الى وطنه. (ج١، ص٢٦٢ - ٢٦٣).

في العدد القادم نستأنف سرد وتحليل وقائع الحروب الوهابية مع سنة ١٢١٨هـ، أي منذ مقتل عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وجوه حجازية

السيد عباس بن علوي المالكي

(١٣٦٧هـ - ١٤٣٦هـ)

هو السيد عباس بن علوي بن عباس بن عبد العزيز الإدريسي الحسني المالكي. ولد رحمه الله بباب السلام بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، ونشأ في كنف والديه بالمسجد الحرام، حيث الدار المطلة نافذتها على بيت الله الحرام. عاش في بيت علم وفضل؛ فوالده، بهجة مكة، السيد علوي بن عباسٍ المالكي الحسني، العالم المعروف، والمدرس بالمسجد الحرام، ومدرسة الفلاح. ووالدته الشريفة فاطمة البغدادي، رحمها الله.

التحق في بادئ أمره بمدرسة تحفيظ القران الكريم في زقاق الحجر (الصاغة) في عهد مديرها الشيخ إبراهيم زاهر، وبحلقة والده السيد علوي المالكي؛ ثم التحق بمدرسة الفلاح، ثم بمدرسة الثغر النموذجية بجدة؛ ولما غلبه الشوق إلى البلد الحرام، عاد لمدرسة الفلاح، ثم بمدرسة عرفات، وبعد أن حصل على الشهادة الثانوية، رحل الى قاهرة المعز والتحق بالأزهر الشريف.

المرحوم عباس، لقب بمدّاح المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكان قد بدأ حياته العملية موظفاً في الهلال الأحمر، ثم عمل في رابطة العالم الإسلامي بقصر البياضية بالمعابدة في عهد رئيسها معالي الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله، ثم زاول التجارة، الى جانب مواصلته طلب العلم في المسجد الحرام على يد والده السيد علوي بن عباس المالكي، قارئاً عليه كتب المذهب المالكي، وجملة من الأحاديث النبوية الشريفة، والتفسير، إضافة إلى دراسة السير النبوية نثراً ونظماً (البدرية والبردة وكثيراً من المدائح النبوية والأوراد) حتى أجازه بذلك إجازةً خاصة وعامةً، روايةً ودرايةً، ومعقولاً ومنقولاً.

كما قرأ المرحوم عباس على الشيخ القاضي الأصولي حسن بن محمد المشاط، جملةً من كتب الفقه المالكي والأخلاق، ولازم فترة من الزمن الشيخ محمد نور سيف بن هلال، فقرأ عليه من كتب المذهب المالكي والفرائض حتى تمكنَ تمكُن المُجيد من هذا العلم؛ وكانت له مذاكرات ومراجعات في كتب المذهب المالكي، مع أخيه السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله حتى وفاته. كما أخذ عن جملة من علماء الحرمين الشريفين وعلماء العالم الإسلامي، وله ثبته المسمى بـ (الزبرجد والألماس في أسانيد السيد عباس).

وخالط المرحوم عباس علوي المالكي العلماء والأدباء والشعراء واستفاد منهم، وعاش متنقلاً بين حارات مكة المكرمة، آخذاً عن رجالاتها، حتى أثمر هذا العشق مدحاً نبوياً بلغ صيته الآفاق. ولما كان الإنشاد يعتمد على المقامات والأنغام؛ فقد أخذ هذا الفن الروحاني من مضانه، مبتدئا بالحرمين فمصر وسوريا والمغرب، وبعضاً من البلاد الإسلامية، لينتهي به المطاف بأن يصبح منشداً دينياً بالغ الصيته بين الأنام، فزار وشارك في الموالد النبوية في إندونيسيا وماليزيا وسلطنة بروناي ومليبار وسنغافورة ودول الخليج العربي واليمن ومصر والمغرب وتركيا وبريطانيا وكندا وغيرها.



أنشأ مجلساً للسيرة النبوية العطرة استمر لأربعة عقود، وتوسع فأنشأ مركز السيد علوي مالكي للعلوم الدينية والسيرة النبوية براً ووفاءً وتخليداً لذكرى والده السيد علوي مالكي.

له: صفحات مشرقة من حياة السيد الأمام علوي بن عِباس المالكي الحسني. جمع فيه ما كُتب عنه في الصُحفِ والمجلات. وله ايضاً: هكذا كانوا، تحدث فيه عن ملامح من الحياة الاجتماعية لمكة المكرمة لمدة تزيد على القرن.

توفي الثلاثاء ١٤ أبريل الجاري، وتمت الصلاة عليه بالمسجد الحرام، عقب صلاة المغرب، ودفن بمقبرة المعلاه، بجوار أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها.

عن موقع قبلة الدنيا، اعداد: محمد علي يماني

(المَصْفَعَةْ): ترحّب بغيري وأنا الوَلْهَان!

أبدع رسام كاريكاتير صحيفة مكة، وهو يتحدث عن الاتفاق النووي الإيراني الأمريكي، وردّ فعل شيوخ الخليج، وفي مقدمهم ال سعود، على ذلك، على وقع ألحان أغنية: (ترحّب بغيري وأنا الوَلْهَان!).

قديماً قال الشاعر:

مَنْ يهُنْ يسهلُ الهوانُ عليه

ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

الرياضُ يفترض أن تتمثّل بـ (إذا طاحَ الجمل، كثرتْ سكاكينه)!

كل المؤيدين للرياض وقت الرخاء، طمعاً في مغنم، أو بحثاً عن وجاهة، أو خضوعاً لقوي، بدأون يقفزون من السفينة، ويحدّون السكاكين، انتظاراً للفريسة.

يقول علي الـوردي، أن العشاير التي كانت تقاتل الى جانب الجيش العثماني في صدّ القوات البريطانية المتقدمة من البصرة، انقلبت على حليفها بمجرد أن استشعرت ضعفه، ولَحقَت بعوائل الجنود تنهب وتقتل!

وفي تجربة آل سعود في معركة جراب ١٩١٥، التي قُتل فيها الكابتن البريطاني شكسبير، وهو يقاتل الى جنب آل سعود ضد شمّر حائل وابن الرشيد، هُزم الجيش السعودي (الإخـوان) فارتدّوا على أنفسهم ينهبون الرواحل والأرزاق حتى (برنيطة) شكسبير نفسه!

السنغال والسودان والمغرب والأردن وحتى المَنْسي حكمتيار، والإخوان المسلمون الفاشلون، وحماس، أعلنوا استعدادهم للحرب الى جانب آل سعود في عدوانهم على اليمن؛ طمعاً في مالٍ، او تزلّفاً مقزّزاً لتحصيل دعم سياسي، أو على الأقل مشاركة اللئام على مائدة يحصلون فيها على لقمة مغموسة بالإذلال.

لكن الأمور لم تأتِ كما يشتهون، وبدأوا بالإنقلاب على مواقفهم، أو أصابهم الخرس بعد أن توضّح انها حرب خاسرة.

سخر البعض من السيسي وهو يقول (مسافة السكّة)! ثم طلب الثمن من آل سعود مقدّما و(كاش)! حتى يرسل بعض القوات؛ ثم حرّض على مهاجمة السعودية في الإعلام والسخرية من جيشها، فاسحاً الطريق لمعارضة الحرب السعودية نفسها ان يتحدثوا ويندّدوا، وكل ذلك من أجل ان يبرّر عدم اشتراكه فيها. وإلا كيف تخرج مسيرة امام السفارة السعودية بالقاهرة تندد بالحرب، وتتحدث عن (سلمان الجبان) في يافطاتها، امام مرأى الشرطة؟ يومها صرخ المعارض السابق ـ كساب العتيبي ـ مخاطباً الملك سلمان: (يا بو فهد، ما دونْ الحَلْقْ إلا اليدين)!

سيكثر الهاربون من السفينة السعودية حين يتأكد أنها تميل الى الغرق الحتمي.

وسيتحوّل الإعجاب والتأييد والحماس لآل سعود، الى سيف مصلت ضدّهم.

حتى داخل السعودية نفسها، فإن مؤيدي النظام حين يكتشفون الخسارة، وضعف النظام وهزاله، سيغيّرون مواقفهم، وسيهتبلون فرصة سقوط الجمل، لينالوا حصّة منه بسكاكينهم!

من يدعم آل سعود لأجل المال، سينفضّ عنهم ويشتمهم إن توقفوا عن العطاء!

ومـن يدعمهم رفقة للمنتصر، فسينفضّون عنه إن كـان هو المهزوم، وسيغرسون سيوفهم في جسده!

لقد أوهم الأمراء العالم بقوتهم وعظمتهم وقدراتهم السياسية وأنصارهم الكثيرين. سيتبخّر هذا شيئاً فشيئاً، وسيتحوّلون الى (مَلْطَشةْ) أو (مَصْفَعَةْ) للغادي والرائح.

هذه هي دورة الدول: يوم لك ويوم عليك!



حين تكون الدنيا مقبلة، كما حدث لآل سعود، تجد الجميع يطلبُ ودّهـم، ويتملّق اليهم، ويرفعهم الى مصافّ الآلهة؛ او على الأقل يخشاهم ولا يستطيع ان ينبس ببنت شفة.

ومع الدوران وتقلّب الأحوال، يتجرّأ المتجرّئون عليهم، ويكتشف الخائفون هزال من يخشونهم؛ كما يكتشف الطامعون بأن لا شيء لديهم؛ لا إحترام ولا مكانة ولا هم بالحصان الرابح، ولا السهم الأعظم!

بـدأ أفـول آل سعود منذ زمـن، لكنهم حافظوا على غشاء من الكبرياء الكاذب.

بعد أن تلقي الحرب على اليمن أوزارهــا، سيتأكد الجميع من انقلاب الزمن كلياً على آل سعود وأنه (ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكلُ منسأته)!



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث







بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في





استنفذت أغراضها من المشايخ

وبدأ وقت الحساب

مَثَلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسانِ اكفُرْ فَلَما كَفَرَ قَالَ إِنّي بريءٌ منكَ إِنّي أَخافُ اللهَ ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



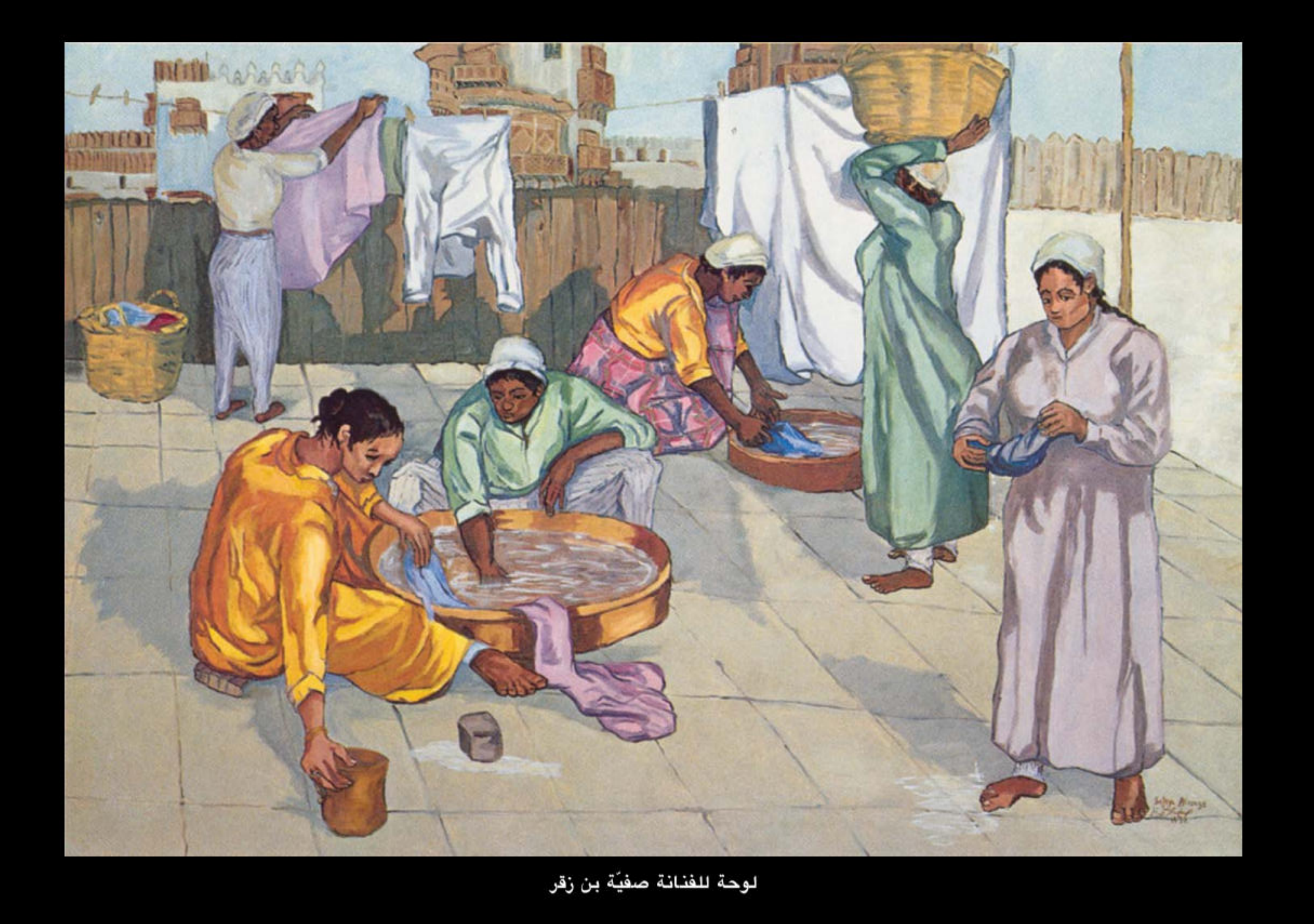
فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر